هذا
كتاب تحفة الاديب
في الرد على اهل الصليب
للشيخ العلامة الموثق عبد
الله بن عبد الله الترجمان
رحمه الله تعالى وعفا عنه
الله على سيدنا محمد النبي
الامي وعلى اله وصحبه
وسلم امين

نمرة وصول الكتاب ٨٦٨٦
" فهرسه ..... ٧٤٦٢ د
" الخزانه .....
" الرف .....

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

يقول العبد الفقير الى غفو ربه سبحانه وتعالى
ابو الغيث محمد الفشاش لما نظرت هذا التا
ليف العجيب وعلمت ما فيه من الاسلوب
الغريب وكان من المقرر في المعقول والمنقول
ان الانصاف اولى واحق ما تقالته ايادي
العقول بادرت اليه امتثال ما كان حقا على
وتشهدت بحسنه على ان يكون من صالح عمل بين
يدي فقلت ما احق هذا التاليف المبارك
ان يسمى تحفة الاسرار تاليف الاخيار الانصاف
في الرد على النصارى من فرق الكفار ولا خفي
ان هذا من نصر دين الله تعالى وهو تاليفه ممتثل
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله
ينصركم ويثبت اقدامكم ولما وفق مولفه للاتمام
والحمد

وكشف عن وجوه فوائده اللثام فجاء بحمد
الله تعالى كنزا مدفونا من جواهر الفرائد وبحرا
مسجورا ببفائس الفوائد قلت ما احقه ايضا ان
يكون تحفة لسلطان الاسلام ظل الله تعالى
على الانام مالك رقاب الامم وخليفة الله في
العالم حامي بلاد الايمان ماحي اثار الكفر
والطغيان ناصر الشريعة النبويه القويمه سالك
الطريقة المستقيمة باسط بساط العدل والانصاف
هادم اساس الجور والاعتساف والى لواء الولاية
في الافاق مالك سرير الخلافة بالاستحقاق
المجتهد في نشر سرادق الامن والامان الممتثل لقوله
تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وهو
السلطان بن السلطان احمد خان دام عزه ابن
المرحوم السعيد السلطان محمد خان بن المغفور
له الشهيد السلطان مراد خان بن السلطان

المغازي ابي الفتوحات الافدل المرحوم السلطان
سليم خان لاب ثراهم وجعل الجنة مثواهم
لا زالت اقطار الارض مشرقة بنور هدايته
واعفان الجازات مورقة بسحايب رافته فهو
الذي صرف عنان العناية نحو حماية الاسلام
وشيد بنيان الحديدة اتم ما اشرف على الاتمام
واطرح على العالمين سحايب الافضال والانعام
وخص من بينهم بمزيد الامتنال والاكرام اقامت
في الرقاب له ايادي هي الاطواق والناس الحمام
فيكون تحفة لحضرته العلية وخدمة لسدته
السنية لا زالت ملجاء لطوائف الانام وملاذا
لهم من حوادث الايام وحصنا حصينا للاسلام
بالنبي واله عليهم السلام وهذه فهرسته
هذا الكتاب حاوية لما تضمنه من الفصول والابواب

الفصل الاول في ذكر مولد المولى الشيخ عبد الله
ابن

ابن عبد الله وسياحته وما راه من العجايب في
ايام طلبه واشتغاله قبل الاسلام بعلم التوراة
والانجيل والزبور وعلم المنطق واللغه والنجامه
وغير هذا ثم لهداية الله في ابتداء اسلامه
وسبب خروجه من دين النصرانيه الى الملة الحنيفة
وفيما عمه من احسان الى العباس المتعارف مالك
تونس الغرب من خدام ال عثمان وهو نعمة الاسلام
وزينة الدنيا واكتسابه بانواع العلوم العقليه
والنقليه والفقه في الاسلام في دولته وبعد
التقريب انه قد حكى له وشكر من عدله ولطفه
الفصل الثاني فيما وقع له في ايام ولده ابي
فارس عبد العزيز ملك تونس الغرب بعد ابيه
مولاي احمد المشار اليه الفصل الثالث في
مقصود الكتاب من الرد على النصاري في دينهم
ونبوة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بنص

التوراة والانجيل وسائر كتب الانبيا صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم
قال المولف رحمه الله تعالى الحمد لله الذي خصنا
بخير الاديان وجعلنا من امة الفرقان واكرمنا
بتلاوة القرآن وصوم شهر رمضان والطوف حول
البيت الحرام والركوع عند الركن والمقام وشرفنا
بليلة القدر والوقوف بعرفات وجعلنا من اهل الـ
شهادة والصلاة والزكاة وفضائل الجماعات
والاعياد والخطب على المنابر ورفعة الدين واتباع
سنن النبيين وعرفنا اخبار الاولين والاخرين على
لسان خاتم النبيين سيدنا محمد افضل المخلوقين وامام
ائمة المتقين صلى الله عليه وعلى اله ابد الابدين
اما بعد فانه لما من الله علينا بالهداية الى
الصراط المستقيم والدخول في دين الله القويم والناسخ
لكل دين الذي بعث به حبيبه وصفيه محمد المجتبى

ويعرف

وصفيه المرتضى صلى الله عليه وسلم ونظرت في دلائله
القاطعة وبراهينه الساطعه فاذا هي لا تفي على من
له ادنى تمييز الا من لا يميز بين النعام من الشوذنز
ووجدت تصانيف علمائنا الاسلاميين رضي الله عنهم
متونية على ما لا مزيد عليه الا انهم رحمهم الله قد
سلكوا في قطع احتجاجهم على اهل الكتاب من النصارى
واليهود مسلك مقتضيات المعقول فالحافظ محمد بن
حزم الله تعالى قد رد عليهم بالمعقول والمنقول نصوصا
ما في كتبهم واعرضوا عن الاحتجاج عليهم بمقتضى الـ
منقول الا في النادر من المسائل فكنت شديد الحرص
على ان اضع في الرد عليهم موضعا بطريق النقل و
حقيقة الانصاف بالعقل يجمع بين النقل والقياس
وتتفق عليه العقول والمراس ابين فيه اباطيل
نواميسهم واصمات نواقيسهم وما اسود من ابوك
بالتثليث والاخذ بذلك المذهب الخبيث واذل مع
ذلك اناجيلهم ومن الفها وشريعتهم ومن صنفها

وفساد عقولهم وابطال كفرهم في منقولهم وافترايهم
على عيسى المسيح وكذبهم على الله في امره بالصريح واوكر مقال
القسيسين واعتقادهم واحتيالهم وفسادهم وتركهم الايمان
المنزل على عيسى عليه السلام وجحدهم لما فيه من نعت
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نذكر بعد ذلك
دقيقة قربانهم وسجودهم لصلبانهم ابعدهم الله واخزاهم
حتى الهمني الله الى الراي السديد في تاليف هذا المختصر المفيد
وقد ابتدات فيه بذكر بلدتي ومنشئي ثم رجعت عن
ذلك المقام وعدت الى ذكر ما انعم الله به علي من دين الاسلام والايمان بسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ثم اتبعت ذلك بما غمرني من احسان مولانا
امير المؤمنين ابي العباس احمد بن فارس سلالة الائمة الراشدين وبعض ما اتفق لي في ايامه ثم ايام ولده
امير المؤمنين ابي فارس عبد العزيز وانا ذكر طرفا
من سيرته الحميدة واثاره الجميلة ثم اتبعت ذلك بما
تقدم ذكره من الرد على اهل دين النصرانية وتبوح
فضل الامة المحمدية ولما حصل هذا المختصر الغريب

على هذا الترتيب سميته تحفة الاديب في الرد
على اهل الصليب وجعلته ثلاثة فصول لتسهل بذلك
لغته على الناظر ولا يمله الخاطر الفصل الاول في
ابتداء اسلامي وخروجي من الملة النصرانية الى
الملة الحنيفية وفيما غمرني من احسان مولانا امير المؤمنين
ابي العباس احمد وبعض ما اتفق لي في ايامه الفصل
الثاني فيما اتفق لي في ايام امير المومنين ابي فارس عبد
العزيز وذكر طرفا من سيرته الحميدة وما ثره الجميلة
وقد تصفحت لهذا الكتاب وهو عام ثلاثة وعشرين
وثمان مايه من الهجرة الفصل الثالث في مقصود الكتاب
من الرد على النصارى في دينهم وثبوت نبوة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم بنص التوراة والانجيل وسائر
كتب الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين وتمامه
انشا الله يتم الغرض من تصنيف هذا الكتاب بحول الله
وقوته الفصل الاول اعلموا رحمكم الله ان اصيلا من مدينة
ميورقه اعادها الله للاسلام وهي مدينة كبيرة

على البحرين جبلين يشقهما وادي سفير وهي مدينة
متجر ولها مرستان ترسي بهما السفن الكبار للمتجار
الجليلة والمدينه في جزيره تسمى باسم المدينه ميورقة
والكثر ثمارها زيتون وتين ويحمل منها عام خصابه
زيتونها الكر من عشرين الف بتيلة زيتون ليلاد
مصر والاسكندريه وبجزيرة ميورقة المذكورة ايضا
من مايه وعشرين حصنا سوره عامرة وبها عيون
كثيرة تتوجه جريانها وتصب في البحر وكان
والدي محمودا من اهل حاضرة ميورقه ولم يكن له
ولد غيري فلما بلغت ست سنين من عمري
اسلمني الى معلم من القسيسين فقرأت عليه الانجيل
حتى حفظت الكثر من سطره في مدة سنين ثم اخذت
في تعلم لغة الانجيل وعلم المنطق في ست سنين ثم ارتحلت
من مدينة ميورقه الى مدينه الابزده من
ارض القطلان وهي مدينه العلم عند النصارى في
ذلك النظر ولها واد كبير يشقها ورايت البر مختلطا

وفيه

وملح الاالله صح عند جميع اهل ذلك النظر ان الفقه
في تحصيله لا تفي بقدر فايدته فلذلك تركه وبهذه
المدينه فاكهه كثيرة ورايت الفلاحين يأكلون
الموزه على اربعه اطلاق ويجففونها في الشمس وكذلك
القرع والخوخ فاذا اراد واكله في الشتا نقعوه في الماء
وطبخوه كانه لحم في اوانه وبهذه المدينه تجتمع
لطلبة العلم من النصارى ويتصون الى الف رجل و
خمسماية رجل ولا يحكم بينهم الا القسيس الذي يقرون
عليه والكثر غلات اقليمها الزعفران فقرات فيها
علم الطبيعيات والنجاسة مدة ست سنين ثم تقدمت
فيها اقراء الانجيل والفقه ملازما كذلك مدة اربع
سنين ثم ارتحلت الى مدينة بلوتيه من ارض
الابزديه وهي مدينه كبيرة جدا بنيانها بالاجر
الجيد لعدم معادن الحجر عندهم ولكن لكل معلم من
اهل صناعة الاجر طابع يخطه وعليهم مقدم يحتسب
عليهم في تهيب طين الاجر وطبخه فاذا تملح او تقرل

منه شيء غرم الذي نفعه قيمة وعوقب بالضرب
وهذه مدينة علم عند جميع اهل ذلك القطر
ويجتمع بها كل عام من الافاق الكثير من البلغ رجل
يطلبون العلم ولا يطلبون الا الملك الذي هو صباغ
الله ولو كون طالب العلم منهم سلطان او ابن سلطان
فلا يليس الا ذلك ليمتاز به الطلبه من غيرهم ولا
يحكم فيهم الا لقيس الذي يقرون عليه قلت
كنيه لقيس كبير السن عندهم بل كبير القدر اسمه
تقلا ومريتل وكانت منزلته فيهم بالعلم والدين
والزهد رفيعه جدا انفرد بهما في زمنه عن جميع
اهل دين النصرانيه فكانت الاسئله في دينهم
ترد عليه من الافاق من جهة الملوك وغيرهم
وصحبة الاسئله من الهدايا الفخمه من ما هو الغايه
في بابه ويرغبون في التبرك به وفي قبوله هديا
ويتشرفون بذلك فقرأت على هذا القيس علم اصول
دين النصرانيه واحكامه ولم ازل اتقرب اليه
بخدمته والقيام بكثير من وظايفه حتى صيرني من اخص

خواصه

خواصه وانتسبت في خدمتي له وتقربي اليه الى ان دفع لي
مفاتيح سلته وخزائن ماكله ومشربه وبقي جميع ذلك
كله على يدي ولم يستثن من ذلك سوى مفتاح بيت صغير
بداخل سلته فان فتوفيه بنفسه الظاهر انه بيت
خزين اموله التي كانت هديت اليه والله اعلم فلاه
زمنه على ما ذكرت من الصراه عليه والخدمه له عشر
ثم اصابه مرض يوما من الدهر فتخلف عن حضور مجلس
قراءته وانتظره اهل المجلس وهم يتذاكرون في مسائل
من العلم الى ان قضى بهم الكلام الى قوله عز وجل على لسان نبيه
عيسى عليه السلام انه ياتي من بعدي نبي اسمه احمد البار
قليط فحتوى في تعيين هذا النبي من هو من الانبياء وقال
كل واحد منهم علمه وفهمه وخطم بينهم في ذلك مقالهم ٣ رجب
وكثر جدالهم ثم انصرفوا من غير تحصيل فايدة في تلك المسئله
فاقمت سكن الشيخ وصاحب الدرس المذكور فقال لي
ما الذي كان عندكم اليوم من البحث في غيبتي عنكم فاخبرته
باختلاف القوم في اسم البار قليط وان فلانا واجاب
بكذا وفلانا بكذا وسررت له اجوبتهم فقال لي وبما ذا

اجبت انت فقلت بجواب القاضي فلان بي تنشر الانجيل
فقال لي ما قصرت وقربت وفلان اخطى وكاد فلان ان
يقارب ولكن الحق خلاف هذا كله لان تفسير هذا الاسم
الشريف لا يعلمه الا العلماء الراسخون في العلم وانتم لم تنيلوا
شيئا من العلم الا القليل ... قدميه اقبلهما
وقلت له يا سيدي قد علمت اني ارتحلت اليك من بلد بعيد
ولي في خدمتك عشرسنين حصلت عندك فيها جملة من العلوم
لا احصيها فلعل من جميل احسانكم ان تعلموا بمعرفة هذا
الاسم الشريف فبكى الشيخ وقال يا ولدي والله انك لتحزني
كثيرا من اجل خدمتك لي وانقطاعك الي وان في معرفة
هذا الاسم الشريف فايدة عظيمة لكن اخاف عليك ان
تظهر ذلك فيقتلك عامة النصاري في الحين فقلت
له يا سيدي والله العظيم وحق الانجيل ومن جاء به لا
اتكلم بشيء منها بتة الى الاخر امرك فقال لي يا ولدي
اني سالتك في اول قدمك الي عن بلدك وهل هو قريب
من المسلمين وهل يقربونكم او تقربونهم لاخبر ما عندك
من المنافرة للاسلام فاعلم يا ولدي ان الياريط

هو اسم من اسماء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليه
نزل الكتاب الرابع المذكور على لسان دانيال عليه السلام
واخبر انه سينزل هذا الكتاب عليه وان بدينه ودين
الحق وملته هي الملة البيضا المذكورة في الانجيل قلت
يا سيدي وما نقول في دين هؤلاء النصاري فقال لي يا
ولدي لو ان النصاري اقاموا على دين عيسى الاول لكانوا
على دين الله لان عيسى وجميع الانبيا دينهم دين الله
فقلت يا سيدي وكيف الخلاص من هذا الامر فقال يا و
لدي بالدخول في دين الاسلام فقلت له وهل يجو
ز الدخول في دين الاسلام فقلت له وهل يجو
ز الدخول في دين الاسلام فقال لي نعم ينجو في الدنيا والاخرة فقلت له
يا سيدي ان العاقل لا يختار لنفسه الا افضل مما يعلم
فاذا علمت فضل دين الاسلام فما ينفعك منه فقال لي
يا ولدي ان الله لم يطلعني على حقيقة ما اخبرتك
من فضل دين الاسلام وشرف دين الاسلام الا بعد
كبر سني ودهن عظمي ولا عذر لمن فيه بل عجله الله عن
قايمه ولو هداني الله لذلك وانا في سنك لتركت كل
شي ودخلت في الحق وحب الدنيا راس كل خطيئة

، فت ترى ما فاقيه هذا النصاري من رفعة الحاله
والعقد والعز والترف وكثرة عرض الدنيا ولوالي طهر
على شئ من الميل الى دين الاسلام لقتلني العامه في اسرع وقت
وهب الى بيوت منهم وخلصت الى المسلمين واقول لهم اني
جيتكم مسلما فيقولون لي قد وفقت نفسك بالدخول في
دين الحق فلا تمن علينا بالدخول في دين خلصت به نفسك
من عذاب الله فالتقى بينهم شيخا كبيرا فقيرا ابن تسعين لا
لا افقه لسانهم ولا يفهمون حيي فاموت بينهم بالجوع وانا والحمد
لله على دين عيسى وما جاء به يعلم الله ذلك مني فقلت
له يا سيدي اتاذن لي ان امشي الى بلاد المسلمين و
ادخل في دينهم فقال لي ان كنت عاقلا لما لنجاة فيها
دراهي ذلك تحصل لك الدنيا والآخرة لكن يا ولدي
هذا امر لم يحضره احد منا الآن فاكتمه بغاية جهدك
وان ظهر عليك منه شئ لقتلك العامة لحينك ولا
اقدر على نفعك ان تنقل ذلك عني فاني اجحده وقولي
مصدق عليك وقولك غير مصدق علي وانا بريء من
دمك ان فهت بشئ من هذا فقلت له يا سيدي و
اعوذ بالله من سريان الوهم لهذا وعاهدته بما

الفاه

ارضاه ثم اخذت في اسباب الرحله وودعته فذهبت
بخير وزودني بخمسين دينارا ذهبا وركبت البحر منصرفا
الى بلاد ملدينة سيورقه فاقمت بها ستة اشهر ثم سافرت
منها الى مدينة سقلية فاقمت بها خمسة اشهر وانا انتظر
مركبا يتوجه الى ارض المسلمين فحضر مركب نصراني الى مدينة
تونس فسافرت فيه من سقلية فاقلعنا عن قرب فغيب التفت
فوودنا مرسى تونس قرب الزوال فلما نزلت بديوان
تونس وسمع الذين بها من تجار النصاري اتوا بمركبي وحملوني
معهم الى بلادهم وحبسهم بعض التجار الحاضرين اني بتونس
فاقمت عندهم في ضيافتهم على رغد عيش اربعة اشهر وبعد ذلك
سالتهم هل بدار السلطنه احد يحفظ لسان النصاري وكان
السلطان اذ ذاك مولانا ابا العباس احمد رحمه الله
فذكروا لي النصاري ان بدار السلطنه المذكور رجلا فاضلا
من كبار خدامه اسمه يوسف الطبيب وكان طبيبه ومن
خواصه فتفرجت بذلك فرحا شديدا وسالت عن مسكن هذا
الرجل الطبيب فدللت عليه و بعثت به وزلزت له شرح
وسبب قدومي والدخول في الاسلام فسر بذلك الرجل سر

ورا

علينا بان يكون تمام هذا الخير على يديه ثم ركب فرسه وحمل
معه بدار السلطان فدخل عليه واخبره بحديثي وشانه فقال
فادن لي فمثلت بين يديه فاول ما سالني عن عمري فقلت
له خمسة وثلاثون عاما ثم سالني كذا كذا عاما وان من العلوم
فاخبرته فقال قدمت قدوم فاتيته على بركة الله تعالى
فقلت للترجمان وهو الطبيب المذكور قل لمولانا السلطان انه
لا يخرج احد من دينه الا ويكثر اهله القول فيه و
الطعن عليه فارغب من احسانكم ان تبعثوا الى الذين يحضرهم
من تجار النصارى وغيرهم وتسالوهم عني وتسمعوا ما
يقولون في حالي وحينئذ اسلم ان شاء الله فقال لي يا ايها
الترجمان انت طلبت كما طلب عبد الله بن سلام
من النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم فارسل الى خيار النصارى
وبعض تجارهم وادخلني في بيت قريب من مجلسه
فلما دخل النصاري عليه قال لهم ما تقولون في
هذا القيس الجديد الذي قدم في هذا المركب قالوا
يا مولانا هذا عالم كبير في ديننا وقال مشايخنا
ما رأينا اعلا منه درجة في العلم والدين في ديننا

قال

فقال لهم وما تقولون فيه اذا اسلم فقالوا نعوذ بالله
من ذلك هو ما ينفل هذا ابدا فلما سمع منهم ذلك
النصاري بعث الي فحضرت وتشهدت بشهادة الحق
بمحضر النصاري فكبوا على وجوههم وقالوا لما حملك على
هذا الامر القبيح الترويج فان القيس عندنا لا يتزوج فزجوا
مكروبين محزونين فرتب لي السلطان رحمه الله
ربع دينار في كل يوم في دار المخضر وزوجني بنت الحاج
محمد الصفار فلما عرضت على البنا لي اعطاني مائة
دينار ذهبا وكسوة جيدة كاملة فابتنيت بها
وولد لي منها ولد سميته محمدا على وجه التبرك باسم
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فيما انفق لي في ايام مولانا ابي العباس وولده مولانا
ابي فارس عبد العزيز وبعد حمساة اثنى عشر من سلاي
قدمني السلطان لقيادة البحر بالديوان وكان قصده
بذلك ان احفظ اللسان العربي فيه لكثرة ما يتكرر
علي من ترجمة التراجمة بين النصاري والسلمين فحفظت
جميع اللسان في مقدار عام وحضرت لعمارة الجبوبين

والغزنيين على مدينة المهديه وكنت اترجم للسلطان
بما يرد من كتبهم ثم لبثهم الله تعالى وتفرقوا غائبين وارتحلت
مع السلطان الى حصار قابس وكنت على خزانته على
حصار فقفه وفيه ابتدا مرضه الذى مات فيه ثالث
شعبان سته وتسعين وسبعمايه ثم تولى
الخلافة بعده ولده مولانا امير المومنين وقام
الدين ابو فارس عبد العزيز فجدد لى جميع اوامر والده
بمرتباتى ومنافعى كلها ثم زادنى ولايه دار المخزن
والنفوق لى فى ايامه بالديوان وانا قايد البحر والترجمه
ان مركبا قدم بوسوقا بسلاع المومنين فلما ارسى
دخل عليه مركبان من صقلية فاخذاه لجنه بعد
ان هرب المسلمون منه برقابهم واستولى النصارى على
اموالهم فامر مولانا ابو فارس صاحب ولايه الديوان
وشهوده ان يخرجوا الحلق الوادى ويحدثوا تواضع النصارى
فى اموال المسلمين فوصلوا وطلبوا الامان للترجمان
الذى كان معهم فامنوه وصعد اليهم لمركبهم وتحدث
معهم فى العدا فشاء لوافى ذالك ولم يحصل منه

شئ وكان قد ورد فى هذا المركب قسيس كبير العدد
فى صقلية وكانت بينى وبينه صداقه كانا اخوه فكنا
نطلب العلم جميعا وسمع باسلامى فهب عليه فقدم
فى المركب لسنتين الى الرجوع لدين النصارى ويأخذنى
بالصداقة التى كانت بينى وبينه فلما اجتمع بالترجمان
الذى سعد اليهم للمركب قال له ما اسمك قال على قال يا على
خذ هذا الكتاب وبلغه تلقا يد عبد الله قايد البحر
عندكم بالديوان وهذا دينار واذا اردت الى جوابه
اعطيك دينارا اخر فقبض منه الدينار والكتاب وجاء
لحلق الوادى فاخبر صاحب الديوان بكلما قالوا له ثم اجابه
بمقال القسيس وبالكتاب الذى اعطاه وبالدينار الذى
استاجره به فاخذ صاحب الديوان الكتاب وترجمه
له بعض تجار الجنويين فبعث الاصل والنسخه لمولانا ابى
فارس فقراه ثم بعث الى فوصلت بين يديه فقال لى
يا عبد الله هذا الكتاب وصل من البحر فاقراه واخبرنا بما
فيه فقرأته وضحكت فقال ما الذى اضحكك فقلت لهم
الله هذا الكتاب سبعون الى من عند قسيس كان من

[illegible] قائي وانا اترجمه للامير فجلست ناحية وترجمته
بالعربية ثم ناولته الترجمة فقرأها ثم قال لاخيه الوالي
اسماعيل والله ما ترك منه حرفا فقلت يا مولانا بأي شيء
عرفت ذلك فقال لي نحه اخرى ترجمها لنا الجنويون ثم قال
يا عبد الله وما ذا عندك ايضا في جواب هذا القيس فقلت
له الذي عندي ما علمتموه مني من لوني لسامت باختياري
رغبة في دين الحق ولست اجيبه الى شيء مما اشار اليه فقال
علمت صحة اسلامك ولكن الخوف عندي فاكتب له جوابا
ان يأتي صاحب المركب ان يفدي سلع المسلمين ويخرص
عليهم وقل له اذا اتفقتم مع المسلمين على سعر معلوم فتخارج
مع الوزان بعقد وزن السلع ثم اهرب اليكم بالليل فعملت
ما امرني به واجبت القيس لهذا الجواب ففرح واخرص على
المسلمين في فداء متاجرهم وخرج الوزان فلم اخرج معه و
ايست بنى ان اتبع مركبه وانصرف وكان نصر كتابه الي
بعد السلام عليك من اخيك قرابيص القيس تعرفك اني
وصلت هذا البلد بسلامة لاحملك مني الى صقليه وانا اليوم
عند صاحب صقلية بمنزلة اني اول واعز واعلى

ومن

وامنع وامور جميع مملكته بيدي واسع بيني واقبل الي بركة الله
ولا تقف بيناء ملا ولا اجاله ولا غير ذلك فان عندي من
المال والجاه ما يعم الجميع ولعل ذلك ما تريد ولا تحمل بشيء من
امور الدنيا فانها فانية والعمر قصير والقبر بالمرصاد فحقق
الله تعالى واخرج من ظلمة الاسلامية الى نور البرانية واعلم
ان الله ثالث ثلاثة في ملكه ولا سبيل ان تقود ما جمعه
لنفسه وانا اعلم انك تعلم من هذا كله ما لا اعلم ولكن ذكرتك
لان الذكرى تنفع المؤمنين فانتبه من نوم الغفلة وا
جبل جوابي هذا وردك علي ومثلك لا يحتاج الى معلم والسلام
ذكر بعض سيرة مولانا امير المؤمنين الى فارس نصره
الله قد اقام سنة العدل في جميع رعاياه وساسهم با
لكتاب والسنة ومن مناقبه اكرام العلماء واهل
الصلاح وتعظيم قدومهم عليه واكرام الشرفا آل البيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذل جزيل العطا
لهم حتى انهم قدموا اليه من مشارق الارض ومغاربها
وكل من اقام في بلاده منهم ميز له المرتبات والعوا
والكسوات ومن ارتحل لارضه اجزل صلته واكرم

يد

وفاته وقد جعل لهم سبعين دينارا في كل عام تدفع لرؤسائهم
ليلة المولد العظيم الشريف فيفرقونها في الوليمة اخر ذلك للمولود
الكريم الشريف وجعل لها من اعشار الديوان تجريا للي لال سوى ما يحمل
من الطيب وماء الورد والكفور وما تضاف له للمعلوم كائنا
من كان البته فقد اشتهر عنه حتى صار قوله ونوله سلكون
طريقتاه ويجتنبون الحيف والاذى ولا يتركون احدا يشكوهم
اليه وقد جعل قوته وقوة عياله وملابسهم وسائر ضروراتهم
على اعشار النصاري وجزية اليهود تجريا للي لال في ذلك
فلا تزال تلقا اهل السجون في غالب ايامه فرج من يستحق السراح
ويخرج احكام الجنايات منهم وامر كثيرة صدقاته قائمة
مشروحة ترتيبا ذكامل تحتوي على من يستحق من البنين وذوي
الاحسان والمروات واسندها الى الفقيه العدل المدرس
ابي عبد الله بن سلام البطري فوصل كل ذي حق منها حقه من
المال للعين والطعام والزيت ومشتيه البقر والغنم من الزكاة
وهكذا تفعل في جميع عماله ومن لطيف ما تراه ما يوجهه
في العام صحبة ركبان الحجاج لبيت الله الحرام وعمران قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فيفرق بمكة والمدينة من الاموال ما يوسع

به على القاطنين والمجاورين هناك اثابه الله تعالى
ويوجه مع ذلك من المال والكسوة لمشايخ العرب المعروفة
بيرقه من العصاة عوائد يمنعهم بها من اعتراض الحجاج ويزيدهم
في تسهيل ذلك الطريق ومن هنا قبلك ما شئت لاهل حضرة
اندلس من الارفاق الدائم فعين لهم اليفي فقير من التتمة من عشر وطن
وشنانة سوى ما يصحب ذلك من ادم ومال عين وعين عناق
والعدة والسلاح الجيد وما لا يوجد من البارود والنفير
ومن ذلك اعتناؤه بمن في ايدي اعداء الدين من
اساري المسلمين وقد درك من ذلك غاية لم تسق لانه
وقف لذلك اوقافا معتبرة كثيرة وقدم على النظر فيها
امين الامناء ابا عبد الله محمد ابن غزوز وامره بحسن الضبط
مجانبا وكلما يحصل من المجابي يشترى به ويعابر انيا وخلا
نيا بحضرة تونس واعده امير المومنين لفدا الاساري
بعد وفاته والافقد التزم لفدا جميع من يرد لمرسى
تونس من الاساري من بيت المال مدة حياته وفرقه
مرارا يرغب بحضار النصاري من جميع اجناسهم بكل ما يقدر
عليه من اساري المسلمين وعين لهم في كل شاب معهم
سبعين دينارا الى ستين وفي كل شيخ وكهل من اربعين الى

الى الحسين وانا الذي كنت اترجم بينه وبين الفارسي في
ذلك فما كانت الا مدة يسيرة حتى جاءه تجارهم بعدد
كثير من الاسرى فقداهم جميعهم من بيت المال وما زال يعمل الي
ثانية تاليف هذا الكتاب افرد الله مثوبته ومن عظيم
ماثره بناؤه للزاوية خارج باب الجزيرة من تونس وقد كانت
قبل قد اتسع فيه بكثير مما هي الله تعالى جهارا من غير مغير
ولا منكر لان بعض كلاب النصارى الزمه باثني عشر الف دينارا
ذهبا في كل عام لاجل ان يبيع فيه الخمر وغيره من المنكرات
ويجتمع فيه من عظائم المناكر ما يذيب قلوب المخلصين فترك
مولانا ابو فارس تلك المغاني التي لوجه الله تعالى ولم يتبع
بابطال تلك المعاصي وتغييرها حتى هدم الفندق المذكور وبنا
عوضه زاويته عظيمة البنا والنفقة وصارت معبدا لاقامة
الصلاة والذكر والعبادات واطعام الطعام على الدوام لانه
وقف عليها اوقافا حسنة مفيدة من محترق وفدادين
زيتون ومعصرة بازائها وغير ذلك اتى به الله وكذلك
بنا الزاوية التي قرب بستان بارد والزاوية التي قرب الدباغين
وجبل العاوي قبلي تونس ووقف عليها ما يكفيها وكذلك
الخانية التي خارج باب الحديد والمناهل الكبيرة التي تحت تصيلي

العيد وبناؤه للمجارس التي بازاء روابي الحمد و
الحمامات والوفارق والشراق والقمريات ومن عظيم ماثره
خزانة الكتب التي جعلت بجوف جامع الزيتونة من تونس
وجمع فيها دواوين مفيدة في علوم شتى ووقفها لطلاب العلم و
وقف عليها من فدادين الزيتون وغيرها
ما هو فوق الكفاية للمتناول لها والشهود والحافظ بالخزانة
ومن عظيم ماثره تاسيس المارستان بتونس ولم يسبقه احد
في وقته من المتقدمين والمتاخرين ليمرض به عزنا اهل
الاسلام ووقف عليه ما يكفيه وذلك عام تاليف هذا
الكتاب وهو عام ثلاثة وعشرون وثمانمائة ومن
عظيم ماثره اموال عظيمة تركها لوجه الله تعالى من
الحلي الخارجة عن قانون الشريعة المحمدية وفي مجابي
كانت موظفة بجميع اسواق تونس لا يباع فيها شيء دق
او جل الا بودي بابهة لخزانة السلطان شيا معلوما
من درهم الى دينار او اكثر فما له بال وكانت مافية مستمرة
منذ قام طويلة حتى الهم الله هذا السلطان المبارك
لقطعها وتركها فانقطع فيرها عن الناس فنزل بجبا
سوق الرهبنية وقدره ثلاثة الاف دينار ذهبا

ومجاسوق رحبة الطعام وقدره خمسة الاف دينار و
ومجاسوق الدابة وقدره عشرة الاف دينار ومجا فندق
الزيت وقدره خمسة الاف دينار ومجا فندق الخفرة وقدره
ثلاثة الاف دينار ومجا فندق الادام وقدره خمسون
دينارا ومجا فندق الفحم وقدره الف دينار ومجا كير
العود وقدره الف دينار وليس من فوايد الاسواق وانما
هو ملل ضربه بعض الملوك المتقدمين على من نواه من بحيرة
وغيرهم وهم اهل خيام وعمود بدت ذلك عليهم احقاب فهو
ليه حتى ابطله ذلك الملك ابو فارس وقدره الف دينار
ومجا فايدة دار الشغل وقدر ثلاثة الاف دينار ومجا سوق
القشاشين وقدر مايتان دينار ومجا سوق العرافين
وقدر خمسون دينارا واباح الناس عمل الصابون بعدات
كان ممنوعا ومن ظهر ذلك عليه يعاقب في ماله وبدنه
ولا يعمله الا السلطان بموضع معلوم ولاساع الادنه ومن تضمر
درجات حسناته في هذا الباب تورك خرج المناكر وكان
كثير الفتنه البتله لحاكم المدينه كان بعض المكاسين يتقرر بثلاثة
دنانير ونصف في كل يوم فابطل مولانا ابو فارس هذا واوقف
في ذلك رجلا من الثقاة والامناء والنجباء على وجه الامانه

وكان

وكان على الدفافين والقيانات والمغنيات مغارم قبيحه
سحتيه فتركها عنهم وكان المحتسبون الخول يتوسلون عليهم مغارم
ووظايف جديده لدار السلطان فبرأهم المغارم واحلاهم من
جميع بلاده رحمه الله تعالى لما بلغه من قبح المعاصي والمناكر
فتي ازل يا مله السعاده فمرا اطوله مدينه فرقونه خريت
مقليه فاستولى على يا غن واقدم سورها واتى منها يا المغانم
الكبيره والسبي الكثير وانما فتوحات بلاد افريقيه وسوه
الاثار المتوارثه واهل الفن يجيا بعد المايتين من السنين فامر
عجيب لا يقاد يسعه مكتوب لمدينه طرابلس وفارس وجيام
فتحه وتوزت ونفته وبسكرة وقسطنينه ويجايه ثم تخطى
الى بلاد الصحراء مثل تقرة واوجله وورج وغدامس وجبال
واوغات وتوات حتى ازال الله لغزه كل جبار عنيد من العرب
والعجم وقد كانت عرب افريقيه قبله بالاخبار على ماوكها
ويحاصرون المدائن ويشاركون اهل السلطنه في مجابيها قهرا
ولهم مع الملوك اخبار معلومه حتى قهرهم الله جلت قدرته
بهذا السلطان الموبد فصاروا يقودهم بعده اجنادا في اغراض
اسفاره شرقا وغربا بعد ان ابادت كثرة اعيانهم وورث
مشايخهم وصاروا يبعث قواده بنوع الغرب لاستيناف

ذكوات مولاهم وهم ماذونون وتحت السمع والطاعة مد
عنون ذاده الله من فضله وامداد بنصره انصرانا
[illegible] دمرهم الله وتبدان
تردعهم بانا بيلهم وما قاله الاربعه الذين كتبوا
الاربعة اناجيل ويوكد نبوة نبوة نبينا وسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وما اتت به الانبياء المقدمون
من نبوة نبوته في كتبهم التي هي موجوده بايدي النصارى
وهذا الفصل يشتمل على تسعة ابواب الباب
الاول في ذكر الاربعة نفر الذين كتبوا الاناجيل الاربعة
وبيان تكذيبهم لعنهم الله الباب الثاني في افتراق
النصارى على مذاهبهم وعددوفيهم الباب الثالث
في فساد قول عدد من النصارى والرد عليهم في كل قاعدة
منها بنص اناجيلهم الباب الرابع في عقيدة خيرهم
الذي يسمونه صغيرهم وكبيرهم وهو اصل دينهم والرد عليهم
باصل الاناجيل الباب الخامس في بيان ان عيسى
عليه السلام ليس بالله كما افترته النصارى وانه اذ
نبي مرسل بنص اناجيلهم الباب السادس في
الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعه وبيان

تكذيبهم الباب السابع فيما نسوه الى عيسى عليه السلام
من الكذب وهم الكاذبون الكافرون لعنهم الله
الباب الثامن فيما يعيبه النصارى لعنهم الله على
المسلمين اعزهم الله الباب التاسع في
ثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنص الزبور
وبشهادة الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
وما اخبرت به الانبياء من صحة بعثته وبقاء ملته
الباب الاول اعلموا رحمكم الله ان
الذين كتبوا الاناجيل اربعة هم متى ومارقوس ويوحنا
ولوقا وهؤلاء هم الذين افسدوا دين عيسى وزادوا
ونقصوا وبدلوا كلام الله تعالى مثل ما اخبر عنهم بما
في كتابه العزيز وليس هؤلاء من الحواريين الذين
اثنى الله عليهم في القرآن فاما متى وهو الاول
منهم فما ادرك عيسى ولا رآه قط الا في العام الذي
رفعه الله فيه الى سمائه وبعد ان رفع عيسى عليه
السلام كتب متى الاناجيل بخطه في مدينة الاسكندرية
واخبر فيه بمولد عيسى عليه السلام وما ظهر عنه و
ولادته من العجائب وبخروج امه به الى ارض مصر

خايفه من الملك رودس الذى اراد قتله وسبب ذا
لك على ما ذكرته في انجيله ان ثلاثة نفر من المجوس
الذين في داخل المشرق وردوا الى بيت المقدس وقالوا
ان هذا السلطان الذى ولد في هذا الايام فانا رأينا
نجمه طلع في بلادنا وهو دليل ميلاده وقد اتيناه لهذه
فلما سمع الملك رودس بذلك تغير وجمع علماء اليهود
وسالهم عن هذا المولود فقالوا له ان انبياء بنى اسرائيل عليهم
السلام اخبرونا في كتبهم ان المسيح عيسى عليه السلام يكون
مولده ببيت المقدس في بيت لحم في هذه الايام فامرهم
ان يسيروا الى بيت لحم ويبحثوا عن هذا المولود واذا و
جدوه ليعرفونه به وذكر لهم ان قصده الاجتماع به
وان يسيده وليس الامر كما ذكر بل كان ذلك منه مكرا
وخديعة وكان عازما على قتله فانفرد المجوس الثلاثة
الى بيت لحم فوجدوا مريم وابنها عيسى عليه السلام في
حجرها وهي ساكنة في دويرة صغيرة فاعطوها الهدية
وسجدوا لابنها وعبدوه ثم رؤا في الليل ملكا من
الملائكة يامرهم ان يكموا مولد عيسى عليه السلام وان
يرجعوا من غير الطريق الذى جاؤا منها ثم اقبل الملك
على مريم وعرفها بمكر الملك رودس وامرها ان تهرب

بنو

بعيسى ابنها عليه السلام الى ان مصر ففعلت ما امرها
به هذا نص كلام متى في انجيله وهو باطل
وكذب وزور وبيان ذلك ان بيت
لحم بينها وبين المقدس خمسة اميال ولو كان الملك رو دس
خايفا من هذا المولود وباحثا عنه لسارع الثلاثة
نفر او بحث من تقاه من يفحصه في البحث على المولود
على ايم الوجوه وهذا دليل على كذب متى في هذه الحكاية
وايضا قال فان لوقا وماركوس ولوحنا لم يذكروا شيا
من هذا في اناجيلهم ومتى لم يحفظ المولود لكن نقله عن
كذب افتعله على ما نقله واما لوقا فلم يدرك
عيسى ولا رآه البتة وانما تنصر بعد ان رفع عيسى عليه
السلام وكان تنصره على يد بولص الاسرائيلي وبولص
ايضا لم يدرك عيسى ولا رآه وكان من اكبر اعداء النصارى
حتى حصل بيده امر من ملوك الروم بانه حيث ما
وجد نصرانيا ياخذه ويحمله الى بيت المقدس ويجوه
هناك وقد حكى لوقا المذكور في كتابه الذى سماه
بقصص الحواريين ان بولص هذا كان يسير مع جملة فوسا
واذا به ينظر الى ضوء كشعاع الشمس ويسمع صوتا

مكتبة الاسكندرية
بحرى اسكندرية

من السوء يقول له لاي شيء يا بولص تضربني هذه
الحكايه كذبا وهي من خدع الشيطان فقال له بولص
وما تكون انت يا سيدي فقال له انا عيسى المسيح فقال
له بولص وكيف صورتك وانا ما رايتك فقال له اذا
تصورت اتيتك فكانك صورتي فارفع يدك عن مضرتهم
فانهم على الحق واتبعهم تفلح فقال بولص وما امرني به
يا سيدي فقال له سر الى مدينة رمشق فابحث فيها عن
رجل اسمه انانيا فهو يعرفك ما يلزمك عليك عليه
فسار على رمشق وسال عن الرجل فوجده واخبره بما سمع
من كلام عيسى وطلب ان يدخل معه في دين النصاري
فاجابه لما لقنه وعلمه بعد ان بين له ايمانه بعيسى عليه
السلام فهذا بولص تنصر على يد انانيا وتوقا تنصر على يد
بولص واخذ كتاب الانجيل عنه وكلاهما لم يدرك عيسى
ولا راه قط فهذا التخليط فيه دليل كذبهم وبطلانهم
ابعدهم الله وامّا ماركوس فمارأى عيسى
وكان دخوله في دين النصارى بعد ان رفع عيسى عليه
السلام وتنصر على يد برنبا الحواري واخذ عنه الانجيل
بمدينة رومه وماركوس هذا قد خالف اصحابه

الذين كتبوا الاناجيل في مسائل جمه حسبما بين ذلك
في الباب السادس انشاء الله تعالى واما
يوحنا فهو غير ابن خالة عيسى عليه السلام وزعم
النصارى انه حضر في عرس يوحنا وانه حول الماء خمرا في
ذلك العرس وانما اول معجزة لعيسى عليه السلام
وان يوحنا لما راى ذلك ترك زوجته وتبع عيسى
عليه السلام على دينه وسياحته ويذكر النصارى ان
عيسى عليه السلام اوصى بوالدته مريم الى ابن خالته
يوحنا المذكور وذلك حين حضرته اليهود وايقن
بالموت على زعمهم لعنهم الله تعالى وقال له يا يوحنا الله
الله في والدتي فانها امك وقال لها يا والدتي الله الله
في يوحنا فانه ابنك واوصاها ويوحنا هو الرابع من
الذين كتبوا الاناجيل الاربعة كما قلنا ويوحنا انجيله
بالقلم اليوناني في مدينة سوس فهؤلاء الاربعة هم الذين
كتبوا هم الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وحرفوها وبدلوها وكذبوا فيها وما كان الذي جاء به عيسى الانجيل واحد
لا تدافع فيه ولا اضطراب ولا اختلاف وهؤلاء الاربعة

ظهر عندهم ما بينهم من التدافع والاختلاف والاضطراب
والكذب على الله تعالى وعلى نبيه عيسى عليه السلام
ما هو معلوم وتظهر لم تقدر النصارى على انكاره جملة
نورد منه كفاية ان شاء الله تعالى وتقدس نفصل
فاما كذبهم فيه ما قال مارکوس في الفصل الاول من انجيله
ان في كتاب شعيا النبي عن الله تعالى يقول الى بعثت لك
ملكا امام وجهك يريد به عيسى عليه السلام وهذا
الكلام لا يوجد في كتاب شعيا وانما هو في كتاب ملاخيا النبي
عليه السلام فهذا من اقبح الكذب على انبياء الله تعالى
حيث يسند لاحد ما ليس في كتابه ومنه ما قال متى في
الفصل الثالث عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام قال
يكون جسدي في بطن الارض ثلاثة ليال بعد موتي كما لبث
يونس في بطن الحوت وهو من مزيج الكذب والبهتان الذي
كتبه متى في انجيله لانه وافق اصحابه الثلاثة على ما في
اناجيلهم ان عيسى مات في السادسة من يوم الجمعة و
دفن في اول ساعة من ليلة السبت وقام من بين الموتى نصف
يوم الاحد فبقي في بطن الارض يوما واحدا وليلتين وعلى ما
تقدم من قول متى ان عيسى انما بقي ثلاثة ايام وثلاثة ليال

كما بقي يونس في بطن الحوت يظهر كذب متى وتناقضه في نقله
ولا شك في كذب هؤلاء الملاعين الذين كتبوا هؤلاء
الاناجيل في هذه المسألة لان عيسى لم يخبر عن نفسه ولا
اخبر الله عنه في انجيله انه يقتل ويدفن يوما وليلة ولا
ثلاثة ايام بل هو كما اخبر الله عنه في كتابه العزيز المنزل على
نبيه الصادق الكريم انهم ما قتلوه وما صلبوه بل رفعه
الله اليه فلعنة الله على الكاذبين ومنه ما قال
مارکوس ان سيدنا المسيح لما قام من بين الموتى كلم الحواريين ثم صعد
الى السماء من يومه وخالفه يوحنا في كتابه الذي سماه بنقوس
الحواريين فانه ذكر فيه ان عيسى عليه السلام صعد الى السماء بعد
قيامه من بين الموتى باربعين يوما وحسبك بهذا دليلا على
كذبهم في هذا الامر فوالله الذي لا اله الا هو ما قتل
عيسى ولا دفن ولا قام من قبر بعد يوم ولا بعد اربعين يوما
فلعنة الله على الكاذبين الباب الثاني في افتراق
النصارى على بعد مذاهبهم وفرقهم اعلموا ان النصارى
قد افترقوا على اثنين وسبعين فرقة لعنهم الله فرقة
الاولى تعتقد ان عيسى هو الله الخالق البارئ الذي خلق
السموات والارض حاشا ثم حاشا فيقال لهم كذبتم وكفرتم

وعالمتم انا جميعكم ومرهم الله تعالى تدميرا فان متى قال
في الفصل الوحي عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام قال لحواريه
قبل الليلة التي اخذوه فيها اليهود قد تقايست من رب الوقت
اشتد حزنه وتغيره وخر على وجهه وهو يبكي ويتضرع الى الله
تعالى ويقول يا الهي ان امكن صرف المنية عني فاصرفها ولا
يكون ما اسأل اذا شاء انت فهذا اقرار من المسيح بانه ادمي و
عاجز خائف نزول الموت عليه وانه له الهه فناداه يا الاهي
وتضرع اليه وزادوا العنهم الله انه مع ادميته وخوفه
ومونته كان مثل الشاكين في قدرة الله حيث قال ان امكن صرف
كاس المنية عني. فاعرفوا لا ان هذين الشكين في القدرة الاله
لهيه ولا يقول المسيح من ان يكون قد علم ان الله لا يعجزه شيء فما
معنى قوله ان امكن ذلك وان كان قد علم ان الله لا يمكنه
ذلك فما معنى سؤاله له والتضرع اليه وما شأن روح الله و
رسوله من ان يشك في قدرة الله بل كان عالما في
دوريات اليقين ان الله لا يعجزه شيء وكل ما كان يجري
عليه من المحبوبات فانما كان بقدر الله تعالى ومشيئته
الالهيه لا اله الا هو ان يقال هذا لكفرة قد خالفتما
قال يوحنا في الفصل الثاني عشر من انجيله ان المسيح رفع طرفه الى

السما

السما وتضرع الى الله تعالى وقال يا رب اني انكر لك اسماءة
دعاءي ولكن اسالك من اجل هؤلاء الجماعة الحاضرين فانهم
لا يؤمنون انك ارسلتني فهذا المسيح قد اعترف ان الله الا
هه وربه وتضرع اليه وشكر لنعمائه واجابته لدعائه ثم
يقولون ان عيسى هو الله الذي خلق السموات والارض وما
يكون في العقول السليمة اشنع من هذا ومما يشهد لهم ما
قال لوحنا في الفصل الخامس من انجيله ان عيسى قال لليهود من
يسمع كلامي ويؤمن بالذي ارسلني فله الحياة في الجنة وفي هذا
الفصل من انجيله ان اليهود قالوا لعيسى من يشهد لك بما
تقول فقال الاب الذي ارسلني هو الذي يشهد لي فهذا عيسى
يقر بانه نبي مرسل وانه له ربا ارسله وان الذي يعمل بما يسمع
منه ويؤمن بالذي ارسله نزل الجنة ومما يكذبهم
ايضا ما قال مارلوس انه كان ببيت المقدس مجنونا يتكلم الى الناس
فمه فاجتاز عليه المسيح عليه السلام فصاح به المجنون وقال يا
عيسى اي شيء لك عندي اتحب ان تخرجني من هذا الجسد صح
يعلم الناس انك نبي وانك روح الله وان الله تعالى
ارسلك فامره عيسى بالخروج فخرج وقام الرجل صحيحا سالما
فتعجب الحاضرون من ذلك وهذا في غاية الوضوح والدلالة
على ان عيسى بشر من جملة البشر ورسل من جملة الرسل صلوات

الله عليهم اجمعين الفرقة الثانية تعتقد ان عيسى ابن
الله وانه اله وانسان فهو اله من جهة ابيه وانسان
من جهة امه وان اليهود قتلوا انسانيته وان الالوهية
بعد ما دخل جسد انسانيته القبر عاشت وتولت الى مكانها وا
خرجت منها ادم ونوحا وابراهيم وجميع الانبياء وانهم
كلهم كانوا فيها من اصل تقطيسهم الى ادم في الاكل من الشجرة
وان جميع هؤلاء الانبياء صعدوا الى السماء في مجلة الالوهية
بعد اتمام لاهوتية بناسوتية وهذا اعتقاد في غاية الكفر
والحمق والفساد فنعوذ بالله مما ابتلاهم به ويقال لهم
كذبتم على الله وعلى عيسى رسوله وذلك ما هو في كتبهم و
ما قاله متى في الفصل التاسع عشر من انجيله ان عيسى قال
للحواريين اعلموا واعتقدوا ان ابانا السماوي الذي
وليس بذلك الله تعالى هو واحد فرد لم يلد ولم يولد فاي
شهادة اكذب من هذا في انجيلهم بشهادة عيسى
عليه السلام وباقي فرق النصارى عقايدها كلها كفر
وكذب ويحكم بالهذيان وتركت ذكرهم قصدا للايجاز
والتخفيف وبالله التوفيق الباب الثالث
في بيان فساد قواعد النصارى وهي التي لا يرغب عن تعلمها

الا القليل وعلمها اجماع جهلهم الغفير ونبين الدليل عليها
ليعلم اباطيلهم في كل قاعدة من قواعدهم اعلموا رحمكم
الله ان قواعد دين النصارى خمس وهي التقطيس والايمان
بالثلث واعتقاد التحام اقنوم الابن في بطن مريم و
الايمان بالقربان كيف يشفع والاقرار بجميع الذنوب
للقس القاعدة الاولى في التقطيس وصفته
اعلموا رحمكم الله ان لوقا قال في انجيله ان عيسى عليه
السلام قال من تقطس دخل الجنة ومن لم يتقطس
دخل النار خالدا فيها ابدا فمن اجل هذا النص تعتقد
النصارى انه لا يمكن دخول الجنة الا بالتقطيس
فيقال لهم ما تقولون في ابراهيم وموسى واسحاق و
وجميع الانبياء في الجنة ام لا فلا بد ان يقولوا هم
في الجنة فيقال لهم كيف دخلوها ولم يتقطسوا و
هم مجيبون عن هذا بان الاثنين اجزاهم عن
التقطيس فيقال لهم ما تقولون في ادم ونوح وذريته
اعليه فالهتم ما اختتنوا ولا تقطسوا قط وهم في
الجنة بنص ناجيلكم واجماع علمائكم وليس

لهم عن هذا جواب البتة واعلموا ان هذه اقفا
عدة في التغطيس مما اوقعوه مكذوبا في اناجيلهم
وافتروا في ذلك على الله وعلى رسوله عيسى عليه
السلام وصفة التغطيس ان في كل كنيسة
حوضا من رخام او كذان يملاه القسيس ماء ويقرا
عليه ما تيسر من الانجيل ويرمي فيه ملحا واشياء
من دهن البلسان واذا كان احد يطلب ان يتغطس
ممن تنصر وهو رجل كبير السن فيجتمع له بعض
اعيان النصارى مع القسيس ليشهدوا عليه بزعمهم
بين يدي الله تعالى بالتغطيس ويقول له القسيس
عند حوض الماء المتقدم الذكر يا هذا اعلم ان النصران
تعتقد ان الله ثالث ثلاثة وتعتقد انك لا يمكن
لك دخول الجنة الا بالتغطيس وان ربنا عيسى هو
ابن الله وانه التحم في بطن امه مريم وصار
انسانا والله فهو له من جوهر ابيه والانسان من
جوهر امه وانه صلب ومات وعاش وصار حيا
بعد ثلاثة ايام من دفنه وصعد الى السما وجلس
عن يمين ابيه ويوم القيامة هو الذي يحكم بين الخلق

وتركه

وانك بكل ما يؤمنوا به اهل الكنيسة فهل انت بهذا
كله فيقول النصراني نعم فحينئذ ياخذ القسيس كفة من
ذلك الحوض ويصبها عليه وهو يقول وانا اغطسك
بالاسم الاب والابن والروح القدس ثم يمسح الماء عنه
بمنديل ويتصرف وقد دخل في دين النصرانية واما
تغطيس ولدان النصارى فهم في اليوم الثامن ولادتهم
يجيئوا بهم اباوهم الى الكنيسة ويوقع الولدين يدي
القسيس فيخاطبه القسيس بالكلام المتقدم ذكره فيقرر عقا بهم
عليه ويجيب عنه ابوه وامه بقولهما نعم ثم يحملان
ولدهما وقد تنصر فهذه صفة تغطيسهم لعنهم الله
واعلموا ان الماء الذي تغطس القسيون في احواض الكنايس
منه ما يبقى اعواما واحقابا طوله ولا يتغير
فتعجب عوام النصارى من ذلك ويعتقدون انه من
بركة القسيس وبركة كنيسة ولا يعلمون ان ذلك
من كثرة الملح وذهن البلسان وهو الدان يمنعان
الماء من النتن والقسيس لا يرمي ملحا ولا ذهن بلسان
الا في الليل او في وقت لا يراه فيه احد من عامة النصارى
البتة وهذا من بعض حيل القسيين في ضلالتهم واضلالهم

وقد كنت في ضلال جاهلية اهل ذلك الدين نشأت في ذلك وغلطت كثير من الناس فالحمد لله الذي هداني الى الاسلام واخرجني من الظلمات الى النور

القاعدة الثانية وهي الايمان بالتثليث على ما شهد لهم ائمة الكفر والضلال لعنهم الله بقولهم نؤمنون بان الله تعالى من قولهم ثالث ثلاثة وان عيسى هو لله الله وان له طبيعتين لاهوتيه وناسوتيه وملك الطبيعتان صارتا شيأ واحدا فصار اللاهوت انسانا مدبرا ناميا مخلقا وصار الناسوت الاهيا ناميا خالقا غير مخلوق وبعينهم يقول الثلاثة هم الله وعيسى ومريم ولا شك في كفر القائلين الملاعين لعنهم الله تعالى ولا ينبغي لذوي عقل ان كل من له ادنى من العقل يحول نفسه عن اعتقاد هذا الافك الفتيت الشارد السخيف الرذل الفاسد الذي تنزه عنه عقول الصبيان ويضحك منه ومنهم ذوي الافهام والاذهان فالحمد لله الذي اخرجني من ذمرهم وعافاني من بليتهم ويلزم على مقتضى قولهم ان المسيح ابن الله ان يكون زانيه كزنات الله وله علم كعلمه وقدرة كقدرته الى سائر الصفات الا زلية وهذا باطل وبيان بطلانه ما قاله مار نرس في الفصل الحادي عشر من انجيله ان الحواريين سالوا عيسى عليه السلام عن الساعة التي هي القيامة فقال لهم ان ذلك لا يعلمه الملائكة الذين في السماء ولا يعلمه الا الاب وحده يعني الله تعالى فهذا اقرار من عيسى بانه ناقص علم عن الملائكة وان الله تعالى هو المنفرد بعلم الساعة وقيامها وان عيسى لا يعلم الا ما علمه الله وفي الفصل العشرين من انجيل متى ان عيسى حين عزم على الخروج الى اخذه وقتله تغير في ذلك الليله وحزن حزنا شديدا وكل من حزن فيتغير قليلا بالله ولا بن الله عند كل ذي عقل صحيح سوي وانع من قولهم في هذه القاعدة بان عيسى له طبيعتان لاهوتيه وناسوتيه وانهما صارتا شيأ واحدا والنور والظلمة صارا شيأ واحدا الان ادعاء هذا في المائنا والظلمة انما كان محالا من حيث ان كل واحد من هذه قد للاخر وخالق الخلق كلهم بذاته وصفاته شتهم القدس

في عظمته وكبريائه عن شبه شئ منهم كيف يقدر في عقل
سليم انه مازج بعض مخلوقاته حتى صارا شيئا واحدا فقالا
الله الملك الموحد يشركون وان كان لاهوته حتى مات
ناسوته لاسيما على قولهم انهما اتحدا وتمازجا والتحما فيما
الذي فرق بينهما عند ما ضرب حسده وناسوته بالسياط
على زعمهم وعصب راسه بالشوك وبصق على وجنته
ولطمه بالراح حتى مات وهو يصبح جزعا وخوفا فاين
ذهب لاهوته عن ناسوته في هذه الشدايد مع الممازجة
والالتحام على قولهم وهم يزعمون لفرط اللقاء ان لاهوته
فارقه عند الصلب والقتل وهبط الى مكانهم فافرح منها
الانبياء وكان ناسوته في القبر مفردا حتى رجع لاهوته
فاخرجه من القبر ورجع اليه وصعد به الى السماء وهذه
كلها دعاوى باطلة وهي من الكفر اركبك وفضائح لا
ترخص لذوق سليم وكيف يزعمون ان الغيب طبيعتين صارتا
شيئا واحدا وفي اناجيلهم ما يشهد بانه ليس له الا
طبيعة واحدة وهي الادميه وبرهان ذلك ما قاله
متى في الفصل العاشر من انجيله ان عيسى عليه السلام لما
انتقل الى مدينة ابني ولدها استخف به الناس فقال

لا يستخف بنبي الا في مدينته فهذا اقرار منه بانه بشر من
جملة الانبياء وليس للانبياء كلهم الا طبيعة واحدة
ادميه وتؤكد ذلك ايضا ما قاله شمعون الصفا
رئيس الحواريين لليهود عند ما ناقشوه في امر السيد يا رجال بني
اسرائيل اسمعوا مقالتي ان السيد هو مبين لكم بتمام من عند الله
بالقوة والتاييد والمعجزات التي اجراها الله على يديه
وانتم لم تؤمنوا به هكذا في كتاب قصص الحواريين وكذلك عند
النصارى كما لا يخفى فاي خبر اوثق من خبره واي شاهد
اعدل من شمعون الصفا الذي تبركت النصارى بذكره
ويثنون على كثرة صلاته وفضله وقد شهد على نفسه
وعلى غيره بانه رجل من جملة الرجال الادميين والانبياء المرسلين الذين
ايدهم الله بالمعجزات وان كل ما جرى منها على يديه
فانما هو بقدرة الله ليس لشئ فيه كسب فاين هذا الحق ونور
من ظلمة كفرهم في قولهم ان اللاهوت لما التحم بالناسوت
صار انسانا اما مخلوقا وصار ناسوت عيسى وهو عبده
الها اما خالقا غير مخلوق فيا عباد الله اما يكفي
ان يحوذ عليهم الشيطان بظلمة الكفر على بصائرهم حتى
اعموا هذا المحال في العقل والعادة وقلدوا فيه اول

الذين اقاموا لهم هذه العقيد الشنعه المرذوله نعوذ
بالله من جاهلهم وضالهم وقال لوقا في اخر انجيله ان
بعد ان قام من قبره اتيه رجلان من تلاميذه
وهما لقوا يأس ولوقا فقال لهما مالكما محزونان فقالا
له كانك غريب وحدك في مدينه بيت المقدس ولم تعلم
ما جري فيها في هذه الايام من امر المسيح الذي كان رجلا
ساد قا مصدقا من الله تعالى في مقاله وافعاله عند الله
وعند الناس فهو له شهادة تلميذيه اليقينيه انه رسول صدق
من الله ليس بخالق ولا اله ولا ابن له فتعالى الله عما
يقول الكافرون علوا كبيرا الغاية كل الغاية
وفي اعتقادهم لعنهم الله ان القوم الابن التجسم لعيسى
في بطن مريم وسبب ذلك اعلموا رحمكم الله ان النصارى
يعتقدون ان الله تبارك وتعالى عاتب ادم وزوجته
بجهلهم من اجل خطيئة ادم في الاكل من الشجرة ثم انه تعالى
من عليهم بخروجهم من النار بان بعث ولده فالتحم
في بطن مريم بجسد عيسى وصار انسانا من جوهر امه
وآلهتها من جوهر ابيه ثم ما مكنه من جرح ادم وزوجته
من النار الا بموته وبه يفدى جميع الخلق من يد الشيطان
وانه مات بالقتل ثم عاش بعد ثلاثه ايام ونزل الى مجلس

واخرج منها ادم وذريته من جميع الانبياء فهذه
عقيده كفرهم البارد الفيت ودينهم المرذول المجيب
كما بهد لهم ذلك اول شيا لينهم من اسنا الي ليل ولا
نقل عن نبي ولا رسول وحاشا انبياء الله ورسله من هذه
الخسايس الفحشاء والقبايح المهلكه والنقايص الوخيمه
فمن المحال ان يكون الخالق الازلي استحال لحما ودما ويكون
له ولد في الارض او في السماء او يكون قدمه وبقاؤه
اللذين لا نهايه لهما محدودين او محيزين او منقلبين
كلا هو الله الذي لا شبيه له ولا نظير تقدس جلاله وتعالى
كماله عن ان يحل في بشر يموت كيف وهو الحي الذي لا يموت
او يصير بذاته العلياء القديمه في بطن امراه وهو الذي
وسع كرسيه السموات والارض ويقال لهم اليكم تعقدون
ان عيسى هو الله ومن لم يعتقد هذا فليس بمراى عندكم
فلا يجدون بدا من ان يقولوا نعم فيقال لهم قد قدم على
بهتان عظيم ومحال جسيم من حيث تصيرتم انسانا من الناس
خالقا ازليا وهو حادث مخلوق ولا يخلو امركم في عيسى
من خمسة اوجه اما ان تكونوا جعلتموه آلها ازليا وسنا
للاله الازلي الوجه الثاني هل قال عيسى هذا في نفسه

او قاله عنه تلامیذه الذین نقلوا لکم دینه الوجه
الثالث ان یکونوا جعلوه الها لاجل الایات الخارقة
التی ظهرت علیه الوجه الرابع ان یکونوا جعلوه
الها لعجیب مولده فی کونه من غیر اب فلیس هذا بامر عجب من
کون آدم خلق من غیر اب ولا ام ولا عجب من الملائکة
خلقوا من غیر والد ولا والدة ولا فحل ولا مائدة ولا
عیسی شی من الملائکة وآدم وانتم تمنعون من ذلک
فاخبرونا ما الفرق بینهم وبین عیسی وهم فی حکمة الا
یجاد اعجب منه الوجه الخامس وان سلمنا ان عیسی
الله لاجل الایات الخارقة التی ظهرت علی یدیه فعلما وکم
یعلمون ان النبی النبی علیه السلام احیا میتة فی حیاته
وبعد وفاته وتفرق المتحرک فی الاحیاء النبرح
بعد الموت اعجب منها قبل الموت وان الیاس علیه السلا
بارک فی رقیق العجوز ودهنها فلم یفرغ ما فی جرابها
من الدقیق ولا ما فی قارورتها من الدهن سبحانه اعوام
وسال الله ان یمسک المطر سبعة ایام فاجاب الله دعاءه
وان سلمنا ان عیسی اطعم من خمسة ارغفة خمسة الاف
فان موسی کلیم الله سال الله العظیم لقومه فاطعمهم
المن والسلوی اربعین سنة وعددهم ازید من ستة

الاف نسمة وان کان عیسی مشی علی البحر ولم یغرق فقد
کان موسی ضرب البحر بعصاه فانفلق فصار فیه طرق
عبر منها جمیع قومه وایضا هم وغرق فرعون بجنوده فغرقوا
کلهم ثم فجر من صخرة اثنی عشرة عینا لکل سبط من بنی
اسرائیل عین وضرب اهل مصر بعشر ایات من عجیب
العذاب الا ولی عصاه التی القاها من یده فصا رت
ثعبانا هائلا وابتلعت جمیع السحر الثانیة یبس بسببها
یموت جمیع ما فیها من الحیوان الثالثة ارسال
الضفادع علیهم حتی امتلات بها منازلهم الرابعة
تسلیط القمل علی اجسادهم الخامسة ارسال انواع
من الذباب علیهم السادسة اهلاک دوابهم
کلها السابعة خروج القروح فی اجسامهم
الثامنة نزول البرد علیهم حتی فسدت اشجارهم
التاسعة ارسال الجراد علی جمیع بلادهم العاشرة
ما غشاهم من الظلمة ثلاثة ایام ولیالیها وان سلمنا ان
عیسی کان الاله بنفسه لانه صعد الی السماء فلذا کذ
جعلوه الها فلزمکم فی الیاس وادریس علیهما السلا
ان تجعلوهما الهین لانهما صعدا الی السما ولا خلاف

الاول

عندكم في ذلك وابونا الجليل صعد الى السمايض
التوراه واجماع علمائكم فجلبتوه الهآوان قلتم ان عيسى
الدعا الالهيه لنفسه فلذلك جعلتموه الها فقد
جاهرتم بالكذب الفظيعه والبهتان الشنيع وفي اناجيلكم
ما يرد عليكم لان في الانجيل الذي بايديكم انه جاء
مرتين قال الهي لم خذلتني وتقدم له في نص الانجيل
انه قال ان الله ارسلني اليكم فاقرانه بشر من
الانبياء المرسلين ونصوص اناجيلكم في هذا عديده
على انه من مخترعل كذبكم انه صلب وصاح ونادى الهي الهي
من نصوص الانجيل الحق لهو بهتان عظيم من كان اناجيلكم
وافترائهم على الله وانما احتجنا به عليكم ليظهر شناعة
قبحكم لبصائر العقلا وبالله التوفيق القاعده
الرابعة وهي الايمان بالقربان وصفته اعلموا
رحمكم الله ان دين النصارى في قربانهم كفر وهو ان يتقدموا
على نطرونة من خمر اذا وافيها القسيس بعض الكلمات
الهائرجع في تلك الساعه جسد عيسى عليه السلام
واذا فرا بعض الكلمات على تلك الخمر فانه يصير في
تلك الساعه دم عيسى عليه السلام والذي يقرر في
استهم في ذلك ان كل كنيسه لها قسيس كبير

يقوم

يقوم لها فيجني قسيس كل كنيسه كل يوم بقطير صغيره
وزجاجة خمر ويقرا على ذلك عند صلاته فتفقد النصارى
ان المقطره صارت جسد عيسى والخمر صار دمه و
ياخذون ذلك من قول متى في الفصل العشرين من انجيله
ان عيسى جمع الحواريين يوما قبل موته وتناول خبزه
وكسرها وناولهم كسره لكل انسان وقال لهم كلوا هذا
ثم ناولهم خمرا وقال لهم اشربوا هذا دمي فهذا قول متى
ويوحنا الذي كان حاضرا لعيسى لم يذكر شيا من خبز الخبز
والخمر في انجيله وهذا من الاختلاف الذي يدل على كذب
بعضه ونقله للمحال والبهتان والنصارى لعنهم الله
يعتقدون ان كل جزو من اجزا ذلك القربان الذي هو عيسى
السلام بجميع جسده في قوله وعرضه وعمقه هو
هو ولو لفت مايه الف جزو كان كل جزو منها عيسى
فيقال لهم ان جسد عيسى عليه السلام كما قوله عشرة اشبار
مثلا وعرضه شبرين وعمقه شبرا والقطرة
التي يقرا عليها القسيس ما يمكن ان تكون ثلاثة
اشبار فهذا محال في كل عقل سليم وهم يجيبون عن هذا
بان المرآة تكون قدر الدرهم والانسان يرى فيها

الابراج والميال العالية اذا قابلها بذالك وهي اكبر
سنها يا زيد من الضمرة فيقال ان الذي يرى في المراة ما
عرض لا جوهر وانتم تعقدون ان جوهر عيسى وعرضه
جميعا في تلك القطرة وهذا محال في العقل ثم اجمعتم على ان
عيسى صعد الى السما وهو جالس فيها عن يمين الله
تعالى عن قولهم فمن ذا الذي انزل لكم جسده الى تلك القطرة
ثم ان عيسى رجل واحد وانتم تعقدون ان في كل جزء من
اجزاء القطرة جسد عيسى عليه السلام لو انقسمت مائة
مائة الف جزء فيلزمكم ان في كل قطرة مائة الف عيسى
ثم تضاعف ذالك العدد بتضاعف عدد القطارات
وبعدد الكنائس عندكم فيصير عيسى اعداد الاتكاد تتناهي
وكل من قال هذا واعتقده فقد جعله الله انموكة
للعالمين وسخرة للشياطين وحسبنا الله ونعم الوكيل
ونحن قربانهم بالقطرة وصلاتهم لتنهم الله ان
القسيس يأمر خادمه بعجن له قطيرة من سميد صافي
ويكبرها ثم يحلها القسيس مع زجاجة خمر الى الكنيسة
ويأمر بضرب الناقوس فاذا اجتمع النصارى للصلاة و
قعوا سقوفا في الكنيسة يصب القسيس من خمر الزجاجة شيا

الطاس

في كاس من نحاس ويجعل تلك القطيرة في منديل نظيف
ثم يقدم قدام السقوف كلها وليقبل المتزوقيا خذ
القطيرة بيده ويقرا ما اخذه صورته عيسى المسيح
ليلة اخذته اليهود اخذ القطيرة بيده المباركة ورفع
عيسى الى السما الى القادر على كل شي قدير وبعد التحميد
الواجب كسرها وقالهم للحواريين كسرة كسرة وقال لهم كلوا
هذا جسدي وحين يتم القسيس هذا الكلام يسجد لتلك
القطيرة معتقدا انها جسد عيسى وان عيسى هو رب
الله ويقول في سجوده مخاطبا للقطيرة انت الله السما
والارض انت ابن الله المولود قبل العوالم كلها ان اجل
انك خلصنا من يد الشيطان يسجد انت الذي فتحت
للذين امنوا ابواب الجنة بعدما غلبنا الشيطان انت
هو الذي لس عن يمين ابيك وفي السماء اسالك ان تعفو لي
ولامتك التي تخلصت بدمك ثم يظهر تلك القطيرة للسقوف
النصارى فيقع جميعهم لها ساجدين ثم بعد ذالك ياخذ
كاس الخمر ويقول لهم الملعون انها المسيح قبل موته اخذ
كاس من الشراب واعطاه للحواريين وقال اشربوا هذا
دمي ثم يسجد القسيس الملعون للكاس ويريه الى النصارى
فيسجدون له ثم ياكل القطيرة ويشرب ذالك الخمر ويقرا

بعد ذلك ما تيسر من انجيله ثم يعطى الدعاء ويفترقون
فهذه سلاطهم وقرباهم لعنهم الله فقد تلاعب بهم الشيطان
بقود بالله من الخذلان والطغيان لقاء ابد
الخامسة وهي الاقرار بجميع الذنوب للقسيس وصفة
ذلك اعلموا رحمكم الله ان النصارى يعتقدون انه لا يمكن
دخول الجنة الا بعد الاقرار بجميع الذنوب للقسيس
وان كل من يخفي عليه ذنبا فلا ينفعه اقراره فهم في كل
سنة يمشون الى الكنائس ويقرون بجميع ذنوبهم الى
القسيس الذي يقوم بكل كنيسة وفي كل وقت لا يقر احد
بذنب الا اذا مرض وخاف الموت فانه يبعث الى القس
فيقبل اليه ويقر له بجميع ذنوبه فيغفرها له وهم يعتقدون
الله يعتقدون ان كل ذنب غفرة القسيس فانه مغفور
عند الله تعالى فمن اجل ذلك الباب الذي يكون بمدينة
رومه فهو خليفة عيسى في الارض برعمهم يعطي لمن يشا
البراءات بغفران الذنوب والسرح من النار ودخول الجنة
ويأخذ على ذلك الاموال الجليلة وكذلك يفعل من ينوب
عنه في جميع ارض النصارى من القسيسين يعطون البراءات
بالمغفرة وايجاب الجنة والنجاة من النار ويأخذ النصارى

تلك البراءات بعد ان يعطوا عليها لمن يكتبها لهم المال الجزل
فيحبونها عندهم حتى اذا مات احدهم جعلت تلك البراءات
في كفنه واعتقادهم يقينا انهم يدخلون الجنة بتلك
البراءات وهذا من جميل القسيسين على اخذ اموال النصارى
فيقال لهم لاي شيء تغفون هذا ولم يامركم به عيسى ولا هو
منصوص في شيء من اناجيلكم ولا تجدون في كتبكم ان مريم ام
عيسى والحواريين وتلاميذ عيسى هل اقروا بذنب قط
لعيسى الذي زعمتم انه الله وابن الله وهو اقرب عليكم
لغفرة الذنوب من جميع القسيسين ثم ان القسيس لا شك
عندكم في انه بشر مثلكم وربما يكون له ذنوب اكثر من ذنوبكم
لا سيما في تكفيركم برايكم واضلالكم فمن هو الذي يغفر له
ذنوبه ولكنكم انتم قوم عمي وقسيسكم اشد عماء منكم والاعمى
اذا قاد اعمى وقعا في الهلاك وكذلك تفعلون مع
قسيسكم في نارجهنم خالدين لان المغفرة لذنوبكم مع كفركم
واشراككم قد قطع الله وصلكم منها بقوله الصادق في
كتابه ان الله لا يغفران يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فاذا كانت مغفرته لكم محالا بخبره
الصادق فمغفرة القسيس اشد لكم من المحال واوغل لمغفرة

الشيطان وجنوده بنكم واسلحتهم عليكم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الباب
الرابع في عقيدة شريعتهم لعنهم الله وجميع الفارقين
متسلون بها الى يوم القيامة ولا يتركها الا القليل منهم وكلها
كفر ومحال ينقض بعضها بعضا وكان الذي القنها لهم
رجل من اقدم كفارهم يقال له بيطر الصفا من اهل مدينة
رومة لعنة الله عليه **وهذا نصها** نومن بالله
الواحد الآب مالك كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى ونومن
بالرب الواحد المسيح ابن الله الواحد كلمة الخالق كلها ولد
من ابيه قبل العوالم كلها ليس بمصنوع الله حق من جوهر
ابيه الذي بيده اتقنت العوالم كلها وهو خالق كل شيء
الذي من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السما
وتجسد من روح القدس وصار انسانا وحمل وولد من
مريم البتول فاوجع واولم وصلب في ايام بيلاطوس الملك
ودفن وقام في اليوم الثالث من بين الموتى مثل ما كتب بذلك
الانبيا وكذب اللعون على الانبيا صلوات الله على نبينا
وعليهم اجمعين وحاشاهم ان يقولوا مثل هذا الكفر المحال
ثم صعد الى السما وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد
للمجيء نارة اخرى للقضا بين الاموات والاحيا ونومن

بروح القدس الذي يخرج من الآب والابن وبه كانت
تتكلم الانبيا وان التعطيس هو غفران الذنوب ونومن
بقيام ابداننا وبالحياة الدائمة ابد الابدين وهذا الكلام
رحمكم الله يبغض بعضه بعضا فاوله نومن بالله الواحد
الآب مالك كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى ونومن بالرب
الواحد المسيح الذي من جوهر ابيه فمن اول كلامه انها رد
لله بانه واحد وفي اليه الشهادة عليه تعالى بان له
ولدا وهو اله مثله وانه من جوهره **وهذا غاية**
الكفر والشرك وفي غاية الضد والتناقض لوحدانية الله
تعالى الواحد الاحد الصمد تبارك الله وتقدس عن كفرهم
وقد قال في اول كلامه ان الله خالق كل شيء ثم قال فيما
بعده ونومن بان المسيح خالق الاشيا كلها الذي بيده اتقنت
فاثبت ان مع الله الها خالقا لكل شيء وهذا من اتضح التناقض
وكذلك قوله ان الله صانع ما يرى وما لا يرى ثم عقب ذلك بقوله ان
المسيح لانه بالضرورة مما يرى ثم عقب ذلك بقوله ان
المسيح خالق كل شيء وانه غير مصنوع وهذا تناقض ورعونة
لو ينزلها البهايم لانكرتها على النصارى فنعوذ بالله
من الخذلان واستحواذ الشيطان فانه تلاعب بهم كيف
اراد وقادهم الى جهنم وبئس القرار وقد قال

هذا اللعين ان المسيح خالق كل شيء ثم قابل ولد من
ابيه قبل العوالم وهو بكر الخلايق كلها فهي خلق كل
شيء قبل ميلاده وهو عدم ام بعد ميلاده وهو
ومنها ربيع ومن كان يدبر السموات والارض وما بينهما
قبل ميلاده وبعد ميلاده كيف يكون بكر الخلايق وهو
الخالق لجميعها. يزعم هذا الكافر لان معنى قوله
بكر الخلايق اي اول ما وجد منها وشريعة
النصارى مبنية على هذا التناقض والمحال لا
لهم مجموعون على ان المسيح ازلي خالق قديم وانه
مولود من بطن مريم بعد حملها به وهذا كله قد
جعلهم اضحوكة لجميع العقلاء العارفين. وقوله تعالى
التباعين وانظروا الى قول هذا الخبيث ان المسيح
اله حق من جوهر ابيه ثم قال انه نزل من السماء
فتجسد في بطن امه مريم وهذا صريح بان المسيح كان جسداً
من جوهر في السماء ثم انزل منها فتجسد وهذا ليس
في تجسد الاجسام والجواهر عجب وانما العجب ان يتجسد
من ليس بجسد ولا جوهر وتعالى ربنا خالق الجواهر
والاعراض عن ان يكون لجوهر يتكون منه المسيح
او ان يتحاد ويستقر منها بخير في بطن مريم مختلطا بدمها

وبولها وروثها فما اعظم جراءة هولاء الكفرة
على الله تعالى وما اعظم حلم الله عليهم فالحمد
لله الذي عافاني مما ابتلاكم به واعلموا
ان في نفوس كثير منهم ما يبطل هذه العقيدة وجميع
عقايد كفرهم في المسيح وهو ما قاله لوقا في الفصل
الرابع عشر من انجيله في قصص الحواريين قال قال
ان الله خالق العوالم بجميع ما فيها وهو رب السموات
والارض لا يسكن الهياكل التي ذبحتها الايدي ولا
يحتاج الى شيء من الاشياء لانه هو الذي اعطى للناس
الهياكل والبقوس وجميع ما هم فيه موجود بارزقه
وحياتنا منه وهذا الذي قاله لوقا هو الذي نزلت
به كتب الله تعالى ونطقت به انبيائه عليهم
الصلاة والسلام وقد تبين ان عقايد النصارى
كلها كفر مفصل ومحال ركيك وتناقض قبيح لم يأخذوها
من كتب الله ولا عن انبيائه وانما قلدوا فيها
بالهوى كاذبة مجدها لهم كفارائم ويقال
لهم هذه العقايد التي لا اختلاف بين جماهيرهم فيها وان
لم يكونوا نسبوها الكتاب ولا لنبي اخبرونا عنها في كل

حق او كلها باطل فان قالوا بعضها حق وبعضها
باطل فقد ابطلوا بعضها وكفروا به لان الباطل لا يدان
الله به وان قالوا كلها حق فقد اعترفوا بان المسيح مخلوق
مولود وان الله تعالى خالقه وخالق جميع ما يرى وما لا
يرى ثم قالوا ان المسيح اله خالق كل شيء وما ثم هذا التناقض
الذي لا يمكن حقا ابدا وقولهم في المسيح اله من قولهم
ابيه والله مثله يقتضي المماثلة ولا بد فما الذي صير
احدهما ابا والاخر ابنا وما الذي صير هذا بالابوة وهذا
بالبنوة دون تعاكس فسبحان الله ربنا كمال العالمين عن
قالهم ومالهم الباب الخامس في بيان ان عيسى
وانما هو بشر اتى نجاوق نبي مرسل عليه الصلاة والسلام
اسلموا رحمكم الله ان كل ما ذكرنا من عقيدة النصارى
وكفرهم في قولهم ان المسيح هو الله وابن الله وانه
خالق الموجودات يرده ويبطله ما قاله الاربعة الذين
كتبوا الاناجيل الاربعة وقال متى في الفصل الاول
من انجيله هذه نسبة المسيح هو ابن داود بن ابراهيم
وهذا اقرار بان عيسى مولود تناسل من ذرية داود
النبي عليه السلام وداود من سبط يهوذا بن يعقوب
ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السلام وكل من ثبت نسبه

فلا

فلا شك انه ادمي لان الله القديم الازلي لم يلد ولم يولد
وكلما هو له حادث وقال ايضا متى في الفصل الرابع من انجيله
ان رجلا قال للمسيح يا ايها الخير فما الذي عيسى لاي شيء تسميني خيرا
ان الخير هو الله تعالى وهذا غاية ما انتهى منه عليه
السلام والثابت مع ربه وخالقه تكذيب لدعوى الله شريكه
في الالوهية وقال لوقا في الفصل السادس عشر من
انجيله ان المسيح رفع عينيه الى السماء يتضرع الى الواحد الخالق
وانك ارسلتني فهذا اعتراف منه بانه نبي مبعوث من الله
بما اوجبه من توحيده وانه سبحانه وتعالى الواحد الخالق
لا خالق للخلق غيره وهذا اجابة عيسى عليه السلام
وجميع الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
فان قال قائل ابن النصارى ان كان عيسى قد اعترف في هذا
الموضع بانه نبي مبعوث فقد اعترف في موضع اخر بانه الاله
الخالق قلنا ان هذا افتراء عليه وتقويل من ذلك
ومن كل ما شبه اليه وانتم غلطتم عن شيء التناقض الذي
بين اللفظين في الموضعين لانه عليه السلام اقر انه بشر مبعوث
من الله تعالى وهذا صحيح فكيف يجوز عليه مناقضة باد عاء
ما هو محال في حقه من كونه الزليا خالقا بل هذا من اختلاقكم
واباطيلكم كفاركم من قبلته جميع طوائفكم على ما فيه من الكفر

النطع والساقين الشيخ وقال متى في انجيله ان الشيطان
دعا المسيح ان يسجد له واراه ممالك الدنيا وزخرفها
وقال اسجد لي وانا اجعل لك هذا كله فقال له الله مكتوب
على كل بشر ان لا يعبد الا الله الرب الها ولا يسجد لشيء
سواه فهذا منه اقرار بانه بري من الالوهية ولو كان
الها لما اجترء الشيطان عليه بمثل ذلك القول وفي موانه
له اعتراف لله تعالى بانه اله ولا يسجد احد الا له تبارك
وتعالى وهل انتزل مع النصارى واحتاج عليهم بما
ذكروه في اناجيلهم والافسس وغيره من الانبياء عليهم
السلام معصومون من الشيطان في الوسوسة اليه انه الهه
فكيف يدعوهم الى الكفر الصريح الذي لا يجوز له من دون الله
وهذه مجاهرة قبيحة ولا شك انها من اختلاق كذاب
الاناجيل ودعوتهم في بعض مثل هذا على المسيح عليه السلام
وقال يوحنا في اخر انجيله ان عيسى قال اذهب الى
ابي وابيكم والهي والهكم يعني بقوله وابي وابيكم المالك
لي ولكم وهو اصطلاح اهل ذلك الزمان فان قالوا هو
ذكره من هذه اللفظة قلنا يلزم منه ان يكون هو
ابا كم ايضا لانه قال ابي وابيكم وصح بعده بما ينفي
ذلك بقوله والهي والهكم فلم يبق لنفسه في دعوى

الالوهية شيء وقال متى في الفصل السابع من انجيله
ان عيسى عليه السلام قال للحواريين كل من قبلكم واولكم فقد
قبلني واولاني ومن قبلني واولاني فقد اطاع من ارسلني
وقال ماركوس في اخر انجيله ان عيسى قال وهو
على مائدة العشاء بزعمهم الهي الهي لم خذلتني وذلك اخر
ما تكلم به في الدنيا وهذا وان كان كاذبا على المسيح
وحاشاه ان يكون الله خذله او تمكن اليهود من صلبه وانما
احتججنا على النصارى به لانهم قد رضوه من نصوص
انجيلهم وهم مصدقون به وقيل التضرع بان عيسى قال
يا الهي يا الهي فاوبان له الها يدعى في الشدائد وتبا
من الالهة لنفسه فلزم تكذيب عقائد النصارى
ضرورة لا محيد لهم عنها ولكنهم قوم عمي ثم لا يعقلون
وقال لوقا في انجيله ان المسيح بعد ما قام من قبره دخل
على الحواريين وهم محتجبون في غرفة لهم قد اغلقوا بابها
فلما دخل عليهم ارتاعوا منه وظنوا انه من ارواح الملائكة
او الجن فلما علم المسيح ذلك منهم قال يا قوم اسكنوا
واعلموا ان الارواح الروحانيين ليس لهم لحم ولا عظم
مثلما تجدون في جسدي فاوبان له مركب من لحم وعظم
ومادة حيوانية وتبا من الالهية وهذا الفصل والذي قبله

قله وان كانا بالظنين فانا نكذبهم في كون عيسى قتل
ودفن وقام من قبره بعد الموت وانما هو من اختلاف
اوائل النصارى ودعاويهم الباطله الفريقة في
المحال والكفر والضلال لكنهما البطلا بحثهم في ادعا
ئهم ان عيسى هو الله وابن الله تعالى الله وتقدس
لا اله الا هو فمن قال ان عيسى هو مربوب لله يقاسو
كان قبيا ينوا طولا وعرضا ثم بلغ الشذوذ وبعثه
الله رسولا فقد وافق قول المسيح وتلاميذه ولم
خالف الحق واعتقد صريح الكفر نعوذ بالله من ذلك
ويلزمهم اتباع ما يكون عند العقلا وهو ان كان
المسيح خالقا كما يعتقدون مع كونه لحما ودما فقد جعلوا
بعض الود المعدود خالقا ازليا وبعضه محدثا مخلوقا
لان المسيح اقر انه لحم ودم بنصا ناجيلهم فاللحم والدم
يتولدان من الاغذية والاشربة وهي من اجزاء الدنيا
فيكون على قولهم خالق الدنيا كلها هو جزء من اجزائها
وذلك هو خالق نفسه ايضا لانه جزء من الدنيا.
التي هي مخلوقة له وهذا اشنع ما يكون من دعاوي
البهتان وابعد ما يتصور في معقولية الانسان من
اعتقده ودان به فقد لزمه ما بيناه واستحق العذب

والسخط من الله تعالى وانتبه انه من اهل الخذلان
ويلزمهم ايضا من شناعة المحال ان يكون بعض الدنيا
هو خالق جميع الدنيا وبعض الشئ لا يوجد الا بعد وجود
بعضه بل كله وما ليس بموجود ولا معقول فليس بشئ
فخالق الدنيا على قولهم معدوم وغير موجود ومجهول
غير معقول وانا اظن ان صاحب هذه العقيدة الذي
شهد بها لهم فصد هذا التعليل بعينه لانه كان من متزنر
اهل التعطيل فسخر من النصارى والفظهم الواعا من الكفر
والضلال مبنية على اشنع المحال لما تحقق من جهلهم وقبح
لترهيبات المذاهب والاقوال ويقال لهم قد نطق الانجيل الاول
بان المسيح قلم اظفره وقص شعره ونحى جسده طولا وعرضا
فان كان على قولهم خالقا ازليا وقد بانت منه هذه
الاجزاء من الشعر والاظفار وانفصلت عن كله وصارت
رميما وتلاشت حتى لم يبق لها وجود فالخالق الازلي على
هذا قد فسد بعضه وتلاشى وبقي بعضه على حاله ومن
فسد بعضه فالفساد واقع الى كله ومن كان له بعض
وكل فهو محدود ويحتاج الى ما يحله ويحده ومن هذه صفته
فهو يفتقر وليس بغني والاله الخالق الازلي تبارك وتعالى شهد
براهين العقول بنصوص النقول بانه لا يكون جسما ولا عرضا ولا

ولا جوهرا وليس له ان يجاوز او يتبعض وزانه العدمية لا
بحقها نفس ولا بتغير ولا بحول وانه الغني على الاطلاق
وجميع الملق اليه فقراء في جميع اطوارهم وكافة احوالهم
وهو كما وصف نفسه الكريمة ليس كمثله شئ وهو السميع
البصير وبقال لهم ايضا هذا المسيح الذي تعتقدون انه
الله الخالق الازلي هل كان في قدم زمان ام لا ولا
يقدرون على انكار ذلك لان ما ثبت شيئ ولو قالوا بانه
ولد في بيت لحم الذي كان ينسب الى لوداني زمن رودس الملك
وكل من كان في زمن ومكان فالزمان لابد ان يكون قبله
والامكنة محيطة به ومن كان كذلك فهو مخلوق واذا ثبت
انه مخلوق بطلت عقيدتهم التي فيها انه الله حق وانه
خلق كل شئ ومعلوم بالقطع ان الزمان هو من الاشياء
المخلوقة والزمان كان قبل ان يوجد المسيح بلا شك
في ذلك ولا امرا فكيف يجوز ان يكون الزمان وجد قبل
خالق الزمان ويكون المكان محيط بالذي خلق الاماكن هذا
من اشنع ما يتخيل في الاذهان ومن اقبح ما يكون في المحال
والبهتان وكل من ولد في زمان واحاط به الزمان
فهو سيوان من حيوان والمسيح عليه السلام كان من اشرف
انواع الحيوان لانه انسان من انسان وتعالى الله عما

يقول الكافرون علوا كبيرا وكلما اوجبته لنا بقول الله وقوته
يقتضي فساد شريعة النصاري وابطال عقيدتهم وبيان
العزلي فما اخترته لنفسي من دين الحق لبين واتباع ملة
افضل النبيين صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين
ونسال الله تعالى التوفيق وسيأتي الله ولي التوفيق
البيان السادس في اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل
الاربعة وبيان كذبهم لنبههم الله اعلم ورحكم الله ان
الذين كتبوا الانجيل اختلفوا في اشياء كثيرة وذلك دليل
على كذبهم فلو كانوا على الحق ما اختلفوا في شئ قال الله عز
وجل في كتابه العزيز الذي انزله على عبده محمد صلى الله
عليه وسلم ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا فجعل الاختلاف دليلا على الكذب على الله تعالى لان
كل ما هو من عند الله لا تختلف معانيه ولا يضطرب نظمه
وكلما كذب الكاذبون عليه لا بد ان يفضحهم بوجود
الاختلاف والاضطراب فيما كذبوه ليميز الله الخبيث من
الطيب وهو الحكيم العليم فمن كذب هؤلاء الذين كتبوا
الاناجيل ما قاله يوحنا في الفصل الثالث عشر من انجيله
ان عيسى عليه السلام قال للحواريين وهو يتحدث منهم
في الليلة التي اخذه فيها اليهود الحق اقول لكم ان

واحد اسكاريوتى فقال له يهوذا ومن يكون ذلك فقال له عيسى
الذى نطبه الخبز مصبغا فى المرق ثم اعطاه ليهودا اسكريوط
وهو الذى خانه ودل اليهود عليه وقال مارکوس فى
الفصل الرابع عشر من انجيله ان عيسى قال لهم ان الذى
يصبغ يده عيسى فى الصحفة هو الذى يخونى وقال متى
فى الفصل الثالث والعشرين من انجيله ان عيسى قال
ان الذى يخونى هو معى فى تلاميذى وهذا الاختلاف من
لان عيسى لم يكرر شبه هذا القول فى مجالس حتى يرغوا انه
اختلفت عبارته فيها وليس معنى قولهم متحدا قولين كل واحد
من الاربعة عبر عن قوله بعبارة من عنده وتخييله
ليهوذا اسكريوط بما وضع له الخبز مصبغا فى المرق نسبه
وكشف امره وتعيينه بما تعلوه يدل على انهم علموا انه
وهذا انما قض دلائل الكذب من جميع الاربعة الذين
كتبوا الاناجيل لنهم الله وبالله التوفيق ومن
ذلك ايضا ما قاله متى فى الفصل العشرين من انجيله ان
عيسى عليه السلام لما خرج من بلد جدارز نازاه مكفوفان
اثنان وقالا له يا ابن داود ارحنا وانه فتح اعينهما
هنالك فصارا مبصرين وقال مارکوس فى الفصل
العاشر من انجيله ان عيسى لما خرج من البلد المذكور نازاه
مكفوف

مكفوف واحد وان عيسى فتح عينيه ومعلوم فى الانجيل ان عيسى
لم يرتكب البلدة الا مرة واحدة فقد كذب متى فى كونهما
مكفوفين اثنين وكذب مارکوس فى كونه مكفوفا واحدا
لان العتة واحدة وفى اقوالهما ان المكفوف نادا عيسى وقال
يا ابن داود وهذا اقبح الكذب من جميع الناس ما يكذب عقلاؤهم
فان المكفوف ما قال يا الله ولدا ولد الله او يا قاتل المكفوفات
كما زعموا انه لعنهم الله وانما قال له يا ابن داود ارفق بى
بى من الانبياء الكرام ليتبين ان نسب امه مريم فى هذا العصر
الظاهر هو كذلك لان مريم عليها السلام من ذرية داود
ابن ايشار من سبط يهوذا ابن يعقوب بن اسحاق بن ابرهيم
عليهم السلام ومن ذلك ما قاله متى فى الفصل السابع
والعشرين من انجيله ان عيسى صلب معه لصان فكانا
يشتمانه فى حال الصلب وقال لوقا فى الفصل الثالث
والعشرين من انجيله ان احد اللصين هو الذى استهزأ بعيسى وقال
له ان كنت المسيح فخلص نفسك وخلصنا فزجره اللص
الاخر اما تخاف الله وتعلم ان الذى اصابه قد اصابك
مثله وانا وانت نستحق ما فعلنا وهو لا يستحق شيئا ثم قال
للمسيح يا سيدى اذكرنى يوم تجيئ من ملكوتك فقال له المسيح
اقول حقا انك تكون معى ذلك اليوم فى جنة الفردوس وهذا

الاختلاف بين لوقا ويوحنا على اللصين اللذين صلبا
معه المسيح ولوقا يوجب على احدهما الخ وقد كذبا في
ذلك كتب المسيح وكذبا ذلك فعلهم لسنة الله ويوحنا
الذي حفر صدق العلوين قال في تخيله ان سارقين صلبا
معه احدهما عن يمينه والاخر عن شماله ولم يذكر انهما قالا
شيأ البتة وهذا تمام الاختلاف والاختلال ومن
ذلك ان متى قال في الفصل الحادي والعشرين من تخيله
ان عيسى ركب اتانه وهو سائر لبيت المقدس تماما قاله في
بعض الانبياء تركون سلطانا جاء على اتانه وقال مارقس
في الفصل الحادي عشر انه كان راكبا على الدابة مثل ما قال
متى وقال يوحنا في الفصل الثاني عشر من تخيله انه
كان راكبا على جحش بن الدابة خلافا لما قاله مارقوس فانظروا
رحمكم الله الى اختلافهم الصارخ وكذبهم الظاهر في قولهم
ان راكبا على جحش وسفره وما كان ذلك بغير ركوب او مشيا
ومن ذلك ايضا ما قاله متى في الفصل العشرين من
تخيله ان ام زوجي زبدي جاءت الى المسيح وقالت له اني
اريد منك ان ولداي يكونان عن يمينك احدهما عن
يسارك والاخر عن يسارك وقال مارقوس في الفصل
العاشر من تخيله ان ولدا خالة عيسى وهي مريم امرأة زيد

قالا

قالا له يا معلم نحب منك ان تنعم علينا بما نطلب فيه فقال
المسيح اي شيء تريدان قالا له انعم علينا بان يجلس احدنا عن
يمينك والاخر عن يسارك وما لوقا ويوحنا فما ذكرا في
تخيلهما شيأ من هذه القصة على الولدين وامهما مع يوحنا
كان ملازما للمسيح ولم يفارقه حتى رفع وهذا من الاختلاف
الركيك فان متى قال الام لبت ذلك ومارقوس قال
الولدان اللذان تخيلاه وصاحبهما الاخران خالفهما بعدم
ذكر هذه القصة اصلا ومن اختلافهم ايضا ما قاله متى في
التاسع عشر من تخيله ان تلاميذ يوسنا قالوا للمسيح اذي متى
نصن نحن ونصوم الفريسيون وتلاميذك لا يصومون وقال
مارقوس في الفصل الخامس من تخيله ان الكتاب والـ
عشرين قالوا للمسيح لاي شيء يصوم تلاميذ يوحنا وتلاميذك
ياكلون ويشربون ولا يصومون وهذا اختلاف ظاهر لان
الفصل الاول ذكر فيه العشرين يصومون والسائلين هم تلاميذ
يوحنا والفصل الثاني فيه العشرين هم السائلون زيادة
يحيى بن زكريا الكتاب معهم ولم يذكروا انهم في صيام
ولا افطار ومن ذلك ما قاله متى في الفصل الثالث
من تخيله ان يوحنا يأكل الجراد والفصل مخالف قوله في
الفصل الحادي عشر من تخيله ان عيسى عليه السلام قال

للیهود جاءکم یوحنا لا یاکل ولا یشرب فقلتم انه مجنون
وجاءکم ابن قلیس معناه اسم من انسان یعنی نفسه فقلتم
انسان کبیر الجوف یاکل ویشرب الخمر وهذا اختلاف ظاهر
فی کلام عیسی لانه نفی عن یوحنا الاکل والشرب فی احد
نصه واثبت له اکل الجراد والعسل فی النص الاخر وغفل
النصاری عن صریح الجحد علیهم فی قول المسیح عن نفسه
انه ابن انسان وانه یاکل ویشرب الخمر وهذا اقرار
منه بانه انسان ابن انسان یحتاج الی مدر الغذا
وقوام بنیته جسده بالطعام والشراب وهذا یکذب
دعواهم فیه بانه الله وابن الله فتعالی الله رب العالمین
عن کفرهم علوا کبیرا ومن اختلافهم وصریح کذبهم
علی الله ورسوله ما قاله یوحنا فی الفصل الخامس من
انجیله ان عیسی قال للیهود ان ابی الذی ارسلنی هو
یشهد لی ولا سمع احد قط صوته ولا رایته وهذا قریب
الی الصحة من قول المسیح ثم خالفه بینی فی اللفظ والمعنی
بالکفر الصریح. وقال بینی المذکور فی الفصل التاسع
عشر من انجیله ان المسیح طلع علی جبل طابور ومعه تیروا
وجاقوبوا ویوحنا الحواریون فلما استقروا فوق الجبل

اذا وجه المسیح یضیئ کانه قمر او شمس فما قدروا ینظروا
الیه وسمعوا صوت الاب من السماء یقول هذا ولدی
الذی اصطفیته لنفسی اسمعوا منه وامنوا به وهکذا
قال مارکوس فی الفصل التاسع عشر من انجیله وقال
یوحنا فی الفصل الرابع عشر من انجیله انتم رایتمونی وعرفتموه
فقال قلیبوا الحواری یا سیدی کیف رایناک الاب فقال
المسیح ما قلیبوا انی معکم کثیر وعرفتمونی یا قلیبوا من رانی
فقد رای ابی وهذا من الاختلاف الظاهر والکفر الفاحش
اما الاختلاف فهو بین ما قاله یوحنا عن المسیح
ان الذی ارسله یشهد له یعنی بصحة نبوته ورسالته
ولا سمع احد قط صوته ولا راه وبین ما قاله یوحنا
المذکور ان المسیح قال للحواریین انتم رایتمونی وعرفتموه
فمن رانی فقد رای ابی وکذلک فصل مارکوس
وان الثلاثة الذین کانوا مع المسیح سمعوا کلام الاب
رب العباد تبارک وتعالی عن قولهم والله قال لهم عن
المسیح هذا ولدی الذی اصطفیته لنفسی وشاء الله
ان تسمع محلوقاته کلامه تقدس عن الصاحبة والولد
فکیف یشهدون لعیسی انه ولد الله غرورهم فیما اکله
من تهانیهم وحرانیهم علی الله والکذب علیه وعلی

رسوله عيسى ومقصودهم بجميع هذه الاكاذيب ترويج
عقائدهم فى الالهية للمسيح ولوالدة الله تعالى عن
ذلك ثم اوقعهم الله بعظيم قدرته وباهر حكمته
فى التناقض وتخاذل النقل ولذافع اللفظ والمعنى من
حيث يشعرون اولا يشعرون فعلهم لعنة الله اجمعين.

الباب السابع فيما نسبوه لعيسى من الكذب وهم
الكاذبون لعنهم الله وعيسى قد براه الله من جميع
اقوالهم واعتقادهم فمن ذلك ما قاله لوقا فى
الفصل الثانى والعشرين من انجيله ان عيسى عليه السلام
قال للحواريين الشيطان اراد فسادكم ثم قال ليبرؤا
منهم انا رغبت من ابى ان لا يجعل للشيطان سبيلا على
فسادكم ثم ان بيتروا هذا اكمن بعيسى وارتد عن
دينه بعد ايام قليلة من اخبار عيسى ولم يكفر احد منهم
الا بيتروا فانظروا رحمكم الله الى تناقض هؤلاء الخا
ذلين فيما ينقلونه عن رجل اعتقدوا انه نبى ومع ذلك
انه الله وابن الله فكيف يخبر عن شخص واحد من ثلاثة
انه سئل الله له ان لا يجعل للشيطان سبيلا على فساد
يقينه ثم يقولون ان التلميذ الذى خصه بهذا الدعا
هو الذى كفر وارتد وافسد الشيطان دينه ويقينه من

دون جميع التلاميذ وهل يكاد احد يجهل هذا التناقض
مع الكفر فى تكوين الكفر على الانبياء ووقوع الملق فى اخبار هم
وهذا كله من مرمى اكاذيبهم على عيسى ووالله ما قال شيئا
من هذه الاضاليل فنعوذ بالله من الخذلان
ومن ذلك ما قاله يوحنا فى الفصل الخامس من انجيله
ان المسيح قال لليهود حقا اقول لكم ان الابن لا يقدر ان
يعمل ويصنع الا ما راى اباه يصنعه ومن المعلوم بالقطع النظر من
ان المسيح اكل وشرب وخرج منه ما ينشأ عن الفضلات
القبيحة وما راى اباه يصنع من ذلك شيئا لانه
قدوس صمد لا اله الا هو وعيسى لم يقل شيئا من هذا
ولكن كذب عليه اللعين يوحنا وحده لان اصحابه الثلاثة
لم يقولوا منه شيئا البتة ومن ذلك ما قال يوحنا ايضا
فى الفصل السابع عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام تضرع
الى الله تعالى قبل موته وقال يا الهى انا اعلم انك دائما تستجيب
لى فاسالك ان تنجى تلاميذى من كل شر فى الدنيا والاخرة
ومعلوم بتواتر النقل عند جميع علماء النصارى ان تلاميذ
عيسى اكثرهم مات مقتولا بالسيف ثم صلب بعضهم وسلخ
جلد بعضهم وعذبوا بانواع العذاب وجائنا الله ان
يسال الله تعالى رسوله عيسى ان ينجى تلاميذه من كل

شيء في الدنيا والاخرة ثم ينالهم هذه المثلات وقبائح
الموبقات فهو هنا هو الذي كذب هذا على المسيح واصحابه
الثلاثة لم يقولوا شيأ منه البتة ومن ذلك
ما قال يوحنا في الفصل الحادي عشر من انجيله ان عيسى عليه
السلام قال لولا اني اتيت من المعجزات بما لم يأت به
احد من الانبياء قبلي ما كانت لهم ذنوب بقلة ايمانهم
بي يعني اليهود وحاشا عيسى عليه السلام ان يقول هذا
فانه يعلم بالضرورة ان موسى عليه السلام اتى بمعجزات
كثيرة عظيمة وكذلك الياس واليسع عليهما السلام
كانا قبل عيسى وكلاهما احيا الموتى واليسع ابرأ الابرص
كما ابرأ عيسى فكيف يزعمون بارئهم قال اتيت من المعجزات
بما لم يات به احد قبلي تل كذب عدو الله اللعين يوحنا
واصحابه الثلاثة لم ينقلوا شيأ من ذلك ومن ذلك
ما قاله مارقوس في الفصل العاشر من انجيله ان المسيح
قال من ترك لوجهي دارا او حيانا او غير ذلك فانه
ياخذ قدر ما ترك مائة من مثله وله الجنة ولم يذكروا
الدنيا وقال لوقا في الفصل الثامن عشر من انجيله
انه ياخذ اكثر مما ترك ولم يذكر الجنة ولا الدنيا ولما
يوحنا فما ذكر شيأ من هذا وهذا كذب ظاهر على عيسى

عليه السلام فان خلقا كثيرا تركوا ديارا وجنات ومتجرا
وغير ذلك على يد عيسى عليه السلام ولم اخذوا اضعف
قدر ما تركوا في الدنيا ولا قريبا من ذلك فيبس لم يقل
هذا ولكن كذبوا عليه لعنهم الله ومن ذلك
ما قاله متى في الفصل التاسع عشر من انجيله ان الفريسيين
قالوا للمسيح هل يحل للانسان ان يطلق امراته
على اقل مسئلة فقال لهم ما قرأتم في التوراة ان الذي
خلق الذكر والانثى قال لكن اجل المراة ان يترك الرجل
اباه وامه ويجتمع بزوجته ويكونان لحما واحدا وهذا
كذب على عيسى وعلى التوراة فان هذا الكلام ما قاله
تبارك وتعالى ولكن حكته الكتب المنسوبة عن آدم
عليه السلام لانه لما نام خلق الله له زوجته حوا من
ضلعه فما استيقظ قال من اجل هذا يترك الانسان
اباه وامه ويكون مع زوجته لحما واحدا وحاشا
لعيسى ان يكتب هذا التوراة والانجيل وهو كان يحفظ
التوراة والانجيل فما يقول الا ما قال الله فيهما
ولكن كذب عليه متى في هذا القول واصحابه الثلاثة
لم يقولوه ومن ذلك ما قال يوحنا في الفصل الثالث
من انجيله ان عيسى عليه السلام قال ما يصعد الى السما

الا ما هبط منها وهذا باطل وكذب على عيسى فان
في التوراة ان ادريس والياس عليهما السلام رفعا
الى السما ولم يكونا هبطا منها بل في الارض خلقا وغذيا
الى وقت صعودهما وبيننا محمد صلى الله عليه وسلم صعد
الى السما ليلة معراجه وما كان هبط منها فبين كذب
يوحنا في هذا على عيسى عليه السلام واصحابه الثلاثة
لم ينقلوا ذلك فان قال قائل النصارى ان عيسى
قال هذا وما عنى به الا الارواح قيل له هذا مخالف
للتوراة والانجيل فان فيهما ان الانبياء الذين صعدوا
الى السما باجسامهم مع ارواحهم مثل ما صعد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فان قالوا عيسى
قال ذلك وعنى به ارواح البشر التي ماتت
اجسادها فعند الموت تصعد الملائكة بها الى
السما قلنا هذا محال لسقط معه الاستدلال والاشكال
في الالفاظ العموم والحقيقة حتى يتبين خلافهما
والكافرين لا تصعد ارواحهم الى السما
بل تذهب الى سجين فبطل ما قالوا وثبت
كذبهم على عيسى عليه السلام
ومن ذلك ما قاله متى

في

في فضل الحادي والعشرين من انجيله ان عيسى عليه
السلام اخذه الجوع وهو مع الحواريين فراى سجرة تين
قريب مجيئه الطريق فقصدها ليأكل منها فما وجد فيها
ثمرة فدعا عليها فيبست من ساعتها وقال امبار كوس
في الفصل الحادي عشر من انجيله هذا الخبر ورد فيه ان
لم يكن فصل التين فانظروا رحمكم الله كيف ينسبوا الى
نبي الله ليمس التين في استجار الناس في غير فصله وهذا
لا تفعله الصبيان والمجانين ثم قال انه دعا عليها
فيبست وليس لهذا ذنب يستحق بذلك العقوبة وان كلوا
الحال من انها اما ان تكون ملكا لمالك او مباحة لكل من
مر بها فان كانت ملكا لمالك فان عيسى على زهده وورعه
ورفيع قدره لا يقدم على الاكل منها بغير اذن مالكها
لان الشرايع متفقة على منع ذلك وان كانت مباحة
فلا يدعو عليها يا ليت حتى تقطع منفعة الناس
منها لانه وجميع الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم
اجمعين جعلهم الله على منفعة الخلق ومصلحتهم لا على
عكس ذلك فبين كذب متى ومار كوس فيما نسبا اليه من
هذه القصة الله على الكاذبين

الباب الثامن

فما يعيبه النصارى دمرهم الله على المسلمين لعنهم الله
فمن ذلك ما قالوا ان الصالحين من المسلمين يتزوجون
بخلاف اهل الرهبانية من النصارى فيقال لهم انتم
تتفقون في دينكم على ان داوود عليه السلام كان
ملكا منزلته اعلا من منزلة من يولي بالاجماع منا ومنكم
وفي التوراة ان داوود تزوج مائة امراة وولد
له من هن اثنى عشر ابنا ذكورا واناثا وسليمان
عليه السلام تزوج الف امراة كما ثبت في التوراة
وانتم تعتقدون ان التوراة نزلت من عند الله
وكذلك جميع الانبياء عليهم السلام تزوجوا وولد
لهم الاولاد سوى عيسى ويحيى بن زكريا عليهم السلام
وفي التوراة يحل للرجل ان يتزوج من النساء ما يقدر
عليه من نفقتهن وانتم يا معشر النصارى لم تدينوا
في التزوج بما شرعه الله في التوراة ولا في الانجيل
وانما تمسكتم في ذلك بقول بولص الذي زعم وابليس
انه بمنزلة نبي وبولص هذا الذي امركم ان لا يتزوج
احد غير امراة واحدة فاذا ماتت عوضها بامرى
وامركم ان يتزوج القسيس امراة واحدة بكر الا يتقا
فاذا ماتت حرم عليه التزوج وقد تبين ان دينكم في

التزوج

التزوج خالفتم فيه الانبياء وخالفتم فيه بولص ايضا في
تزويج القسيس الابكار فحرمتم على جميع القسيسين ان
لا يتزوجوا وصار سعيها وكدحها لكم يعتمدون في ذلك
على هذا ويعيبون على اولياء المسلمين ما يفعلون في
التزويج فاما علماؤكم فيعلمون بان ذلك حلال منصوص
في الكتب النبوية واهل الاسلام من الله عليهم
بالحنيفية السمحاء التي لا مشقة عليهم فيها وقال
لهم نبيهم صلى الله عليه وسلم لا رهبانية في الاسلام
وقال لهم تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الامم يوم
القيامة فحثهم بالتناكح والتناسل مثابون لاجل
امتثالهم في ذلك امر نبيهم صلى الله عليه وسلم ومما
يعيبه النصارى على اهل الاسلام الاختتان فيقال
لهم ان عندكم في الانجيل ان عيسى كان مختونا ويوم ختانه
هو عندكم من اكبر الاعياد فكيف تنكرون على الاسلام
ما انتم تعظمونه من امر نبيكم ثم انكم تعتقدون ان
ابراهيم عليه السلام وجميع الانبياء كانوا مختونين وان
الله امركم بالختان كما هو عندكم في التوراة فالعيب
والاثم عليكم لانكم تركتم سنة نبيكم في الختان وخالفتم
فيه جميع الانبياء ثم صرتم تعيبونه وكل من عاب افعال

افعال الانبياء فيما شرع الله لهم فقد كفر بالله وبانبيائه
ومما يعيبونه ايضا على المسلمين اعتقادهم ان اهل الجنة
ياكلون ويشربون فيقال لهم كيف تنكرون ذلك وقد
قال متى في الفصل السادس والعشرين من انجيله ان عيسى
عليه السلام قال للحواريين وهو يتحدث معهم في الليلة
التي اخذ له وقتله فيها اليهود على زعمهم اني ما اريت
اشرب شرابا بعد هذا الا في الجنة وقال مارقوس في انجيله
ان عيسى عليه السلام قال للحواريين الحواقول لكم انكم تاكلون
وتشربون على طبلتي في الجنة وقد علم علماء النصارى ان
آدم عليه السلام اكل من الشجرة المنهية في الجنة هو
وام آلة حواء وكان ذلك سببا لهبوطهما الى الارض
وهذا منصوص في التوراة والانجيل فكيف ينكرون بها لكم
ان لا يكن في الجنة الاكل والشرب وهم معقولون في
هذا على ان كلا من اكل وشرب لابد له من تفصل بول و
غايط والجنة مطهرة من ذلك وما علموا ان نبينا
صلى الله عليه وسلم الحكيم الاكبر اخبرنا بان ما ياكلونه اهل
الجنة ويشربونه يخرج عليهم ريحا اي عرقا رائحته كرائحة
المسك وانهم لا يبصقون فيها ولا يتمخطون ولا
يبولون ولا يتغوطون واجمعت الكتب والرسل على ان

في الجنة من انواع الفواكه ولحوم الطير وغيره ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين وكل من دخلها وصرم من هذه
اللذات فهو فيها معذب فكذا العيشة نعوذ بالله من
اعتقاد ذلك لان اعتقاد ذلك يودي الى ما تقوله
الملحدة من ان نعيم الجنة بعد الموت انما هو بالارواح
لا بالاجساد لانهم ينكرون بعث الاجساد والنصارى
وان لم يصرحوا بهذا فقد لزمهم القول به في ان الارواح
هي التي تنعم في الجنة واما الاجساد فلا تنعم فيها الا
بالغذاء الذي جعله الله قوام بقيها وهذا جلاء العقول
والنقول ومما ينكرونه ايضا على المسلمين قولهم في الجنة
قصور وبواقيت وغير ذلك فيقال لهم ان عندكم في الكتاب
السمى بسور القدسيين في قصة حوان الانجلي انه مر يوما
بشابين عليهما ثياب الحرير ومعهما خدام وموكب كبير
فذكرهما بالنار وهددهما بها حتى تركا ما كانا عليه وتبعا
حوان وتصدقا بما لهما على خدامهما فلما كان بعد مدة
مر حوان بهما عليهما في زي عظيم ومواكب وخدام فسرنا
وبدنا على ما فاتهما من الدنيا واشتد ذلك عليهم فنهم
ذلك حوان وقال لهما بدلتما على ما فاتكما من الدنيا
قالا لا نعم وما وجدنا عن ذلك صبرا قال فاذهبا فاتباني.

بحجارة من الوادي فانيا بها فجعلها تحت توبه ثم
امرهما وهي كلها يواقيت تفيسه فقال اذهبا بهما الى
السوق فبيعاها ثم اشتريا بثمنها اكل مما كان
لكما لكن لا نصيب لكما في الجنة لانكما بعتما نصيبكما منها
لهذا العاجل الفاني فبينما هم في ذلك اذ نعوم اتوا
بميت ورغبوا من جوان المذكور ان يجيبه فقال قم
باذن الله تعالى فقام الميت فقال جوان
اخبرهما دين بما فاتهما من نعيم الجنة فقال لهما ذلك
الذي كان ميتا قد كانت لكما في الجنة قصور مبنية
بالياقوت على لون كذا الطول كل قصر منها كذا وكذا قائما
سمعا الشابان هذا بابا وتركا كل شيء واتبعا جوان على
دين عيسى حتى اتاهما اليقين وعندكم ايضا في الكتب
المذكورة ان فلان رمان وهو عندكم من الصالحين
القديسين الكبار كانت الملائكة تاتيه كل يوم بطعام
من الجنة في اطباق الذهب وعليها مناديل الحرير
وفوق المناديل انوار مختلفة الالوان فكيف تنكرون
ان لا يكون في الجنة الا الذهب وثياب الحرير والانوار
والطعام الاكول وهذه القصة حجة عليكم سوى
ما نقلت الكتب النبوية من ذلك واتفق على صحته

جميع العقلاء الشرعيين ولكنكم قوم تجهلون ويجهلون
انكم تجهلون وفي الكتاب المذكور في قصة مشتوت
ان الملائكة كانت تاتيه كل يوم تما يعوم بيه من الغذا
عذوبة وعشية من طعام اهل الجنة المختلف الالوان
وانه اتاه يوما رجل قد سبى مما كبير يسالوس العبد
فاتته الملائكة في ذلك اليوم باضعاف ما كانت
تاتيه كل يوم من طعام اهل الجنة في اواني الذهب
وعليها مناديل الحرير وفي كتبهم من هذا كثير ولكن
تركته خوف التطويل ولا ينكر ما ذكرته من هذا الا الحمقا
اخوان الخايبين ومما يعيبونه على المسلمين تسميتهم
باسماء الانبياء عليهم السلام فيقال لهم كيف تنكرون
علينا ذلك ونحن قد تسمينا باسماء الانبياء تبركا بهم
وهم من جنس بني آدم صلوات الله عليهم وكيف لا
تنكرون على انفسكم وانتم تسمون باسماء الملائكة كجبريل
وميكائيل وعزرائيل ولا جواب لهم عن هذا اصلا وبالله
الله التوفيق الباب التاسع في اثبات نبوة سيدنا
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنص التوراة والانجيل
وبشير الانبياء ببعثته ورسالته وبقاء ملته الى
اخر الدهر صلوات الله عليهم اجمعين اعلموا رحمكم
الله ان نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة

في كل كتاب انزله الله تعالى وجميع الانبيا قد بشروا به
فمن ذلك ما في الفصل السادس عشر من الكتاب الاول
من التوراة فان في التوراة خمسة كتب واجتمعت في
سفر واحد وذلك ان هاجر لما هربت من سارة زوج
الخليل ابراهيم راى في تلك الليلة ملكا من الملايكة
فقال لها يا هاجر ما تريدين ومن اين اقبلت قالت
هربت من سارة قال ارجعي اليها واخضعي لها فان
الله تعالى سيكثر زرعك وذريتك وعن قريب تحملين
وتلدين ولدا اسمه اسماعيل من اجل ان الله سمع خشوعك
ويكون ولدك عين الناس ويكون يده فوق الجميع ويد
الجميع مبسوطة اليه بالخضوع ويكون امره في معظم
الدنيا اهـ نص التوراة ومعلوم ان اسماعيل واولاد
صلبه لم يكونوا متفرقين في معظم الدنيا وانما الاشارة
بذلك لعظم ذريته وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
لان دينه دين الاسلام على اهل الارض واكثر
معمورها وتصرف امته في مشارق الارض
ومغاربها وهذا امر تعلمه علماء اليهود وجاهيرهم
ولكنهم يكتمونه عن عوامهم لما اوجبه الله عليهم
من اللعنة والخذلان نعوذ بالله من حالهم ومن

وذلك

ذلك ما في الفصل الثامن عشر من التوراة ان الله
تعالى قال لموسى عليه السلام قل لبني اسرائيل اقيم لهم اخر
الزمان نبيا مثلك من اخوتهم ومن لم يسمع كلامي
يود لها عنه انتقم منه وهذا النص يدل على ان هذا
النبي الذي يقيمه الله لبني اسرائيل في اخر الزمان
ليس من نسلهم ولكنه من بني اخوتهم وكل نبي بعث
بعد موسى كان من بني اسرائيل واخرهم عيسى عليه
السلام فلم يبق من بني اخوتهم الا نبينا محمد صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم لانه من ولد اسماعيل
واسماعيل اخو اسحاق ابن ابراهم واسحاق جد اسرائيل
فهذه هي الاخوة التي ذكرت في التوراة ولو كانت
هذه الاشارة لنبي من بني اسرائيل لم يكن لذكر هذه
الاخوة معنى واليهود اجمعوا على ان الانبياء الذين
كانوا في بني اسرائيل بعد موسى لم يكن فيهم مثله والمراد
بالمثلية هنا ان نبيا يشرع خاصة به تتبعه الامم
بعده وهذا هي صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه
من اخوتهم العرب بني اسماعيل وقد جاء بشريعة ناسخة
لجميع الشرايع تتبعه عليه الامم فهو كموسى من هذه
الحيثية وهو افضل منه ومن جميع الانبياء باجماع

امته صلى الله عليه وسلم ومن ذالك ما في الفصل
الثالث والثلاثون من التوراة ان الرب جاء من
طور سينا وطلع اليهم من ساعير وظهر من جبال
فاران يعني مكة وارض الحجاز فان فاران اسم
رجل من العمالقة الذين اقتسموا الارض فكانت
الحجاز ونحوه لفاران فسمي القطر باسمه
ومن ذالك جاء الله من طور سينا يريد بمجيئه
ظهور دينه وتوحيده تبارك وتعالى وفي التوراة
مما اوحى الله الى موسى بطور سينا وطلع من ساعير
يعني جبلا بالشام به كان ظهور دين عيسى عليه
السلام بما اوحاه الله اليه ولمعان من جبال
فاران ما ظهره الله واكمله من دين الاسلام
بمكة والحجاز على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما
اوحاه الله اليه وقوله ان راياته القدسيين
معه وعن يمينه فالقدسيون هم الرجال والاولياء
والصالحون والمراد بهم ههنا امة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم لانهم الذين كانوا معه وعن
يمينه ولم يفارقوه قط رضي الله عنهم ومن
ذالك ما نفق عليه الاربعة الذين

كتبوا الاناجيل الاربعة ان عيسى عليه السلام قال
للحواريين حين رفع الى السماء انى ذاهب الى ابي
وابيكم والهي والهكم وابشركم بنبي ياتي من بعدي
اسمه بارقليط وهذا اسم شريف باللسان
اليوناني تفسيره باالعربية احمد كما قال الله تعالى
في كتابه العزيز ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد وهو في الانجيل باللطين پراكلس وهذا
الاسم الشريف هو الذي كان سبب اسلامي كما
تقدم في اول هذا الكتاب ومن ذالك ما
قاله يوحنا في الفصل الحادي عشر من انجيله
ان عيسى عليه السلام قال البارقليط الذي
يرسله الله في اخر الزمان هو الذي يعلمكم
كل شيء فالبارقليط هو نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وهو الذي يعلم الناس كل شيء بما اوحى الله
اليه من القرآن العظيم الذي فيه علوم الاولين
والاخرين وما فرط الله فيه من شيء كما قال
تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ولم يظهر
بعد المسيح نبي مرسل بهذه الصفة غير نبينا

محمد صلى الله عليه وسلم فهو المراد لهذه البشارة
الجليلة وان زعمت بذلك اليوفر خنانين النصارى
لعنهم الله تعالى ومن ذلك ما قاله يوحنا
في الفصل الخامس عشر من انجيله ان المسيح
قال لبارقليط الذي يرسله الى من بعدي ما يقول
من تلقاء نفسه شيء ولكن يبنا جيكم بالحق
كله ويخبركم بالحوادث والغيوب وهذه
صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاخبار
المتواترة بحيث لا ينكرها الا مخذول مطرود
من ابواب رحمة الله تعالى واما كونه لا
ينطق عن الهوى وما يقول الا بوحي يوحى
فهذا يشهد الله به ولا خلاف بين امته
واما اخباره بالحوادث والغيوب
فباب واسع جمعت فيه كتب وهو محر لا يحاط
بساحل وفي كتاب التنقا للسيد الفقيه الامام
حجة الاسلام ابي الفضل عياض ما فيه مقنع
واعتبار لاولي الالباب واما ثبوت
نبوته صلى الله عليه وسلم من كتب الانبياء
المتقدمين صلوات الله عليهم اجمعين
ومن

فمن ذلك ما قاله داود عليه السلام في الزبور
الثاني والسبعين انه يملك من البحر الى البحر ومن
النهار الى مطلع الديار والارض وما فيه
ملوك اليمن والجزائر بالهدايا ويسجد له الملوك
ويدين له بالطاعة والانقياد ويصلي عليه
في كل وقت ويبارك عليه في كل يوم وتنور
بانواره المدينة ويدوم ذكره الى الابد الابد
واسمه موجود قبل وجود الشمس وهذه كلها
صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والوجود
يشهد له وكل من دفع هذه الصفات عنه فلا
يجد في العالم احدا يستحقها وان ادعاها
مدع لتعذر من الانبياء كان مباهرا بالبهتان
ثم لا اعلم احدا من الانبياء بعد داود نسبت له
هذه الصفات الجليلة وهو قد نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وعلماء اليهود يعلمون انها صفاته
الذاتية ولكن يكتمون ذلك لشقاوتهم السابقة
في الازل ومن ذلك ما قاله يعقوب
النبي في الفصل الثالث من كتابه في اخر الزمان

يجيء الرب من القبلة والقدس من جبال فاران
ومجيء الرب تبارك وتعالى هو مجيء وجهه والقدس
هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ظهر من جبال
فاران وهي مكة وارض الحجاز ومن ذلك
ما قال النبي شعيا عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الفصل الرابع من كتابه في اخر الزمان يقوم امة
مرحومة ويختار الجبل المبارك ليعبدوا الله
الاله الواحد ولا يشركوا به شيأ وهذا
هو جبل عرفات بلا شك والامة المرحومة
هي امة محمد صلى الله عليه وسلم والاجتماع بالجبل
المبارك هو اجتماع كل الحجيج بعرفات وتيانهم
اليه من جميع الاقاليم ومن ذلك ما قاله
النبي قيشعة في الفصل الثامن والاربعين
من كتابه ان الرب يبعث في اخر الزمان عبده
الذي اصطفاه لنفسه يبعث له الروح الامين يعلمه
دينه وهو يعلم الناس كما علمه الروح الامين ويحكم
بين الناس بالحق ويمشي بينهم بالعدل وهو نور
يخرجهم من الظلمات التي كانوا فيها وعليها رقود

عرفكم ما عرفني الرب سبحانه وتعالى قبل ان يكون
وهذه رحكم الله هي صفات نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه بعينه لانه هو الذي بعثه
في اخر الزمان بعد ان اصطفاه لنفسه وجعله
حبيبه وخليله من خلقه وبعث له الروح الا
مين جبريل عليه السلام يعلمه دينه وهو وحي
القرآن والسنة وشرايع دين الاسلام وقد بلغ
صلى الله عليه وسلم كلما امر بتبليغه وهو معنى قول
هذا النبي وهو يعلم الناس ما علمه الروح الامين عليه
السلام وكان يحكم بين الناس بالحق ويمشي بينهم بالعدل
فان كل ما امر به وهي عنه اجمع اهل العقول على عدله
وصوابه في الاوامر والمنهيات وما انكره من انكره
وكفر به من كفر به الا عنادا او مكابرة للعيان
وتخبطا في خبال الشيطان يحوم الخذلان والنور
الذي اخرج به الناس من ظلماتهم هو القرآن
الذي انزله الله تعالى عليه وكلام هذا النبي
قيشعة بين من ابين الادلة واوضح البراهين
على ثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ولو ذكرت جميع ما في كتب الاقيسة لطال الكتاب وانا
ارجو ان اجمع بيسار جميع الاقيسة كتابا مفردا لذلك
على وجه التفصيل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم
الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وقد تم هذا الكتاب
النفيس في الرد والزجر على
اهل التعاسيف في
اربعة عشر خلت
من شهر جماد الثاني
سنة ١٢٠٧ الف وتمامه
وسبعة هجرية على صاحبها
افضل الصلاة واتم التحية
وعلى اله واصحابه
كلما تاح الحمام وحن ذو
شوق لزيارته
هام وسلم
تسليما كثيرا
امين

ومما يحكى ان ملكا من ملوك النصارى ارسل راهبا
من علمائهم لمناظرة علماء المسلمين وكان ابو حنيفة
اذ ذاك صغيرا فلما جاء الراهب الى علماء المسلمين
واجتمع بهم في المسجد الجامع وفي المنبر لهم
مسائل فقام ابو حنيفة من بين العلماء وقال للراهب
اسائل انت ام مسئول فقال سائل فقال انزل مكانك
الاوس ومكاني المنبر فصعد ابو حنيفة المنبر وقال
سل ما شئت قال الراهب ما ذا قال الله قال ابو
حنيفة انت تعرف العدد قال نعم قال ما ذا قبل الواحد
قال لا شيء قبله قال اذا كان الواحد الفاني لا شيء
قبله فالله سبحانه وتعالى لا قبله شيء ثم قال
في اي جهة يكون وجه الله قال ذلك نور يملأ
البيت وليس له جهة قال اذا كان النور الحادث
الزائل لا جهة له فوجه ربي جل وعلا ملأ كل شيء
قال بما ذا يشتغل الله قال اذا كان عالم سوء مسلم
مثلي رفيقه واذا كان كافر مثلك وفقه كل يوم هوى
شيطان فوسوس الراهب ورجع مخزيا اهم من النصرانية
نطقت بها من سر اللوك فايدها القوي الجبار

من النصارى قال الشيخ المحقق العز المنفق
عليه افضل ام الذي اختلف فيه فاجابه بان المتفق
عليه افضل فقال كون عيسى افضل من محمد لاننا
اتفقنا على رسالة عيسى ولم نوافق في محمد فانصرف
الشيخ ثم رفع راسه قائلا من معبودك يعيسى اهو
الذي قال ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
او عيسى اخر فان كان للشر فلم يوصوا به لانهم ما
صدقوا قوله في محمد وان كان غيره فلم يوص بحق رسالة
فلم يكن عليه متفقا عليه فانصرف المسلمون في ذلك
المجلس العظيم اه من حاشية سيدي مصطفى البعاوي
ومما نقل من كتاب مفاكهة الظرفاء ان ملك
الروم ارسل الى عبد الملك بن مروان يطلب منه عالما
من علمائهم يسئل عن مسائل فارسل له الشعبي فلما
وصل الى ملك الروم سأله عن اشياء قال له بلغنا
ان الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ايكل مخلوق لا يعقل فقال الشعبي منهم كمثل النفس
يصعد وينزل وانت تاكل وتشرب وتتغلم فقال
صدقت قال له بلغنا ان اهل الجنة ياكلون ويشربون
ولا يبولون ولا يتغوطون كيف ذلك قال كالجنين في بطن

امه ولو تغوط داخل اللثمة لاختنق قال صدقت
قال وبلغنا ان نعيم الجنة لا ينقص بالانفاق
كيف ذلك قال كالسراج يقبس منه جميع المصابيح
ولا ينقص قال صدقت فالتفت عليه وكتب الى
الخليفة معه عجبت منكم كيف لا تكلوا رسولكم
فلما قرأ عبد الملك بن مروان
ما كتب ملك الروم قال ما شعبي انظر
ما قال عنك قال يا امير المؤمنين
ما تراك ولو راك لاستصغر من
ما شكى ولا استحقر من ما استعظم
قال لله دركم كم قطعت قال
الفين ثم سكت عبد الملك فتطفت
وقال كم خطاوك قال الفات قال له
لم قلت اولا الفين قال لما لحن امير المؤمنين
بالمد في اللحن ثم لما اعرب ما بعده في
الاعراب ولا يحسن ان اعرب وقد لحن امير
المؤمنين فاعجبه ذلك وقال املوا قال
جواهرا فملوه ثم قال هذا يدخر ولا ينفق

فامرله بثلاثين الف درهم وثياب فاخره فاخذه
وانصرف الى منزله اللهم كما اكرمته وحسنا الله
ونعم الوكيل ولاحول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله وصحبه
وسلم

امين
نسخه بقلم الفقير الى
مولاه الكهان
ابراهيم احمد
رمضان

١٨
وقف لله عز وجل على طلبة العلم بالجامع الازهر بجاية البشائش
٤(٢٥٦٤)
٤(١٥٢)

كتاب تحفة الاريب في الرد على اهل الصليب

تأليف العلامة الموقق الرباني

سيدنا ابي الله تعالى وقدس سره

عبد الله بن عبد

الله الرحماني

رحمه الله تعالى

وآله وصحبه

آمين

وقف هذا الكتاب الفقير علي بشير على طلبة العلم
بالجامع الازهر بجاية البشائش وجعل نظره
يد فخر السادة الاشراف السيد علي المغازي الازهري
حرر في غرة ربيع الاول من شهور سنة ١٢٨٥

مسودة منع ان يباع

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله الذي خصنا بخير الاديان وجعلنا من اهل القرءان واكرمنا بتلاوة
القران وصوم شهر رمضان والطواف حول البيت الحرام والركوع عند الركن والمقام وشرفنا
بليلة القدر والوقوف بعرفات وجعلنا من اهل الطهارة والصلاة والزكاة وفضائل الجمعات
والاعياد والخطب على المنابر ورفعة الدين واتباع سنن النبيين وعرفنا اخبار الاولين
والاخرين على لسان خاتم النبيين سيدنا محمد افضل المخلوقين وامام الائمة المتقين صلى
الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين ابد الابدين اما بعد فانه لما من الله علي بالهداية
الى الصراط المستقيم والدخول في دين الله القويم الناسخ لكل دين القوي بعد حبيبه وصفيه
محمد المجتبى وصفيه المرتضى صلى الله عليه وسلم ونظرت في دلائله القاطعة وبراهينه الساطعة
فاذا هي بالحق عزيزة وادلة في تمييز الامر لا يبصرها الا العالم في الشوبر ووجدت القضايا منعقدة
علينا الاسلاميين رضي الله عنهم محتوية على الادلة على الامر رحمهم الله قد سلكوا في معظم احتجاجهم
على اهل الكتاب من النصارى واليهود مسالك مقتضيات المعقول بها كما قال محمد بن حزم رحمه الله
بالمعقول والمنقول خصوصا ما في كتبهم وما وضعوا احتجاجا عليهم بمقتضى المنقول
الا في نادر من المسائل فكنت شديد الحرص على ان اضع في الرد عليهم موضوعا يطابق النقل
وحقيقة الانصاف بالعقل يجمع بين النقل والقياس ويترقى على العقول
والحواس ابين فيه باطل نواميسهم واحكام نواقيسهم وما اسسوه من القول بالتثليث
والاخذ بذلك المذهب الخبيث واذكر مع ذلك اناجيلهم ورمي الفتن وشرائعهم ومن صنعها
وفساد عقولهم وابطال كلامهم في مسائلهم وافترائهم على عيسى المسيح وكذبهم على امه في امره
في التثليث واذكر مقالات القسيسين واعتقادهم واحتيالهم وفسادهم وتركهم الانجيل
المنزل على عيسى عليه السلام وجحدهم لما فيه من صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نذكر
بعد ذلك حقيقة قربانهم وسجودهم للصليب لهم العديم الذي والفراغ حتى الصحيح الذي
الداعي السديد في تاليف هذا المختصر السعيد وما اتفق لي في بلادي ومنشاي
ثم رحلتي عن ذلك المقام ودخولي في دين الاسلام والايمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ثم اتبعت ذلك بما عرض من احسان مولانا امير المومنين ابي العباس احمد بن فارس
سلطان الامر والتشريف وبعض ما اتفق لي في ايامه ثم في ايام ولده امير المومنين
ابي فارس عبد العزيز وتذكر طرفا من سيرتهم الحميدة واثاره الجميلة ثم اتبعت ذلك بما تقدم
ذكره من الرد على دين النصرانية وثبوت فضل الملة المحمدية ولما حصل هذا المختصر

حليتها

الغريب في هذا التقريب سميته تحفة الاريب في الرد على اهل الصليب
وجعلته ثلاثة فصول ليسهل مطالعته على الناظر ولا يمله الخاطر الفصل الاول
في ابتداء اسلامي وخروجي من الملة النصرانية الى الملة الحنيفية وفيما غمرني من
احسان مولانا امير المومنين ابي العباس احمد وبعض ما اتفق لي في ايامه الفصل
الثاني فيما اتفق لي في ايام امير المومنين ابي فارس عبد العزيز وتذكر طرفا من سيرته الحميدة
ومآثره الجليلة وقت تصنيف هذا الكتاب وهو عام ثلاثة وعشرين وثمانمائة من
الهجرة الفصل الثالث في مقصود الكتاب من الرد على النصارى في دينهم وثبوت نبوة
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بنص التوراة والانجيل وسائر كتب الانبياء صلوات
الله عليهم اجمعين وها انا ابتدى بحول الله تعالى في تتميم الغرض من تصنيف هذا الكتاب بحول الله
وقوته الفصل الاول اعلموا رحمكم الله ان اصلي من مدينة ميورقة اعادها
الله للاسلام وهي مدينة كبيرة على البحر بين جبلين يشقها واد صغير وهي مدينة متجر
ولها مرستان ترسي بهما السفن الكبار للمتاجر الجليلة والمدينة في جزيرة
باسم المدينة ميورقة واكثر غاباتها زيتون وتين ويحصل منها عام خصابة زيتونها
اكثر من عشرين الف بتية زيت ليلاد مصر والاسكندرية وبجزيرة ميورقة
المذكورة ازيد من مائة وعشرين حصنا مسورة عامرة وبها عيون كثيرة تشق
جميع جهاتها وتصب في البحر وكان والدي محسوبا من اهل حاضرة ميورقة ولم يكن
له ولد غيري ولما بلغت ست سنين من عمري اسلمني الى معلم من القسيسين
قرات عليه الانجيل حتى حفظت اكثر من شطره في مدة سنتين ثم اخذت في تعلم لغة
الانجيل وعلم المنطق في ست سنين ثم ارتحلت من بلد ميورقة الى مدينة
لاردة من ارض القطلان وهي مدينة العلم عند النصارى في ذلك القطر
ولها واد كبير يشقها ورايت التبر مخلوطا برملها الا انه صح عند جميع اهل ذلك القطر
ان المستغرق في تحصيله لا يفي بقدر فائدته فلذلك ترك ومتاع المدينة فاكهة اكثرهم
رايت الفلاحين لا يقسمون الخوخ الا بالعراق ويقرون في الشمس
ولذلك يحرزون القرع والجزر فاذا ارادوا الاكل في اثناء العيد في المائدة البلاد طبخوه كما تطري
طري في اوانه وبهذه المدينة يجتمع طلبة العلم من النصارى وينتهون الى الف رجل
او الف وخمسمائة ولا يحكم بينهم الا القسيس الذي يقرون عليه واكثر غلات اوطانهم
الزعفران فقرات فيها علم الطبيعيات والنجامة مدة ست سنين ثم تصدرت

٨٢٣

فيرا الفقر الاخيل ولغته ملازما لذلك مدة اربع سنين ثم ارتحلت الى مدينة بلو
من ارض الاندلس وهي مدينة كبيرة جدا بها ايضا ناس كثير لعدم معاد
يحي عندهم وكان لهم معلم من اهل صناعة الاجر ط يتخصه وعليهم لعبه وحقد
يجتنب عليهم فيطيب طين الاجر وطبخه فاذا افلح اوترك شيئا منه عوض
الذي صنعه فيمنته وعوقب بالضرب وهذه مدينة علم عندهم اهل
ذلك القطر ويجتمع بها كل عالم من الاقاصي فاريد من القرب حل يطلبون العلم
ولا يقبلون الا الملف الذي موسباتها الله ولو كان طالب العلم منهم سلطانا او ابن سلطا
فلا يلبس الا الزي الذي لبيت وزيد اطلبته من غيرهم وورد بحكم منهم الا القسيس الذي يقرأ
هناك بها كنيسة القسيس كبير السن عندهم كبير القدر اسمه نقلا ومعناه بطرس وهو
مترلته منهم بالعلم والدين والزهد رفيعة جدا اقرأ بها في قدر فيح اهل دين النصرانية
فكانت الاسقفية في بيتهم توارثا على الاف في مرتبة الملوك وعزهم وحيثية الاسقفية
من الهدايا الضخمة وهو الغالب عليه ولا يرد عنده في النيران به وفي قبول الهدايا
ويرشو فوق يده كل هذا القسيس علم اصول دين النصرانية واحكامه لم ازل
اتقرب اليه بخدمته والقيام بكثير من وظائفه حتى صير لي مما اخص خواصه
واهم كلمته فوجد حتى له وتقرر له الي ان دفع لي مفاتيح سكنه وخزائن ما كان يوجد
لنفسه ذلك كله على يدي ولم يستثن من ذلك سوى مفتاح بيت صغير لم اعلم
كان يجلو فيه سبعة الظاهر انه بيت خزانة اموالهم التي كانت تهدى اليه والله اعلم
ثم دعته على ما ذكرته من القراءة عليه والخدمة له عشرين ثم اصابه من بعدها
من الوهن فتخلف عن حضور مجلس اقرائه وانتظاه اهل المجلس وهم يقيدون
مسايا من العلم الى ان اقتضى بهم الكلام الى قول الله عز وجل على لسان نبيه عيسى
عليه السلام انه يأتي من بعدي بنبي اسمه احمد البارقليط فيحمد اقرأ تقرير تعيين
هذا لبس من امور الانبياء وفي الكلام احمد منهم يحسب على وهمهم فعظم
فرحه بمقالهم وكثر سجودهم لهم ثم انصرفوا واعتزم بتحصيل فائدة في تلك المسئلة فاتيت
مسكن الشيخ صاحب الدرس المذكور فقال لي الذي كان تعلم اليوم من البحث في
عيسى في علم فاخبرته باختلاف القوم في اسم النبي وقول بعضهم ان فلانا قد اجاب
بكذا وكذا وبكذا وسردت عليه اجوبتهم فقال لي وبماذا اجبت انت فقلت
باجوبة القاضي فلان في تفسير انجيل فقال لي ما قصرت وقد اخطا

وكاد فلان ان يقارب ولكن الحق ما قلت في هذا المحل لان تفسير هذا الاسم العزيز
لا يعلمه الا العلماء الراسخون في العلم والتتمة لا يحصل لكم من العلم الا القليل فبادرت
الى قدميه اقبلهما وقلت له يا سيدي قد رغبت انوار تحقيقك اليك من بلد بعيد ولي
في حقك عرض نبيه حصلت عندك في جملة من العلوم لا احصيها فهل من سبيل
احاتكم انك لو تتلو علي سورة من هذا الاسم الشريف فكر الشيخ وقال لي يا ولدي
والله انك لتفكر علي كثيرا ان اجاحف متكلي وانقطع عن الي وان تعرضت لهذا
الاسم الشريف فاريد عظيمة لكن لخاف عليك ان تظهر ذلك فيشكك عامة
النصارى فيقتلوني فقلت لها سيدي والله العظيم وحق الانجيل ومن جاء به
لا اتكلم بشيء مما قرأ علي ولا يراني فقال لي يا ولدي اني اشك في اوائل قدومك
عن بلدك وهل هو تريد من المسلمين وهل لهم قوة ونكاية فتفرح منهم لاخبرك عندك
من المناوءة للاسلام فاعلم يا ولدي ان البارقليط هو اسم ساء نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى نزل الكتاب الرابع المذكور على لسان داينا عليه اللهم
واجعلنا من سبيل احمد الشاء عليه وان دينه دين الحق وعلمه هي الملة البيضا
المذكورة في الانجيل قلت يا سيدي وما تقول في دين هؤلاء النصارى فقال
لي يا ولدي ان النصارى انما هم اولاد بن عيسى اولاد كاتوا بن الله
لان عيسى وجميع الانبياء ينتهي دين الله فقلت له سيدي وكيف نخلص من هذا
الامر فقال لي ولدي يا لحق في دين الاسلام فقلت له سيدي ان الحق في دينك
لعلم يتجلى في الدنيا والصحيح فقلت لي يا سيدي ان العاقل لا يختار لنفسه الا افضل
ما يعلم فاذا علمت فضل دين الاسلام فما يمنعك عنه قال لي ولدي ان احد لا يقدر
على حقيقة ما اخبرك به من فضل دين الاسلام وشرفه الا بعد كبر سني ووهن جسمي
واعذر الناس بين يدي الله عليا قاربة ولو هو ان الله لذكر لي ما اخبرك به لتركته
كل شيء ودخلت في دين الحق وجب الدنيا راسي على حقيقة فاتت من بعدها ان قد عند
النصارى من وفور الجاه والعز والشرف وكثرة عرض الدنيا ولو انها ظاهر على شيء
من ذلك لدخلت في دين الاسلام لقتلتني العامة في اسرع وقت ولهبت الي بيوتي
منهم وخلفت آل المسلم واقول لهم انا جئتكم مسلما فيقولون لي لم رغبت
نفسك يا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما عرض عليك يهودي في دين خلصك
من عذاب الله تابت بيننا كثيرا فقير الذي لستغني سنة لا افقه لسانهم

صاحب الديوان يقول ما قال لوالده ثم اخبره بقول التنيسي ما كتب الذي اعطاه والد
الذي باشر اخذه فاخذ صاحب الديوان الكتب وتزحم لم يعرض بجاه والجنوبين فنعت
الاصبر والنصح لولاة امور الرعايا وكان قراءتهم لكتب الوجوه صلة يوم بدايه فقال لي الحمد
لله الذي وصل ما بيني وبينك واجرى على يديك قراءة وشكلت فقال لي ايها الذي يحكى
تغلت فهركم الدهر الكتاب يسعوني الى عند فسير كارهاً اصدر عني وانا اتوجه
لكم الان فقلت ناجيه وتوجه يا لعبيه ثم ناجيته الى وجه فقرأ الامام قال اخبر الوزير
اسمعيل اعز ما تراه عيني وقلت يا مولانا وبابي يعني عرفت ذلك قال فنسخة اخرى
توجهت الى الجنوبين الوزير قال يا عبد الله وحاجاتك الذي انت فيها سلمت الى الله
تغلت له الذي عندي ما علي يتوجه مني من كونها سلمت باختي وبعد وفيه فوجدتها قد
اجيبه الى ما سأل اليه فقال لي قد علمت صحة الامر مكرهاً واعلم انك بكيت والله
لحرب عذرة في كتب اليه فيخبره انك لما يا صاحب المركب ابو ذر يقرئ الى المسلمين وحضن
عليهم وقال اذا انفقتم مع المسلمين على بسم معلوم فاخرج معهم الوزان تقدمه وان
السبع ثم اهرب اليكم بالبيد فتعجب مما امرني به واجبت التنيسي بالجواب
فرح واحضر على المسلمين فقدر متاجرهم وخرج الوزان فاخرج معهم
واليس منهم ذلك التنيسي فاقام مركبه واتوقف وكان لقي كتابه بالعلامة منه
اخيك فرأى التنيسي فخر فداه وصلت اليه الدنانير سمك اخاك حي الى
صقلية وان اليوم عندي صاحب صقلية يمنزلة ان اولي واعزل واعطي وامنع امور
جميع مملكته بيدي واسع مني واقبل اليك بركته الدين واختص مالك واجاه واما
غير ذلك فان عندي من المال والكراع ما يسع الجميع والعساكر كل ما تريد لا تحتاج الى شيء من
امور الدنيا فان فانية والعمر قصير والدنيا لمن اطاعه فخر التنيسي لله ساجداً شكراً
الاسلام يقول المقر الشيخ واعلم ان الله تعالى لذته في ملكه وتأييد انفرد
بما جعله الله لنفسه واذا علم انك تعلم من هذا الكلام اعلم وانكر بذلك ان
الذكر يمنع المؤمنين بالتشديد الرأي هو الله وانتبه من لزوم الغفلة ولجعل
جوابه اذا ورد وكان على ما يكون لا يحتاج الى معلم واللام ذكر بعض سيرة مؤمنا
امير المؤمنين الحاكم بأمر الله قدس الله روحه ونور ضريحه وسلم بالحق ما يحب
منزلته اكرم الله واهل الصلاح وتعظيم قدرهم عليه واكرام الشرفا الى البيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه جهل العطاء لهم حتى انهم قد سواعد من شارع الارض وهو معادن

دكل

وكان من اقام ببلاده منهم يشتري الملابس والعوايد والكسوات ومن ارتحل باد هنه
اجرا لصلة ولا كرم وافادته ووقف جعد لهم سبعين دينارا في كل عام تفرق وارهم ليلة
المولد العظم الشريف ليتفقوا هناك الوليمة بمنزح ذلك للمولد الشريف الكريم وجعد من
اعتنا الديوان تخزيا للعمال سوى ما يصبه من الطيب وما الورد والبخور واما
الغلة فلا تعلم كانت ما كان البتة فقد استأثر عنه حتى صار قوادة وخواصه يكتبون
طريقة في العدد ويجيئون بحيث والاذية ولا يتركون احداً يكلمه اليه وقد جعل الله
دون عبيده وصلاتهم وسايل ضرورة بهم من حوله استار على اعتاد القصار
وجزية اليهود ونحن يا للجلال نؤكد ٢ بأن اليهود اهل السواد في غالب احيانه
فيرح من استحق السراح ويخير احكام الجنايات منهم واما كثرة صدقاته فامر
مقتدر وقدرت لتوزيعها وطالما يجيئون بجملة من يستحقها من اهل البلدة وغيرها
والمواساة والسعي الى النفقة عليه العدل المدرس ابو عبد الله محمد بن كلام الطبري
فيوصل كلفة به حتى منع حقه من المال المعين والطعام والزيت وماشية
البقر والغنم من الزكوة وهكذا يفعل في جميع عماله ومن لطفه بما يرجعه
قوله العام صحبة ركبان الحجاج ليبعث الكرام وجيران فنزل ابنه جعد الله عليه ركب فتوفيت
بمكة والمدينة من الاموال الطيبة يوسع به على القاطنين والمجاورين متناقلا انابه الله تعالى
ويوجه ذلك من المال والكسوة لما يجيء العرب المعروفة بهوارة من العصاء عوايد
يمنعهم بها من اغراض الحجيج ويرغبهم في تسهيل ذلك الطريق ومن ضاقته بلاشي
٢ هو جزيرة العرب من الفرات الطاهر غربي العراق فقير من الحج وذكرهم من
طلق وثمانية سوى ما يصحبه ذلك من اطم وصلاحين وخيل عتاق والعدة والسلاح
الجيد وما لا يوجد من الدور والتنيسي ومن ذكر اعتماده من في ايدي عامة والدين من
اسار في المسلمين دورة اذا كرمن ذلك في غاية لم يسبق اليها ٢ انه وقف لذكره الوقف فاكثر
معتبره وهو من عمل القطر فتح امين الامناء ابو عبد الله محمد بن يزيد وامره بحفظ
مجاليها وكل ما يختص به الحجاج ثم يشتري به ربعا بارنباء وخلانيا بخمة فتونس
واعقوه اعيد المؤمنين فوز الاسارى من مرتبت المال من جباته وحضر تجار ابو حنس
تجار النصارى من جميع اجناسهم اذا باعوه بكلما يفدوه من عليه من اسارى المسلمين
وغيرهم لهم في كل شاب منهم ستين دينارا الى الصغير وفي كل شيخ وكهل من الاربعين الى
الخمسين وان الذي كنت اترجم لهم بعينه وبين النصارى في ذلك في غاية الاهتمام
فيسره حتى جاءهم بعد ذكر من الاسرى فقد جميعهم من بيت المال وساز الطعام

ذكر في تاريخ تأليف هذه الكتاب اجزل الله مثوبته ومن عظيم مآثره بناؤه
للزاوية البيضاء خارج باب البحر من قسنطينة وكانت قبله تستباح فيه كبائر
معاصي الله تعالى جهرا من غير منكر ولا زاجر فكان بناؤه لها من اعظم
القربات التي يتقرب بها العبد الى ربه ومن اجل الحسنات التي يتحرى
عند من عظائم الامور التي يتوسل بها الى الله تعالى فمحا الله بها
تلك المخازي السحيقة لوجه الله تعالى والفتح بابطال تلك المعاصي وتغييرها حتى
صارت المكروه دينها وعوضها عن عظيم الشر والفتح دهارة متعبد الاقام الصلوات الخمس
والعبادات واطعام الطعام على الدوام الى وقت عليه اوقاف جمة معتمدة من
محبسها وقد اوصى رحمه الله ومغفرته بالوفاء بها وغير ذلك من اياديه الجمة
التي تقرب بسنان يارد والزاوية البيضاء وجبل الخامس وجبل الحنش
ووقف عليها ما يكفيها وقد ذكر السكتاني في تاريخه خارج باب الكبير والماجل الكبير الذي
مصل العيد وبناؤه للمحاكم التي بالزاوية والجمعة الكائنة داخل الرحبة
والعمرات ومن عظيم مآثره خزانة الكتب التي جعلت بجوف جامع الزيتونة من
تونس وجمع فيها دواوين عديدة في علوم شتى ووقف موفورة لطلب العلوم ووقف
عليها من ريع الزيتون وغيره ما هو موفور الكفاية لكفالة الاساتذة والحافظ
بالبناء ومن عظيم مآثره تأسيس المدارس وبث الدروس والترغيب فيها
من المتقدمين والمتأخرين بل هو ضارب بسهم وافر في الاسلام ووقف عليها ما يكفيها ويزيد
في ظني انه ليبلغ هذا الكتاب ومرعام فقد نيف وعشرين وثمانمائة ومن عظيم مآثره
عظيمة توكله الله تعالى بالخير وجزاه عنا وعن المسلمين الجزاء الجزيل المحمدي وهي ما
كانت موظفة بجميع اسواق قسنطينة للبايات فمن بعدهم الى وقتنا هذا الا ما كان
لجانب السلطان من شيء معلوم مما كان يدر عليهم الربح الوفير فيما ذكر وكانت ماضية
مستمرة منذ احقاب بطريق حبس الله تعالى هذا السلطان الماجد لقطعها وتزلكها
فانقطع مرتبها عنا فكان من تول مجبى سوق الرهبة وقدره مائة الف
دينار ذهبا ومجبى حبة الطعام وقدره خمسة الاف دينار ومجبى سوق
العطارين وقدره خمسة الاف دينار ومجبى حبة الحامضة وقدره عشرة الاف
دينار ومجبى فندق الزيت وقدره خمسة الاف دينار ومجبى فندق الحفرة وقدره
ثمانية الاف دينار ومجبى فندق الادام وقدره خمسة الاف دينار ومجبى فندق الخ
وقدره الف دينار ومجبى كيس العود وقدره الف دينار ومن فوائد الاسواق وانما

تقف بالمعهد الحر ٨٣٣

وانما هو ما قرره بعض الملوك المستقدمين على بلاد بجاية من تخميره وغيرهم ان الخيام المعمولة
ذلك الحين الحق باطويلة حين يحط ذلك الملك اليمن كل يوم وقدره الف دينار ومجبى رابعة دار الفضل
وقدره ثلاثة الاف دينار ومجبى سوق القشاشين وقدره مائة دينار ومجبى سوق الوهرانيين
وقدره ثلاثون دينارا وما جاء الناس عمل الصالحون لوان كان موعودا من ظهور ذلك على اعناقه
فيا لله ورسوله ويا لعلم الاسلطان يوم منع معلوم كما يباح الاجنبي ومن اعظم دجاجات حسناته
فهذا الباب ترك خوج المكاس وكان كثيرا ممن تولى الشرائط الحاكم للمدينة وكان بعض المكاسين
يلتزم من قبل الترك بمائة دينار وخمسين دينارا فيقال يومئذ ان ابن فارس هذا واوقف حكما
في ذلك رجال من الثقات واسناد المجبا على وجه الاعانة وكان على الزقاق وابن الزيبق
والمقتنيات معتبرة قسيمة محبسة فتركها عنهم وكان المحتسب الجوابيون عليهم فغيرهم
وموظف على خوجة دار السلطان فترك معاشرهم واجلالهم عن جميع ذلك وهو رحمه الله تعالى
لما يلغه عنهم من تشييع المعاصي والمنكر وفرض عليهم الاعانة السعيدة عن السفلة بالمدينة
طرقوية بجزاية تسقليه فاكتوى عليه عنوة وقدم سورها وازيح بالهدم الكثيرة
والسبب الكبير واما فتوحات بلاد قريقير وعموم الايالة المتوانية واهلها الفتن
بها بعد ما يتوهن الشيء فامر عجيب لا يكاد يسعه مكتوب كهذه فنطوي الكلام رجوعا
وقصدا ونؤدن ونقصه ونشكره ونسأله ونحمده ونجابيه بمحتظل الى بلاد الصحراء
مثل نفوذه واجلاله ودرج وغدامس وجبال واوجات ونولات حتى اذا اللعزيز بالله
جار عليه من العرب قاطبة الهجم وقد كانت عرب اثبريقيه قبيلة قبيلة متغلبة بالاختيار على بلادها
ومحاصرون الاداري ويثارون اهل السلطنة في مجابيها فقد اوهن ذلك الملك وخارت عزيمته
حتى تهزم الله جلت قدرته هذا السلطان الوليد فصار يقوم معه احيانا واحيانا على
استعاره بنزف وعلى بالعداة الى وكثرة اعدائهم ودوس ما يحكمه وصار يعوث فؤاده
بتهيعون بجوع الهرب لاستيلاء ذكاء مولاهم وهم صاغرون ذخت السمو والطاعة
مذعنون زاده الله من فضله واديم عزه بمنه

ومرهم الله وقيدان نرد عليهم ما اخذ منهم وساق له الاريقة الذين لكتبوا الا ان يغير انا جيلهم
ونؤكد ثبوت ذلك بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وما انتم به الانبياء المتقدمون من
ثبوته بتوراتهم التي هي موجودة بايدي النصارى هذا الفصل يشتمل على نعوت الباب
الباب الاول في ذكر الاريقة نعرفه الذي كتبوا الى ناجيل الاربعة وبيان ذلك لهم لعنهم الله الباب
الثاني في اقتراق النصارى على عامهم وحدوث مذهب اليعاقبة في ضلالهم وقواعد دين
النصارى والرد عليهم وكل فاعدة منها ينسل ناجيلهم الاربع وتعقيده على انفرادهم

ومشهود لا تقدر الانصاري على انكاره حسبما اورد منه كفاية الله تعالى اعلم
واما قولهم فسنه ما قال مارکوس في الفصل الاول من انجيله انه مكتوب شعيا على لسان
عن الله تعالى يقول اني بعثت لكم ملكا امامكم وجعلت يديه عيسى عليه السلام وهذا
الكلام لا يوجد في كتاب شعيا وانما هو في كتاب ملاخيا النبي عليه السلام فهذا من قبح اكاذيبهم
على انبياء الله تعالى حيث لم يستحي لاحدهم ما ينسبه الى غيره وامثلة ما حكيناه في الفصل الثالث
عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام قال لتلاميذه انه يجب عليه ان يمضي الى اورشليم
ويعاني هناك الصلب ويدفن في بطن الحوت وهو من صريح الكذب والبهتان الذي كشفنا عنه في
انجيله لانا واقفون لصحابة المدلل له على ما في انجيلهم ان عيسى ما دخل اورشليم الا بعد ستة ايام
الجمعة وصلب في اول ساعة من نهار السبت وقام من بين الموتى في مسجد يوم الاحد
فبقي في بطن الارض يوما واحدا وليلة واحدة على ما ذكره هو من قوله حتى ان عيسى قال انه
يبقى ثلثة ايام وثلثة ليال كما بقي يونس في بطن الحوت فظهر كذب عيسى فيما قاله
في نفسه وكذب من نسب هذا القول اليه وكذبهم الذي كذبوا هو الا ما حكاه في انجيل المسيلة ان
عيسى اخبر عن نفسه واخبر صحابه في انجيلهم انه يقتل ويدفن يوما وليلة ثلثة ليال
ايام ولو كان الخبر الله تعالى عنه في كتابه العزيز المنزل على نبيه الصادق الذي لم ينطق عن الهوى
وما صاحبكم بالذي فعلت الله عن ذلك وتعالى وصدق ما قال مارکوس ان عيسى
المسيح الذي مر من بين يدي المرتي كلم الحواريين بعد صعوده الى السماء من بيت
المقدس في بيت عنيا وهو جبل بينه وبين بيت المقدس نحو فرسخ وهذا
من قبح كذبهم فان عيسى عليه السلام لم يصعد الى السماء من بيت المقدس ولا من بيت عنيا
وانما صعد من جبل الزيتون الذي هو شرقي بيت المقدس على ما ذكره لوقا في اول كتابه
الذي سماه بقضية الحواريين فانه ذكر ان عيسى عليه السلام صعد الى السماء بعد قيامه من بين يدي المرتي اربعين يوما وجعل ذلك دليلا
على كذبهم في هذا من اصله فان الله تعالى انما رفع عيسى ولا ذنب له ولا قتل
من قتل بعد يوم ولا بعد اربعين يوما فلعنة الله على الكاذبين الظالمين
في ذكر افتراق النصارى وعلى تعدد اهلهم وفرقهم اعلموا ان النصارى
قد افترقوا على اثنين وسبعين فرقة لعنهم الله الفرقة الاولى تستقبل عيسى يوم
خالق الباري الذي خلق السموات والارض ساعة تجاه ويقال لهم كذبتم وكفرتم
وخالفتم انا جيلكم ومولاكم الله تعالى قال في الفصل الثلثين من انجيله
ان عيسى عليه السلام قال للحواريين قبل الليلة التي اخذ فيها اليهود وقتلوه
من كوب الموت ثم اشتد حزنه وتغير وجهه على وجهه وهو يبكي ويتضرع الى الله تعالى
ويقول يا الهي ان الممكن صرف كاس المنية عني فاصرفه ولكن ما شاء الله كان

انت فهذا اقرار المسيح بانه اتى وعلم يقينا انه قتل الموت عليه وان لا الاه يا الهي ترفع
اليه وزال وعظمهم الله ومع ذلك فهو نبي وحبيب وخليفة وحزنه كان سرا لانه لم يكن في قدرة الله تعالى حيلة
تعالى الله عن صرف ما قد سبق به القضاء عن نبي من انبيائه الكرام المقربين الى الله وليس
المسيح منا ان يكون قد علم ان الله لا يعجزه شيء فما معنى قولهم ان الله كان عالما في السر
لا يكفيه ذلك حتى يعلنه والمتضرع اليه وحاشا وكلا ان يكون رسول من انبياء الله تعالى
الله تعالى عالما في وجه اليقين انه لا يعجزه شيء وكان لا يكفيه ان يعلم ذلك
بدون سؤال المخلوقات حاشا كلا بل هذا من اكبر مشيئته الالهية لا الاه الا هو وتوابعه
لهذه الفرقة ذكرنا نقضه ما قال ويوحنا في الفصل الثاني عشر من انجيله ان المسيح
رفع طرفه الى السماء وتضرع الى ابيه تقاربه وقال يا ابي اسألك لهم استجابة دعائي وعافهم
اكفه بك واعلم انك وكل دعوة تجيب دعائي وكل ما اريد منك اجده موكلا كما قال في
فانه هو موسوء الذي ارسلتني فهذا المسيح قد اعترف ان الله الهه وربه وتضرع
له وشكر فضله واجابته له عليه فكيف يقول انه عيسى هو الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما وهل يكون في العقول السليمة اشنع من هذا وما يكتبهم حاشا لله من
قول الفصل الخامس من انجيله ان عيسى قال لليهود من يسمع كلامي ويؤمن بمن ارسلني
وعمل بطاعته وفرائضه فله الحياة الدائمة ولم يحاسب على ذنوبه ولا يدخل النار بل
انتقل من الموت الى الحياة فهذا عيسى يشهد لك بما تقول
فقل لنا الذي ارسله الذي يشهد له عيسى مقرا بانه نبي مرسل وان الذي ارسله
وانا الذي يعبد بما يسمع منه ويوصي به الذي ارسله وهو ربه وخالقه وخالق
مارکوس وغير الفصل الاول من انجيله انه كان بين يديه المقدس يعلمون يتكلم يكلم على
فمه فاجتمع تلاميذه عيسى عليه السلام وقاموا يتكلمون وقال يا عيسى ان نبي لك عندي ان تخبرنا
ان تخبرنا متى يحل الكسر حتى نعلم انك نبي وانك روح الله وانه تقال ليس لكم
ان تعرفوا ذلك بل يأتي روح الله كما يأتي اللص في الليل فاحذروا من ذلك واعلموا غاية
الوضوح والدلالة على ان عيسى ليس من جملة البشر ورسوله من جملة البشر صلوات الله عليه
احجر الفرقة الذين يعتقدون ان عيسى ابن الله وانه الرب وان نهوه الذي منه الصد
وان من جهة الصد دان اليهود قتلوه ان نيته وان الاله هو بعد ما رفع جسده
دنا نيته القبر حتى تراث الى يعقوب فاخرجه منه وتوجه وابراهيم وجميع الانبياء
والهم كلهم دانوا فيما عن اصل خطيئة ابيهم ادم فرالذكور من البنين فاخرجوا الجميع امواتا ليس
معهم الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا اله غيره فتعالى الله عن قول الملحدين علوا كبيرا

وانا اعلم انك نبي صح

الكفر والحق والضلال فنعوذ بالله مما ابتلاهم به وتقي المسلم كتبهم على الله وعلى عيسى رسوله
ودين ذلك ما يومئ في كتبهم وساق لهم متى من الفصل التاسع عشر منها عيسى
قال للحواريين اعلموا واعتقدوا ان اباكم السماوي الذي في السماويين يدنك الله تعالى
هو احد فرد صمد ليس له ولد ثم قال في موضع آخر كذلك يكم ابن من هذا الذي يأتي بكم
شريعة عيسى عليه السلام وباقي فرق النصارى عقايدها كلها كفر وكذب وتحكم الهيئة
وتركيب ذكرهم فضلا عن التزييف والتكذيب وبالله التوفيق المبحث الثاني
فيما وقواعد النصارى وهي التي لا يرغب عنها منهم الا الغليب وعليها اجماعهم
الضمني وبنيه الرد عليهم بما يحيلهم فمن قواعدهم اصلهم وعمدهم الله
ان قواعد دين النصارى خمس وهي التعطيس والايمان بالتثليث والاعتقاد
المحتم الاقنوم الابن في بطن مريم والايمان بالوهيته وانه كفر بشيء من هذه الخمس الكلي
للعطيس القاعدة الاولى التعطيس وضعته العلماء رحمهم الله ليتوقاه
فيه ليحيله ان عيسى عليه السلام قال من تعطس فلم الجنة ومن لم يتعطس يدخل جهنم خالدا
فيها ابدا من اجل هذا النص جعلته النصارى اكبر همهم الجنة ان يأتي بالتعطيس فيتقي الهم
ما تقولون في ابراهيم وموسى واسحاق وجميع الانبياء هم في الجنة ام هم في النار
هم في الجنة فيقال لهم كيف دخلوا وهم لم يتعطسوا ولم يحيوا ثم اذا بان لهم استحال
احتجاجهم عن التعطيس فيقال لهم ما تقولون في آدم ونوح وذريتهما صلى الله عليهما
وله تعطسوا فقط وهم في الجنة فيبهوا لهم احيالهم واجماع علمائهم وليس لهم عن هذا
جواب البتة واعلم ان هذه القاعدة والتعطيس مما افتعلوه كذبا وفرية
ازاحيلهم وافترائه على الله وعلى رسوله عيسى عليه السلام وصفة التعطيس
ان في كنيسة حوضا من خزف او كان يملأه القسيس بالماء ويقرأ على ما يليس
من الانجيل ثم يرش منه مسلحا او شيئا من هذا ان في كان يطلب احدان
يتعطس من متقدم او من رجل كبير السن يجيء ليعض اعيان النصارى مع القسيس
ليشهد واعليه بين يدي الله تعالى بالتعطيس ويقول له القسيس
عند حوض الماء المتقدم الذكر يا هذا اعلم ان تعتقد ان الله ثالث
ثلاثة وتعتقد انك لا تملك دخول الجنة الا بالتعطيس وان ربنا عيسى
ابن الله والد الكلمة التي القاها في بطن امه مريم وصار انسانا والروح هو الذي جوهره
ابيه وانسان من جوهر امه وانه صلب ومات ودفن وقام حيا بعد ثلاثة

ايام

ايام من دفنه وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه ويوم القيمة هو الذي يحكم بين الخلق وانك
امنت بكل ما يوجبه اهل الكنيسة فهل امنت بهذا كله فيقول المستعد نعم فيشهد باحد
القسيس صحة من ذلك الحوض ويصب عليه ويقول انا اعطسك باسم الاب
والابن والروح القدس ثم يمسح الماء عنه بمنديل وينصرف وقد تصارت بذلك النصراني
فيما تقطيس ولبرار النصارى في هذا اليوم الثامن من ولادتهم يجيء بهم الى الكنيسة
ويوضع الولد بيد القسيس فيتلو عليه القسيس كلاما للمستعد وذكره فيه عقايدهم
عليه ويجيبه عنه ابوه او من يقوم مقامه ثم يحمل الولد فيعمد ثلاثا وقد تنصر وهذه صفة
تعطيسهم نعلمهم الله واعلموا ان هذا الماء الذي يفعله القسيس فيه حوض
الكنيسة ليس منه ما يجيء اعوانا واحقا باطلة بدليل ولا يفيض ولا يتحيز فيتحيز
عوام النصارى من ذلك ويعتقدونه ويدارسون بركة القسيس وبركة كنيسته
ويعلمون ان ذلك من كرامة الملح وهو من السحر وهذا الذي يصنعونه من
تعطيس الماء والقسيس لا يرش منه ولا من يليه ان الذي يلي الرش وقد وقعت
لا يراه فيه احد من عامة النصارى وهذا البتة وهذا مما يعض حيل القسيس
فيضلون بها عوامهم واضلالهم وقد ذكرت في ضلال جاليلية اهل ذكر الدين صنعة ذلك
وعطفت كثيرا من الاسرار فالحمد لله الذي هدانا الى الحق واوجب لنا الطاعة بالايمان
القواعد الثانية وهي الايمان بالتثليث وعندهم لا يكون الايمان بالتثليث على ما شهد لهم ايمانا الا بالاعتقاد
بان الله تعالى عن قولهم ثالث ثلاثة وان عيسى هو الله وان الطبيعتين
الناسوتية واللاهوتية وهما الطبيعة التي صار فيها شيء واحد اقنوما واحدا
انسانا محدثا تاما مخلوقا وصار الناسوت الذي اقنوما واحدا لقنوم الخالق
ويعنون بقولهم الثالث هم الله تعالى وعيسى ومريم وعلى هذا فكل واحد من
الثلاثة يقول الله تعالى ولو ذهبنا نذكر ما في هذا من الكفر لطال الكتاب
ونخرج عن المقصود ومن لم يستمسك من اعتقاد ان كفر
نفسه عن اعتقاد هذا الافك العظيم الباطل الفاسد
الذي تنفر عنه عقول الصبيان ويضحك منه ومنهم ذوو الالباب فهو الاذهان
فالحمد لله الذي خلق في عقولهم ما يردعهم عن ضلالتهم وعلى هذا فهم على مقتضى قولهم
ان المسيح ابن الله ان كان كما زعموا انه ثالث ثلاثة فالله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
الصفات الازلية وهذا باطل وبيان بطلانه ما قال مار يوس في الفصل الحادي عشر

من اجيل الحواريين سألوا عيسى عليه السلام عن الساعة التي هي القيمة فقال
لهم انه ذلك اليوم لا يعلمه الملائكة الذين في السماء ولا يعلمه الا الله وحده بعين ساعاته
فعند اقتراب عيسى بانه قد تقدم علم عن المجيء كم وان الله تعالى هو المستأثر بعلم الساعة
وقيامها وان عيسى لا يعلم الا ما علمه الله وفي الفصل العشرين من انجيل متى ان عيسى
حين عزم اليهود على اخذه وقتله تغير حتى تفكر الليلة وحزن حزنا شديدا وكان من
يحزن ويتغير فليس بإله ولا بابن اله عند كل ذي عقل صحيح سوي واشنع منه قولهم
في هذه القاعدة ان عيسى طبيعتان اله وناسوتية وانهما صارتا شيئا واحدا
وهذا اقبح من يقول ان الماء والنار صارا شيئا واحدا والنور والظلمة صارا شيئا واحدا
لان ادعاء وحدة في الماء والنار والنور والظلمة انما كان محالا من جهة ان كل واحد
من هذه ضد الاخر وخالق الخلق العيني بذاته وصفاته عنهم المقدس في عظمته
وكبريائه عن شبه شيء منهم كيف يتقرر في عقل سليم انه ما نوح بعض مخلوقاته
حتى صار شيئا واحدا فتعالى الله الملك الحق عما يشركون واين كان لا هوتية
ناسوتية سيما على قولهم انهما اتحدا وتمازجا والتحما الذي لا يرفق بينهما
عند ما ضرب جسده وناسوته بالسياط على زعمهم وغصب راسه بالشوك وصلب
على خشبته وطعن بالرماح حتى مات وقبض جزعا وخوفا واين غايته هو من
ان ناسوته في هذه الشدايد مع التمازج والالتحام على قولهم ومن لعنهم الله يزعمون
ان لاهوته فارقته عند الصلب والقتل وهبط الى جهنم فاخرج منها الانبياء وكان
ناسوته حينئذ في القبر فما اخبر رجع اليه لاهوته فاخرجه من القبر ورجع اليه وصعد
به الى السماء وهذه كلها دعاوى باطلة وهي من اكثر الاكاذيب وفضائح لا يرضى
عقل سليم وكيف يزعمون ان لعيسى طبيعتين صارتا شيئا واحدا وغير ان جهلهم
ما يشهد بانه ليس له الا طبيعة واحدة اديمة وبرهان ذلك ما قالوه متى في الفصل
العاشر من انجيله ان عيسى عليه السلام لما استقبل اهل مدينة التي ولد بها استخف
الناس به فقال لا يستخف بنبي الا في مدينة فهذا اقرار منه بانه نبي من جملة الانبيا
وليس لاحد ان يتكلم الا بطبيعة واحدة اديمية ويؤيد ذلك ايضا ما قاله متى في
الصفار وبيس للحواريين لليهود عند ما ناقشوا على المسيح فقال لهم بالحال
بخيار ايل اسمعوا ما اقول لكم ان المسيح هو رجل ظهر لكم من عند الله بالقوة
والتأييد والمعجزات التي اجراها الله تعالى على يديه واتم كفر بهذا

في

تقلبو

ولد في الارض او في السما او يكون قد مر بها وهو اللذان لا نهاية لهما مخلوقين لا متقابلين كلا بل هو الله الذي لا شبيه له ولا نظير تقدس جلاله وتعالى كماله

على ان يقال في البشر يموت كيف وهو الحي الذي لا يموت او يصير بهذه الحالة العلية بعد ان كان في بطن امرأة وهذا الذي يمسح كل سيء السواد والادرن ويقال لهم انكم تعتقدون ان عيسى بن الله ومن لم يعتقد هذا فليس بنصراني عندكم فلا يجدون بدا من ان يقولوا لكم نعتقد انه الله وتمسكوا على هذا بشبهات عظيمة ومحالات بديعة حتى صيرتم انفسنا من الناس مخالفين لكل دين وموحدة مخلوقة ولا يخلو الامر كم في عيسى من خمسة اوجه اما ان تكونوا جعلتموه الها لذاته او مستحقا لالهية الرب او الوجه الثالث على قال عيسى هذا عن نفسه او قاله عنه قال من يزعم الذين تقولون انتم وبنو الوجه الثالث ان تكونوا جعلتموه الها لحلول الاب الخارجة التي تكلمت على يديه الوجه الرابع ان تكونوا جعلتموه الها لصعوده الى السما الوجه الخامس الله تكونوا جعلتموه الها لعجب مولده في كونه من عذراء فان قلتم لعجب مولده فليس ذلك بأعجب من كون آدم خلق من غير اب ولا ام والا عجب من كون الملكة حنة امرأة عمران ولدت من غير زوج والا عجب من كون حواء خلقت من غير ام ولا والدة ولا طينة ولا مادة ولا يبعد شيء من الملكة وان لهذا وانتم تعترفون من ذلك فاخبرونا بالفرق بينهم وبين عيسى ومن تكلمة الله بها اعجب منه وان قلتم ان عيسى الله لاحل الآيات التي ظهرت على يديه فعلامكم تعلمون ان المسيح الذي عليه السلام احيا ميتا في حياته وميتا بعد وفاته وتصرف المعجزة في الاحياء والابراء بعد الموت اعجب منها قبل الموت وان الياس عليه السلام ذكر وديعة العجوز وهي ميتة ثم يعرف ما تم جواب هذا الدقيق ولا ملخ ما ترقوا وتدرجوا من الدهشة سبعة اعوام وسألته ان يمسك الط سبعة اعوام فاجاب الله دعاءه وان قلتم ان عيسى اطعم خمسة او ستة خمسة الاف نفس بخمسة ارغفة فموسى كليم الله سأل الله تعالى ان يقوت قومه فاطعم الحرث والسلوى اربعين سنة وعددهم اربعمائة الف نسمة وانكلا عيسى شيء على اليد والعرف فيه فان موسى ضرب الحجر بعصاه فانفلق وصار فيه طرق وغير منها جميع قومه والتيهم وقعوا بجنوده فغرقهم الكلهم ثم فجر من صخرة اثني عشر عينا لكل سبط من بني اسرائيل غير وضربه اصل مصر بعشر اياة من عجايب العذاب الاول عصاه التي انقلبت من يده فصارت ثعبانا هائلا وابتلعت جميع حبال السحرة

الاية

وقد لله تعالى على طلبة العلم بالجامع الازهر عمارة البشائر

الاية الثانية يسبحون بسبحانهم وتنزيههم عما هم عدت عليها من الحيوان الاية الثالثة ارسالها اصنافا عليهم حتى امتلأت بهم الاية الرابعة تسليط الدم على اجسادهم الاية الخامسة ارسالها لانواع من العذاب عليهم الاية الى ورثة الهلكى بعدهم كلها ارسالها بعد ان خرج الفرزج في وجوههم الاية الثامنة تزوده ليرد عليهم حتى فسدت اشجارهم الاية التاسعة ارسالها جراد على جميع بلادهم الاية العاشرة ما ثم منا للقبط ثلثة ايام بينما ليلها وان فلقنا ان عيسى كان الها بنفسه ٧ ان صعد الى السما فقد رجع جلستموه الى عيلة مكم في الياس وادريس ان يجعلوه ٨ الذين لانهما صعدا الى السما فلا خلاف عندكم في ذلك وابلون لم يأت بعد الى السما فيقول انتم وبنو

على يكم جعلتموه الا ان قلتم ان عيسى ادرك الوصية فتقدم فلذلك جعلتموه الها فقد جاء في نص الكتاب التطبيع والبهتان الشنيع وفيما اجيبكم ما يرد عليكم ان في الانجيل الذي بايديكم انه حين صلب قتل اليهود خذيتي وتقدم لمن نص ان يقول انه قال ان الله رسلي اليكم في قرابة يقرن الى نبيين الذين ونصوص ان جميعكم يؤكد ان هذه الاقوال مفتعلة كذبكم افتعلته وصاح والاجبه الى ابيه وليس معالم يجيل الحق بالباطل بهتان عظيم كتاب انا جيدكم وافترا ايهم عليه وانا احتجنا به عليكم ليظهر تناقضهم وافتضاحهم وهفوته ان حكم ليسوع بالعقل وبالله التوفيق القاعدة السابعة وهي الاية بالقرآن وهفوته اعلم ورحمك الله ان دين النصارى مخترع بهم كفروا ان يعتقد وا فيه قطعة من خبره اذا قرأ عليهم العلم بعض الكلمات انها ترجع تلك الكلمة جسد عيسى عليه السلام وانا نريد ان نبين الكل ته عليه بما ذكر فنقول ان عقيدة دم عيسى عليه السلام والذي تقرر من مستهم به ذلك ان الكنيسة ١ فيسيس كبير يقوم ٢ فيهم فيسيس كل كنيسة كل يوم بقطرة صغيرة ورشحة حمر ويقرأ عليها عند صلاته فيعتقد النصارى ان القطرة صارت حقيقة عيسى والخمر صار دمه وباعتقادهم ذلك مخالفتهم في الفصل العشرين من انجيلهم ان عيسى جمع الحواريين يوما قبل موته وقال لهم اني اوصيكم ان تحبوا بعضكم بعضا كما احببتكم انا وان تحبوا اعداءكم كما احببتكم انا وان تباركوا على من يلعنكم وان تحسنوا الى من يسيء اليكم وان تصلوا من اجل من يطردكم ويضطهدكم وان تكونوا اولاد ابيكم الذي في السموات فانه يشرق شمسه على الاشرار والاخيار ويمطر على الصديقين والظالمين فان احببتم من يحبكم فاي اجر لكم اليس العشارون يفعلون هذا وان سلمتم على اخوانكم فقط فاي فضل لكم اليس العشارون يفعلون هذا فكونوا انتم كاملين كما ان ابيكم الذي في السموات كامل هذا ما اوصاهم به وهذا ما يفعلونه بعضهم ببعض وهذا ما يعتقدونه في عيسى عليه السلام وهذا ما يعتقدونه في انفسهم وهذا من الاختلاف الذي يدل على كذبهم وتقلبهم الحال والبهتان والمفتري لعنهم الله يعتقدون ان الكل جزء من الكفارة كل فيسيس هو عيسى عليه السلام يجمع جميع ما حوله وعرضه وجملته ما هو وليس بقطعة بل هو الجزء ذلك الكل جزء منه عيسى فيقال لهم جسد

جد عيسى كان عشرة اشبار مثلا وعرضه شبر بن وكلفة شبر او الغطرة التي اوجبها
القسيس ما يمكن ان تكون بهذه اشبار فكيف بكبر جسده طوله عشرة اشبار وعرضه شبران
وكلفة شبر بن طوله ثلاثة اشبار فهذا محال لم يكن عقل سليم ولم يجسر على هذا الا اهل الزور
تكون قدر دينار والذي يروي فيه الدرهم براح واليه اليه الاشارة بقوله بذلك
وجدناه بازيد من الغمرة فيقال للمرأة الذي يروي في المرأة عوض بالجوز واستم
تعتقدون جوهر نبي وخرضه جميعا في تلك الغطرة وهذا محال في المعقل ثم انكم تعتقدون
عيسى عبد الله ورسوله وهو جالس فيما عن يمين الله تعالى عن قولكم فما الذي حمل
جده الى تلك الغطرة ثم ان عيسى رجل واحد وانتم تعتقدون وزر الناس اجمعين في الغطرة
جميع جسد عيسى عليه السلام ولو انقسمت على عباد الله فلم يكن في كل واحد منهم مائة
الف عيسى ثم يزيد عن ذلك عيسى عدد الغطرة وجد ذلك ليس عيسى لو
يصير عيسى اعدادا لا تكاد تتناهى بكل من في هذا الوادي فقد جعلتم الله جزء
للعالمين مضغة للشيطان وحشو الدود ولحم الكلب وصفة قربانهم الغطرة
المذكورة ومن اتهم لعنهم الله القسيس يا مرجانة ما يجعل له فطرة من عبيد صاع من
تمر او صاع من شعير او صاع من زبيب او صاع من اقط فان قال قائل انتم
تخبرها ويجعل القسيس من زجاجة خمر او الكنيسة وامر ضرب الناس فان قال قائل انتم
بالصلاة وتدفعوا اصفوف الى الكنيسة يصيب القسيس من خمر الزجاجة
حيث من قضة ويجعل تلك الغطرة في يده ثم يذهب بها ثم يقوم العفوف كما
ويستقبل القبلة ويأخذ الغطرة في يده ويقرأ عليها سلام الله نصارى المسيح بن
اخذته اليهود اخذ الغطرة بين الناركم ورفع عيسى الى السماء الثالثة وعلى كل شيء بعد
التجديد الواجب كسكاوا طعم كوارين كرة كرة وقد نلهم كلوا هذا جسدي وحين
يتم القسيس هذا الكلام يسجد بذا تلك الغطرة محققا انا جد عيسى ابن الله
ما ابن الله ويقول في سجوده يخاطب الغطرة انت عيسى ابن الله الرسول
المولود قبل العوالم كلها من اجل انك خلصنا من يد الشيطان لعنه الله
الذي فتنت الذين اسموا اليوم الجنة بعد ما فتنهم الشيطان انت يا موكلا بالناس عن
يمين ابيك في السماء اسيدك ان تغفر لي ولامتك الذي خلطناه بدمك ثم ينظر تلك
تلك الغطرة الصفوف النصارى فيبتلع جميعهم لا ساجدين ثم بعد ذلك يأخذ كاس الخمر
لهم الصفوف النصارى قبلوا وتركوا كاس الكرامة واعدادا الحواريين فوق راسه
اشرب هذا دمي ثم يسجد القسيس الملعون لكاس ويربط النصارى فيسجدون له

ثم يأكل

ثم يأكل الغطرة ويشرب ذلك كل ويقبل بعد ذلك ما تبقى من الجبنة ثم يعطي الوعاء ويقول
فمن صلاتهم وقربانهم لعنهم الله قال عبد الله الشيطان فنعوذ بالله من هذا الان
والطغيان القاعة الخامسة وهي الاوزار جميع الذنوب للقسيس وصفة ذلك
اعلموا رحمكم الله ان النصارى يعتقدون ان الجنة لا يمكن دخول الجنة الا بعد الاقرار بالذنوب
للقسيس وان كل من يكفر عليه ذنبا فلا ينفعه اقراره فهم يقولون انه يغفر الذنوب
ويقرون بجميع ذنوبهم الى القسيس الذي يقوم بكنيسة ومحل وقوف الخادم
الاوامر من دخاة الموت ان تدينت الى القسيس فتعال اليه ويقر بجميع ذنوبه فيغفر
له ويعلم الله بعقد وان ان كل ذنب عفوه القسيس فانه معفو ورعد الله كما
من اجل ذلك صار الله يا الهي يكون بلوية ومعه فهو خليفة عيسى في الارض فمن هم
يعطيان ما اليه تعالى الغفران والمتروح من النار ودخول الجنة ويأخذ على ذلك
الامور الجليلة وذلك ان يعطي هذا من جميع ارض النصارى من القسيس يعطي
البراءات بالمغفرة ويجيبه الجنة والنجاة من النار فاذا مات احدهم يعطي هذه البراءة بعد
ان يعطوا عليها لمن يشفع لهم الى القسيس فيجيبه على حين اوامان احدهم جعلت تلك
البراءة في كفنه واعتقادهم يقينا انهم يدخلون الجنة بتلك البراءة وهذا من جهل القسيس
على اخذ اموال النصارى فيقال لهم لا يمكن ان تضعوف هذا على عيسى وامه
منسوبون فرشي من الاحكام ولا يجدون في كتبهم ان مريم المسيح الحواريين وذلك
عيسى ما اقترا ابدا بخط لعيسى الذي زعمتم انه الله وابن الله واموا بهذا على قولكم
لمعفرة الذنوب من جميع القسيس ما ان القسيس لا يملك عنكم كم فانه ليس منكم
ربكم ولكن الذي يؤيده الله بروحه القدس ويكفيكم هو ابراهيم واصلكم لكم من الله الذي
يعبده ولوديه ولكنكم انتم تؤمنون على وتسيئكم اشد على منكم وكلا على الذي
قاد اعلم وتقاضي الملائكة ويشهدون على قسيسكم في الاحكام هم خالد
فيها ابدا الا ان المغفرة الذنوب منكم مع كفركم واشراككم قد منع الله وحكم بذلك
الصادق وقد بان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ذلك قد
معفرته تعالى لكم هذا الايجيبه الصادق فمغفرة القسيس لكم اشد فهل هذا
واقرب لكم الى السبيل ان وجدوه منكم واستهزاءهم بكم ومن بعده الى يوم الامر
والحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الرابع في عقيدة

شنيعتهم لعنهم الله وجميع النصارى يعتقدون انه الا يوم العيد الا بترك الاقذار منهم

ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام وكل من ثبت تناسله فهو بلا شك ادمي
لان الله تعالى القديم الازلي لم يلد ولم يولد وكل ما سواه حادث وقال ايضا
متى في الفصل الرابع من انجيله ان رجلا قال للمسيح يا ايها الخير فقال عيسى
لا تسميني خيرا ان الخير هو الله تعالى وهذه غاية التواضع منه عليه السلام
والتادب مع ربه وخالقه فكيف يدعي له شريكا في الالوهية وقال يوحنا
في الفصل السادس عشر من انجيله ان المسيح رفع عينيه الى السما يتضرع الى الله الواحد
الخالق فقال يجب على الناس ان يعلموا انك انت الله الواحد الخالق وانك ارسلتني
فهذا اعتراف بانه نبي مبعوث من الله بما اوجبه من توحيده وانه لا اله الا الواحد الخالق
لا خالق للخلق غيره وبهذا جا عيسى وجميع الانبيا والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
فان قال قايل من النصارى ان كان عيسى قد اعترف في هذا الموضع بانه نبي مبعوث
فقد اعترف فيما سوى ذلك انه الاله الخلاق قلنا في جوابه ان هذا افترا عليه وهو
بري من ذلك ومن كل ما نسب اليه وانتم غفلتم عن تتبع التناقض الذي بين النصين
في الموضعين لانه عليه السلام اقر انه بشر مبعوث من الله تعالى وهذا صحيح
فكيف يجوز عليه مناقضته بادعا ما هو محال من جهة كونه الها خالقا بل ذلك
من اختلاق اوايل كفاركم ثم قبلته جميع طوايفكم على ما فيه من الكفر الفظيع
والتناقض الشنيع وقال متى في انجيله ان الشيطان دعى المسيح الى ان
يسجد له واراه ممالك الدنيا وزخرفها وقال اسجد لي واعطيك هذا كله
فقال المسيح انه مكتوب على كل البشر انه لا يسجد الا لله الرب الهك لا تسجد لشي
سواه فهذا اعتراف بانه بري من الالوهية ولو كان الاها لما اجترا الشيطان
عليه بمثل ذلك القول وفي جوابه اعتراف منه بانه تعالى لا اله الا هو ولا يسجد لاحد
الا له تبارك وتعالى وهذا تنزل مع النصارى واحتجاج عليهم بما اظهروه في
انجيلهم والا فعيسى وغيره من الانبيا عليهم السلام معصومون من الشيطان
في الوسوسة الباطنة الخفية فكيف يدعوهم الى الكفر الصريح بالسجود له من دون الله العلي
وهذه مجاهرة جلية ولا شك انه من اختلاق كتاب الاناجيل وزعمتم انه يجوز
مثل هذا على المسيح عليه السلام وقال يوحنا في اخر انجيله ان عيسى قال للحواريين
اني اذهب الى ابي وابيكم والهي والهكم ويعني ابي وابيكم المالك لي ولكم وهو مصطلح
ذلك الزمان فان قالوا هو ابوه من جهة الفطرة قلنا يلزم ان يكون ابا لكم ايضا

لانه

لانه قال ابي وابيكم ثم صرح بعده بما ينفي كل شبهة بقوله والهي والهكم فلم يبق لنفسه
في دعوى الالوهية شيا البتة وقال متى في الفصل السابع من انجيله ان عيسى
عليه السلام قال للحواريين كل من قبلكم واواكم فقد قبلني واواني ومن قبلني فانما
قبل الذي ارسلني وقال يوحنا في الفصل الخامس من انجيله ان عيسى قال اني ما جيت
لاعمل مشيتي انما اعمل مشية الذي ارسلني وقال لما كان من خبر الانجيل ان
عيسى قال لما هو على خشبة الصلب بزعمهم الهي الهي لم خذلتني وذلك الخبر جاكم
به في الدنيا وعندنا ان كان كذبا على المسيح وحاشاه ان يكون الله خذله ولكن
اليهود ما صلبوه فانا احتججنا على النصارى بما يروونه من نصوص انجيلهم وهم
مصدقون به وخبرا للتصحيح بان عيسى قال يا الهي لم خذلتني فاقر بانه العابد في
الشدايد وتبرا من ادعا الالهية لنفسه فلزم من تكذيب عقايد النصارى
ضرورة لا محيد لهم عنها ولكنهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال لوقا في انجيله
ان المسيح بعدما قام من قبره دخل على الحواريين وهم مجتمعون في غرفة قد اغلقوا
بابها فلما دخل عليهم ارتاعوا منه وظنوا انه من ارواح الملايكة او الجن فلما
علم المسيح ذلك منهم قال لهم جسوني واعلموا ان الارواح لو وجدتموني ليس لها
لحم ولا عظم مثل ما تجدون في جسدي فاقر بانه مركب من لحم وعظم ومادة حيوانية
وتبرا مما نسب اليه والصقه النصارى والذي قبلناه انا نكذبهم في كون
عيسى قتل ودفن وقام من قبره بعد الدفن وانما نورده لاختلاف النصارى ودعاويهم ودعاويهم
اليه على هذه الطريقة في المحال والكفر والضلال ولكن ابطلت حجتهم في ادعا
ان عيسى هو الله وابنه تعالى الله وتقدس لا اله الا هو نحن نقول ان عيسى هو
مربوب لله وكان رضيعا ثم فطيما وعرضا ثم بلغ اشده وبعثه الله رسولا
فقد وافق قول المسيح وتلاميذه ومن خالف فقد خالف الحق واعتقد صريح
الكفر نعوذ بالله من ذلك ويلزمهم اشنع ما يكون عند جميع العقلا وهو
انه ان كان المسيح خالقا ازليا كما يعتقدون مع كونه لحما ودما فقد جعلوا
بعض الرب المعبود ازليا خالقا وبعضه محدثا مخلوقا لان المسيح اقر انه
لحم ودم بنص انجيلهم باللحم والدم واللحم والدم يتولدان عن الاغذية والاشربة
وهي من اجزا الدنيا فيكون على قولهم خالق الدنيا كلها هو جزء من اجزايها
وذلك الجزء هو خالق نفسه ايضا لانه جزء من الدنيا التي هي مخلوقة له وهذا

وان عيسى فتح عينيه ومعلوم في الانجيل ان عيسى لم يبرح البلدة الامرة واحدة فوذكر
ميتي فيكونهما مكفوفين اثنين وكذب مارکوس في كونهما مكفوفا واحدا الا ان الغم عليه بان يجلس
احدنا عن يمينك والاخر عن يسارك فيعلم ذلك وانظر العلة في ذلك واما الوفاء بوحنا
فانكر في انجيله ما يشم منه هضم العصة على الوالدين وانهما مع ان يوحنا كان ملازما
للمسيح ولم يفارقه حتى دفع وهذا من الاختلاف الوكيد وامتى قال والام طلبت
وما رکوس قال الوالدان هي الالان طلبا وصاحبا الاخران خالفاهما يعلم وذكر
هذه القصة اصلا ومن اختلافهم ايضا ما قال امتى في الفصل التاسع من انجيله
ان تلاميذ يوحنا قالوا للمسيح اي شيء يصومون الفريسيون وتلاميذك لا
يصومون وقال مارکوس في الفصل الثاني من انجيله ان تلاميذ يوحنا يوحنا
قالوا للمسيح اي شيء يصوم تلاميذ يوحنا وتلاميذ الفريسيون
ولا يصومون وهذا الاختلاف ظاهر لان النص الاول في الفريسيون
يصومون وان السايلين هم تلاميذ يوحنا والنص الثاني في ان الفريسيين
ذيانة يحيى يذكرونه بالكتابة عنهم ولم يذكروا لغتهم فيصام ولا نظر وهذا كما
مضى في الفصل الثالث من انجيله ان يوحنا ياكل الجراد والعسل فجاء في الفصل
الحادي عشر من انجيله ان يوحنا ياكل الجراد عيسى عليه السلام هو والذي جاء
يوحنا لا ياكل ولا يشرب فقالوا فيه مجنون وجاء ابن انسان
يعني نفسه ياكل ويشرب فقالوا انسان اكيل الجوف ياكل ويشرب الخمر وهذا الاختلاف
ظاهر في كلام متى لانه نفى عن يوحنا الاكل والشرب في حال وصفه واثبتهما لاهل الجواد
والعسل في الشعر الاخر وغفل النصاري عن دفع الحجة عليهم في قول المسيح
عن نفسه انه ابن انسان وانه ياكل ويشرب الماء وهذا القول منه بانه للانسان
ابن الانسان يحتاج الى مد الحبل قوام يدفع جلده والطعام والشراب
وهذا اكذب دعواهم فيه وان الله تعالى اسرد العالمين عن كفرهم
علوا كبيرا ومن اختلافهم وصريح كذبهم على الله ورسوله ما قاله يوحنا في الفصل
الخامس من انجيله ان المسيح قال لليهود ان ابي لدين الى هو لي يعمل الى والا اشعيا
احد خط صعود لاراه وهذا قريب الى الصحة من قول المسيح ثم خالفه متى في اللفظ
والمعنى بانكر العروج وقال في الفصل التاسع عشر من انجيله ان المسيح طلع على
جبل طابور ومعه بيار وجاقصو ويوحنا اخوا يعقوب فلما استقر واعلى الجبل

العاشر من انجيله ان ولدي زبدي هو يوحنا لعيسى وهو يوحنا امرأة زبدي قال له ما معلم نحب منك
ان تتمم علينا ما نطلبه فيقال المسيح اعني تريدان قال الا تعلم علينا بان يجلس
احدنا عن يمينك والاخر عن يسارك فيعلم ذلك وانظر العلة في ذلك واما الوفاء بوحنا
فانكر في انجيله ما يشم منه هضم القصة على الوالدين وانهما مع ان يوحنا كان ملازما
للمسيح ولم يفارقه حتى دفع وهذا من الاختلاف الوكيد وامتى قال والام طلبت
وما رکوس قال الوالدان هي الالان طلبا وصاحبا الاخران خالفاهما يعلم وذكر
هذه القصة اصلا ومن اختلافهم ايضا ما قال امتى في الفصل التاسع من انجيله
ان تلاميذ يوحنا قالوا للمسيح اي شيء يصومون الفريسيون وتلاميذك لا
يصومون وقال مارکوس في الفصل الثاني من انجيله ان تلاميذ يوحنا يوحنا
قالوا للمسيح اي شيء يصوم تلاميذ يوحنا وتلاميذ الفريسيون
ولا يصومون وهذا الاختلاف ظاهر لان النص الاول في الفريسيون
يصومون وان السايلين هم تلاميذ يوحنا والنص الثاني في ان الفريسيين
ذيانة يحيى يذكرونه بالكتابة عنهم ولم يذكروا لغتهم فيصام ولا نظر وهذا كما
مضى في الفصل الثالث من انجيله ان يوحنا ياكل الجراد والعسل فجاء في الفصل
الحادي عشر من انجيله ان يوحنا ياكل الجراد عيسى عليه السلام هو والذي جاء
يوحنا لا ياكل ولا يشرب فقالوا فيه مجنون وجاء ابن انسان
يعني نفسه ياكل ويشرب فقالوا انسان اكيل الجوف ياكل ويشرب الخمر وهذا الاختلاف
ظاهر في كلام متى لانه نفى عن يوحنا الاكل والشرب في حال وصفه واثبتهما لاهل الجواد
والعسل في الشعر الاخر وغفل النصاري عن دفع الحجة عليهم في قول المسيح
عن نفسه انه ابن انسان وانه ياكل ويشرب الماء وهذا القول منه بانه للانسان
ابن الانسان يحتاج الى مد الحبل قوام يدفع جلده والطعام والشراب
وهذا اكذب دعواهم فيه وان الله تعالى اسرد العالمين عن كفرهم
علوا كبيرا ومن اختلافهم وصريح كذبهم على الله ورسوله ما قاله يوحنا في الفصل
الخامس من انجيله ان المسيح قال لليهود ان ابي لدين الى هو لي يعمل الى والا اشعيا
احد خط صعود لاراه وهذا قريب الى الصحة من قول المسيح ثم خالفه متى في اللفظ
والمعنى بانكر العروج وقال في الفصل التاسع عشر من انجيله ان المسيح طلع على
جبل طابور ومعه بيار وجاقصو ويوحنا اخوا يعقوب فلما استقر واعلى الجبل

ان وجد المسيح يعني كانه قرأ وشم فاذ قرأ وا بسط وذا اليه وسمعوا صوت الاب
من السما يقول هذا ولدي الذي اصطفيته لنفسي اسمعوا منه واعتبروا وهكذا
قال مار كوس في الفصل التاسع من انجيله وقال يوحنا في الفصل
الرابع عشر من انجيله ان المسيح قال للحواريين انتم تعرفون ابي وعرفتموه
فقال له فليبوس الحواري يا سيدي كيف لنا بالاب فقال المسيح يا فليبوس
اي معكم كثيرا وعرفتموني يا فليبوس من رآني فقد رأى ابي وهذا من الاختلاف الظاهر
والكلام الفاحش واما الاختلاف فبين ما قاله يوحنا المذكور عن المسيح ان
الذي يشهد له يعني لصعوده وبرسالته ولا يسمع احد قط صوته ولا
راه وبين ما قاله يوحنا المذكور ان المسيح قال للحواريين انتم رأيتم ابي فكيف
من رآني فقد رأى ابي وكذلك قصة جبل طابور وان التلاثة الذين كانوا معه سمعوا
كلام الاب يعني اياه يبارك وتعالى عن قولهم وانزال الله عز وجل على المسيح
هذا والذي اصطفيته لنفسي وحاشا الله ان يشرع خلوقا من كلامه نفسه
عن الصحيحة واقوله فكيف ليشهدوا والعيسي انزله الله عز وجل هذا كله من
بهتانهم وجراتهم على الله تعالى والكذب عليه وعلى رسوله عيسي ومقصودهم
بجميع هذه الاكاذيب ترويج عقايدهم في الهية المسيح وكونه ولد الله تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا فتعم الله بتعليم قورنثوس وبرنابا حكمة في التناقض وتخاذ النقل
وتداخل الغلط والمحو هو حيث ليشهدوك اولا ليشهدوا الباب الرابع
فيما نسبوا الى عيسي عليه السلام من الكذب ومن اكاذيبهم لعنهم الله وعيسي قد
براه الله من جميع اقوالهم واعتقاداتهم فمن ذلك ما قال له لوقا في الفصل
الرابع والعشرين بعد انجيله ان عيسي عليه السلام والحواريين الشيطان
اراد فساد يقينكم ثم قال لبيتر منهم آنا رغبت من ابي ان لا يحول الشيطان
سبيلا عليك فساد يقينك ثم ان بيتر هذا انكر المسيح واراد عن دينه ثلاثة ايام
قبيله من خبر عيسي له وان الشيطان لا سبيل له علي فساد يقينه وان تلاميذ
عيسي لم يكن احد منهم ابا بيتر سوء هذا فانظر واحكم هل لي تنا قض هو كما ذكر
فيما ينقلونه عن رجل اعتقدوا انه نبي معصوم ومع ذلك انه اله وابن اله فكيف
يجوز عن شخص واحد من تلاميذه انه ساد الله له ان لا يحمل الشيطان سبيلا
على ايمانه ويقينه ثم يقولون ان التلميذ الذي خصه بهذا الرتبة هو الذي كفر بربه
وانه

واقصد الشيطان دينه ويقينه من دون جميع التلاميذ وهل لكل واحد من هذا
التناقض مع اكثر ما في يجوز ان لكذب على الانبيا وخروج الخلق فاجابهم وقول
كلام من مسيح الكاذبين على عيسي ووالله ما كذب شيء من هذه الاقاصيل لنفسه وقد
بالادلة من الجزئيات ومن ذلك ما قاله يوحنا في الفصل الخامس من انجيله ان
المسيح قال لليهود حقا اقول لكم ان الابن لا يقدر ان يعمل شيئا الا ما يراه الاب
ما رآي اياه يصنعه ومن المعلوم بالقطع ان المسيح اكل وشرب وخرج منه
ما ينشأ عن الخلق ان العقلاء الفتيجة وما رآي اياه يصنع من ذلك شيئا لانه
فقد كان صعد الى السما وعيسي لم يعمل شيئا من هذا وكان قد عليه اللعين بوحنا
وحنا فاصحاب الثلاثة لم يقولوا مثل هذا البتة ومن ذلك ايضا ما قاله
يوحنا في الفصل السابع عشر من انجيله ان عيسي عليه السلام تضرع الى الله تعالى
قبل صعوده وقال يا ايها الاب انا اعلم انك دايما تستجيب لي فاسألك ان تنجي تلاميذي
من كل شيء في الدنيا والاخرة ومعلوم بتواتر النقل عند جميع علما النصارى ان تلاميذ
عيسي اكثرهم ماتوا مقتولا بالسيف مصلوبا بعضهم وقتل اجلهم بعضهم وقتلوا
بانواع العذاب وحاشا الله ان يسال الله تعالى برسوله عيسي ان ينجي تلاميذه من كل
شيء في الدنيا ثم تنال الهم هذه المقالات وقبايح الموبقات فيوحنا هو الذي كذب
على المسيح واصحابه لئلا يقولوا شيئا من هذه البتة ومن ذلك ما قاله يوحنا
في الفصل الخامس عشر من انجيله ان عيسي عليه السلام قال لهم لو انا اتيت وكلمتهم
ما لم يات به احد غيري من الانبيا فليه ما كانت لهم ذنوب بقيامة ابيهم يعقوب الهود
وحاشا عيسي عليه السلام ان يقول هذا الى ما يعلم بالضرورة ان موسى عليه السلام اجرى معجزات
كثيرة عظيمة وكذلك ايليس واليسع عليهما السلام كما قبل عيسي وكذلك ما اجرى الحواري
واليسع ابرص كما اراد عيسي فكيف يقول ان عيسي قال ليت من المعجزات
ما لم يات به احد غيري بل كذب عدو والسم اللعين يوحنا في هذا وامثاله انه لم
يفعلوا اثبا من ذلك ومن ذلك ما ذكر لوكس في الفصل العاشر انه اخبر ان
المسيح قال من ترك امرأته او اخاه او اخته او ابيه او امه او ولده او عبده او امته
فاجره مرتين في الدنيا وله الجنة ولم يذكر الزنا وقال لوقا في الفصل الرابع عشر من انجيله
انه ياخذ اكثر مما ذكر له ولم يذكر الجنة والاخرة وما يوحنا فاذكر ان من ترك اهله
لم يظاهر على عيسي عليه السلام في وجد اكثر مما ذكر له بل اوجب وشنع على غير ذلك

وغيرذلك قيل يدعيسى عليه السلام ولا اخذه والعنه قد ماتركوا في الدنيا ولا قريبا من
ذلك فعيسى لم يقل هذا ولكن كذبوا عليه لعنهم الله وسيذكر ماقاله المسيح في
الفصل السابع عشر من انجيله ان اليهود قالوا للمسيح هل يحل الطلاق ام لا فسألهم
امتحانا على قول مسيلمة فقال لهم ما قرأتم في التوراة ان الذي خلق الذكر والانثى قال
من اجل هذا يترك الانسان اباه وامه ويجتمع بزوجته ويكونان نفسا واحدة وهذا كذب
على عيسى وعلى التوراة فان هذا الكلام ما قاله قط ولا ذكر في جملة الكتب اليهودية
عن آدم عليه السلام الى عيسى عليه السلام ولم يجز مثله عن المستبعدات ان قال
من اجل هذا يترك الانسان اباه وامه ويكون مع زوجته نفسا واحدة وهذا كذب ايضا
ينسب هذا الى التوراة وانا بحيال ذهولكما يجد في التوراة والانجيل معا من القول
ان ما قاله الله فيها ولكن اكذب عليه حتى في مجرد القول واحسبه انما لم يقولوه
وهم يذكرونه قال ثم وجد في الفصل الثالث من انجيله ان عيسى عليه السلام قال ايضا
بعضل الله الى الان ما يسبب منذ ابدا طل وكذب عليه عيسى فان في التوراة ان الله
امر يوسف والى ان عليها السلام صعد الى السما ولم يكونا مسيطا منذ بدء الارض فطلعا وعا
ربه وقت صعودهما وبينما محمد صلى الله عليه وسلم صعد الى السما ليلة مراجه وما كان مسيط
قبل مئتين كذب يوحنا في هذا على عيسى عليه السلام واصحابه الذين يطلقون ان
فاطمة قايد ما النصارى ان عيسى قال هذا وما عنى به الا الارواح فيقال له هذا خلاف التوراة
والانجيل فان فيهما ان الانبيا الذين صعدوا الى السما صعدوا بجسمهم مع ارواحهم مثل
ما صعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان قال عيسى انه لذلك وعنى به ارواح البشر
التي ماتت وجاز فاصعد الموتى فقد صعد الملايكة بهذا الى السما فلم يسقط معد الاستدلال والاصل حرمة النظر الى العورة والكفيفة حتى يتبين خلافه فان قالوا لكن
ارتفعوا بارواحهم الى السما بالتوجه الى ربهم فيطلوا فان اعادوا تبيد كذبهم على عيسى عليه السلام
ومن ذلك ما قاله المسيح في الفصل الحادي والعشرين من انجيله ان عيسى عليه السلام لما خرج
يدخل بيت المقدس جاءه الحواريون فاراه شجرة تين فاقترب منها فتصدها فلما لم
يجد فيها ثمرة دعا عليها فيبست من ساعتها وتقل مارك وكوس في الفصل الحادي
عشر من انجيله ان الله لما لم يجد في فصل التين ثمرا نظر واحكم الله كيف صنعوا الى
ان اتى بيت المقدس فلما اتى اشجار التين التي في فصله ومنذ الان لا تنبت العنب ابدا فيبست
من اذ ذاك دعا عليها فيبست وليس الا ذنب يستحق به ذلك العقوبة ولا تحلوان

تكون

ان تكون مسلكا لذلك ومهما يكن من ذلك فما كانت مسلكا لذلك فان عيسى عليه السلام
ورفيع قدره لا يقدم على الاكل مع الغير الا ذا ما كان الاكل على الشرايع متفقة عليه مع ذلك الى
كانت مباحة لذلك فان يدعوا عليها بالبيس حتى تنقطع منفعة الناس فيها لانه وجميع
وجميع الانبيا صلوات الله عليهم وعليهم اجمعين وجلهم الله منفعة الخلق
ومصلحتهم لا على عكس ذلك فتبين ذكر به مني ومما ركون في ذنب اليد من هذه
العقوبة فعنت الله على الكاذبين البالغ من فيها يعيبه الصغار في دم هم الله على
المسلمين اجمعين من ذلك ما قالوا ان الصابئين من المسلمين يتوجهون في
اصل الرهبانية من النصارى فيقال لهم انتم مختلفون في دينكم على ان داود عليه السلام
كان مسلما فمن اتبعه على سنته فهو الولي بالاجماع منكم ومن في التوراة ان داود لما تزوج بها
امرأة وولد منها سليمان عليه السلام وذكروا ان داود وسليمان عليهما السلام تزوجا بالمرأة
كانت في التوراة وانتم تعتقدون ان التوراة قالت من عند الله وكذلك جميع الانبيا عليهم
السلام لتزوجوا ولهم الاولاد وعيسى ويحيى بن زكريا عليهم السلام وفي التوراة يحل المرأة ان
تتزوج بما شاءت من الناس بقدر عليها من نفقة من واحد في معسر الصداق ثم تدعها في الترويج
عامر عند الفرق التوراة والاجيال واما تحكمه فانه يقول لسن الذي نعلم كفار
انا اليكم انه يستزلة فيه ويقول لهم انا اقول لكم ان لا يتزوج احد غير امرأة واحدة فان ماتت
عوضا بأخرى واما كرون انه تزوج اكثر من امرأة واحدة يكون الانبيا قد حلت حرم عليه
التزويج وقد تبين ان ذلك مما لا تتزوج فيه الانبيا وخالفتم بولسن في تزويج فيما
الابكار فخالفتم على جميع القسيسين ان يتزوجوا صار سنة لكم وجاء كم عن جدودكم ذلك على
هذا وتقيمون على ولي الله فيما ما يفعلونه من التزويج فما علمناه فيقولون بان ذلك
حلال وخصوص في الكتب النبوية وآل الله عليهم السلام وسائر عليهم بالخيفة السيئة التي
متفقة عليهم فيما قال لهم ولبعضهم عليه السلام الرهبانية في الاسلام وقال لهم تناكحوا
تناسلوا فاني مباهي بكم الامم يوم القيمة وهم يا تناكح والتناسل مشاورة اهل الاسلام
في ذلك ان نفيهم صلى الله عليه وسلم وما يعيبه انه صار على حال الاختلاف فيقاله
لهم ان عندكم من الانجيل ان عيسى كان محتوما ويوم ختانه دعى عند كما كبر الاعياد
فكيف تنكرون على الاسلام ما انتم تعظمون مثله من نبيكم مع انكم تعتقدون ان الرهبنة
عليه السلام وجميع الانبيا كانوا محتوبين وان الله مريهم باختيار ما هو كم في التوراة فاعجب
عندكم والاثم عليكم لانكم تركتم سنة نبيكم فخالفتم فيه جميع الانبيا ثم صرتم

متصرفين في معظم الدنيا وانما الاشارة بذلك لعظم ذريته ومولينا محمد صلى الله
عليه وسلم وان نبيه دين السلام على اهل الارض واكثر محبوبة وتصرفت امته
في شارق الارض ومغاربها وهذا امر ابتدأه على اليهود وجاريهم ولكنهم يكتمونه
عدوا منهم لما اوجب الله عليهم من اللعنة والحذلان نعوذ بالله من عالم وسوء
ذلك وفي الفصل الثامن عشر من التورية ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
قل لبني اسرائيل اني اقيم لهم اخا من الزمان نبيا مثلك من بني اخوتهم ومن لم يسمع كلامي
الذي يقوله عني انتقم منه وهذا النص يدل على ان هذا النبي الذي يقيمه الله لبني اسرائيل
في بعض الزمان ليس من نسلهم ولكنه من بني اخوتهم وهم بنو عيسو كما قدمنا من
بني اسرائيل والحرهم عليه عليه السلام بني اخوتهم لانبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله ومحمد صلى الله عليه وسلم اسمعيلي اخوا اسحق بن ابراهيم واسحق جد بني اسرائيل
فهذا هو الاخوة التي ذكرت في التورية ولولا شهادة البشارة لبني اسرائيل
من انبيا بني اسرائيل لم نكن لذكر هذه الاخوة معنى واليهود راجعوا عبدان الا نبيا
الذين كانوا في بني اسرائيل بعد موسى لم يكن فيهم مثله والمراد بالمثلية منا ان يأتي بشرع
خاص يتبعه الامم بعده وهذا صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه من اخوتهم العرب
بني اسمعيل وقد جاء بشرعنا ناسخ لجميع الشرايع بنعته عليها السلام فهو كموسى من بعض
الحيثيه وهو افضل منه ومن جميع الانبيا باجماع المسلمين صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
ومن ذلك ما في الفصل الثالث والثلاثين من التورية ان الرب جا من طور سينا
وطلع البنا من ساعير وظهر من جبال فاران ومعه وعن يمينه رايات الغد سيين
وجبال فاران بين مكة وبارض نجي زمان كان اسم جبل من سوكرا لعما لغد الذين
اقتسموا الارض وكان بنجاز ومخوامر لفاران فمعنى العظم كله باسمه في هذا التورية جا الله
من طور سينا بريد بمجيء ظهوره لنبيه وتوحيده تبارك وتعالى بما وحي الله اليه موسى
بطور سينا وطلع من ساعير يعني جبلا باسم بركان ظهور دين عيسى عليه السلام
بما اوحاه الله اليه وظهر من جبال فاران يريد ظهوره والحلمه من دين الاسكندرية
بمكة ونجاز يعني به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما اوحاه الله اليه وقوله ان رايات
الغد سيين معه وعن يمينه والغد سيون هم الرجال الاولياء والمصاحبون
والمراد بهم ها هنا اصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانهم الذين كانوا معه وعن
يمينه ولم يقاتلوا قوما قط رضي الله عنهم ومن ذلك ما اتفق عليه الامة الذين يتبعون

للاناجيل

واما جبل ان عيسى عليه السلام قال للحواريين حين رفع الى السما ان ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم وانتم
بنيي يا تي من جاء في اسمي باسم غريب بالسان اليونانيين فتسميه بالعربية احمد كما قال الله تعالى

وحكاه عزيز وحسن ابرسول يا تي من بعدي اسمه احمد هو في الانجيل بالسطيني براكلتس ومعنى الاسم
الشريف المبارك وهو الذي كان سبب اسلامي كما تقدم ذكره وفي هذا الكتاب ومن ذلك ما قال يوحنا
في الفصل الخامس عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام قال اذا ترقليط الذي يرسله الله الي فهو الذي
يشهد لي كما اشهد انا لبارقليطا عوضين انبيا ممن سلف من قبلهم وهو الذي يعلم الناس كل شي وبما اوحى الله اليه من
التوراة العظيم الذي فيه علوم الاولين والاخرين ومعلوم انه ليس في كتاب قبل القرآن ولا بعد الانجيل ما يسمى
بهذه الصفة غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهذا ايضا من البشارة به وان عرفت بذلك انبيا
قبله وهو الذي يفهم الله قولي ومن ذلك ما قال يوحنا في الفصل الثامن عشر من انجيله ان
المسيح قال انا اذهب الى ترقليطا الذي يرسله ابي من بعدي ما يقول من تلقا نفسه شيا ولكن ما يسمعه مني
كله فيعلمكم الحوادث والغيوب وهذه صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاخبار المتواترة بحيث لا
يشك الا الجاحد المعاند ابو بركة الله تعالى فاما كونه لا ينطق عن الهوى وما يقوله الا بوحي من الله فهذا
يشهد له به والاخلاق غير بين امته واما اخباره بالحوادث والغيوب فباب واسع جمعت فيه كتب
وهو بحر لا يحاط باطرافه فمن كتابا الشفا للسيد الامام القاضي الفضل عياض فليه
مقنع واعتبار ودليل لمن اراد الله به خيرا وثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم من كتب الانبيا المتقدمين صلوات
الله عليه وعليهم اجمعين فمن ذلك ما قال داود عليه السلام في المزمور الثاني والخمسين انه يكون من الجبل
ومراده في الارض ما يطلع الارض وتاتيه ملوك الارض من بين يديه والمراد بالجبل الحجر الذي لا يحرك الا بقوة
يا طاعة والاتيان وتصير عليه من كوة وقت بعد وقت ويسلم عليه فرق اليوم وشورا وملوك نينوى وهو
ذكر ما ايد الابد واسمه موجود قبل وجود الشمس وهذه كلها صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والوجود
يشهد لله وكل من دفع هذه الصفات عنه فلابد له من احد امرين اما ان يجحدها وان ادعاها مدع اتى من
الانبيا كان عنده اما برهان ثم (اعلم حفظك الله بعد) ان على العلم ليست له هذه الصفات الجليلة
وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود بعدون انه صفاتا ذاتيه ولكنهم يكابرون ذلك
اشقا وتهم الماضية في الازل ومن ذلك ما قال النبي يعقوب في الفصل الثالث من كتابه في الجزء الثاني
يجي الرب من القبلة والقدوس من جبل فاران وجبل الرب تبارك وتعالى يعني وجهه والمراد به نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ظهر من جبل فاران وهي مكة وادي الحجاز ومن ذلك ما قال النبي حبقوق
الذي يعد في الفصل الثالث من كتابه في الجزء الثاني من الاسفار الكبار الذي يعد في الاصحاح الثالث
يعبد والله من تيمن ويجتمعون من كل الاقاليم فيعبدون الله الاحد ولا يشركون به شيا وهذا هو